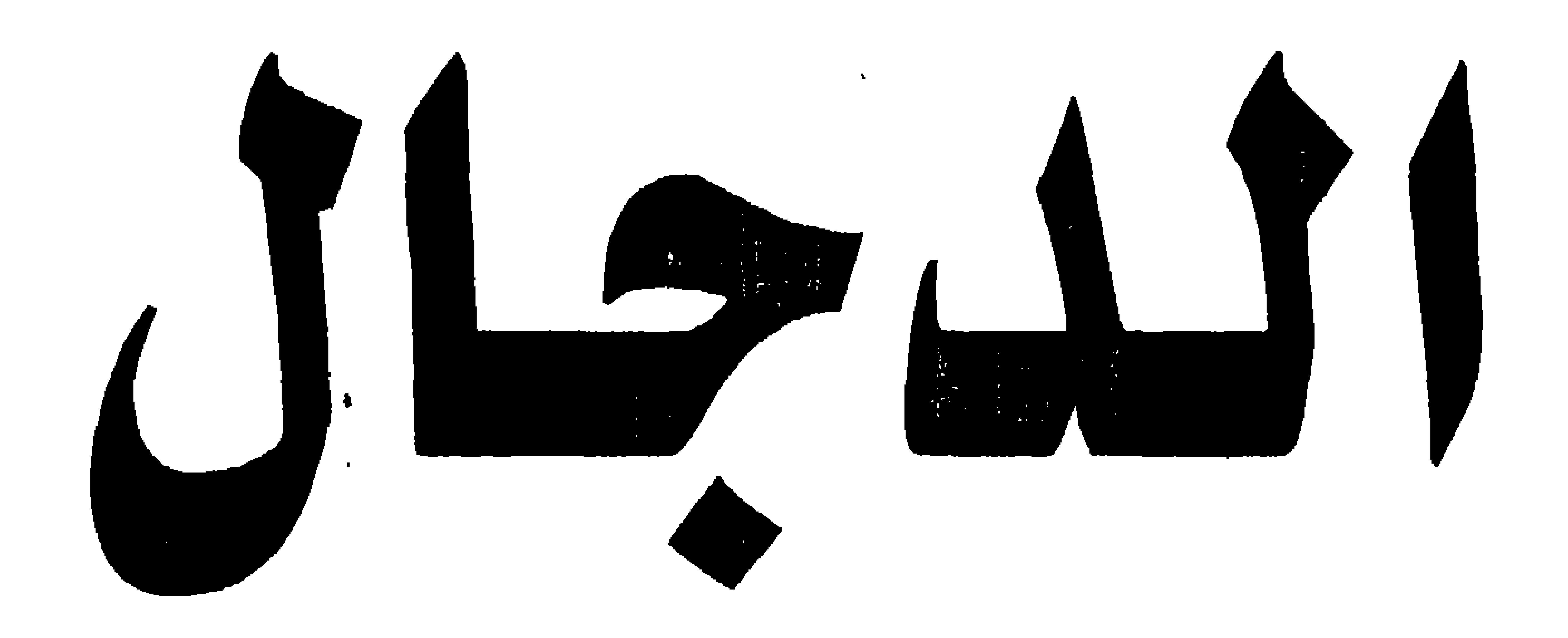

علامات
نهاية الزمان
المسيخ
الدجال
أسامة السيد عبد المجيد
دار الحسام



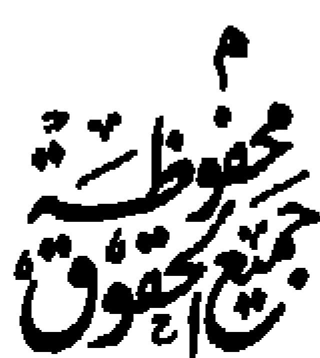


أ.أسامة السيد عبد المجيد

دار الحسام للنشر والتوزيع

عبد المجيد، أسامة السيد.
المسـيخ الـدجال/ أسـامة السـيد عبـد المجيـد. ـ ط 1 0 ـ
القاهرة: دار الحسام للنشر والتوزيع، 2008
96 ص ؛ 24 سم
رقم الإيداع: 2008/24919
تدمك : -8-090-405-977
1- المسيخ الدجال
أ. العنوان
243

الطبعة الأولى
1430هـ - 2009م



دار الحسام للنشر والتوزيع
المكتبة :- 355ميدان النافورة – المقطم – القاهرة.
هاتف وفاكس :- 25058084-25075418
الموقع علي الانترنت: WWW.DARALHOUSSAM.COM
البريد الاليكترونى : INFO@ DARALHOUSSAM.COM

مقدمة

الدجال هو أشر فتنة تصيب الأمة بل والبشرية كلها، فالدجال هو منبع الكفر والضلال وينبوع الفتن.

والدجال يأتي عندما يشتد الجوع ومعه كل أنواع الخراب من قحط وشدة، ولقد ناقش الكثير من الكتاب والمهتمين هذا الموضوع لكنه حتى هذه اللحظة لم يأخذ حظه الوافر من المناقشة وبخاصة أن العلامات المبشرة بظهوره تتوالى بما لا يدع مجال للشك.

ولذلك كان لزاماً علينا كأحد المهتمين بهذا الموضوع أن نقدم هذا الكتاب لعله يكون إضافة جديدة للمكتبة العربية والله من وراء القصد.

المؤلف

الفصل الأول

الدجال من فتن نهاية الزمان

إن الآثار والنصوص تدلنا على أن اسمه الدجال. ودجالون: جمع دجال. والدجال على وزن فعال، وتجمع على دجاجلة، والدجال في اللغة تطلق على عشرة وجوه ألا وهي:

1 - الدجال: الكذاب وسمي بذلك لأنه يلبس الحق بالباطل.

2 - الدجال: هو المموه الكذاب لأن الكذب تغطية.

3 - الدجال: وشي السيف وقد قيل أنه جوهر السيف وقيل أنه تزيين السيف.

4 - الدجال: هو المموه.

5 - الدجال: وقد قيل لأنه يغري الناس بشره.

6 - الدجال: التغطية وذلك لأنه إما أن يغطي الناس بكفره أو بجموعه الكثيرة.

7 - الدجال: وذلك لأنه يطأ جميع البلاد إلا المدينة ومكة والطور وبيت المقدس.

8 - الدجال: المنحرف: أي الكذاب.

9 - الدجال: قيل أنه يحسن الباطل كماء الذهب الذي يطلى به الشيء فيحسن باطله.

10 - الدجال: هو طلاء البعير بالقطران.

وهذه إشارة نبوية إلى أنه سيكون بين يدي الساعة كذابون يدعون النبوة .

يقول الحافظ بن كثير"روى مسلم من حديث شعبة وغيره، عن سماك، عن جابر بن سمرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنَّ بَيْنَ يَدي الساعة كذابين".

قال جابر: فاحذروهم.

وقال الإمام أحمد، حدثنا موسى، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن بين يدي الساعة كذابين منهم صاحبُ اليمامةِ وصاحب صنعاء العَنْسِيّ، ومنهم صاحبُ حِمْيَر، ومنهم الدجالُ وهو أعظمهم فتنةً".

قال جابر: "وبعض أصحابي يقول قريباً من ثلاثين رجلاً" تفرّد به أحمد.

وثبت في صحيح البخاري، عن أبي اليمان، عن شعيب، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تقوم الساعة حتى يُبْعَثَ دجالون كذابون قريبٌ من ثلاثين كل يزْعُمُ أنَّه رسول الله".

وذكر تمام الحديث وطوله.

وفي صحيح مسلم من حديث مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كل يزعم أنه رسول الله".

حدثنا محمد بن زامع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أنه قال: "يَنْبَعِث".

وقال الإمام أحمد، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، سمعت العلاء بن عبد الرحمن يحدث، عن أبيه، عن أَبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تقوم الساعة حتى يظهر دجالون ثلاثون كلهم يزعم أنه رسول الله ويَفِيضُ المالُ فيكثرُ وتظهرُ الفتن ويكثر الْهَرْجُ والْمَرْجُ قال: قيل أيّ الهرْج.؟

قال القتلُ القتلُ القتلُ ثلاثاً".تفرّد به أحمد من هذا الوجه وهو على شرط مسلم.

وقد رواه أبو داود عن القعنبي ، عن الدراوردي ، عن العلاء به.

ومن حديث محمد بن عمرو ، عن علقمة ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالاً كذابون ، كلهم يكذب على الله وعلى رسوله".

وقال أحمد ، حدثنا يحيى بن عوف ، حدثنا جلاس ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "بين يدي الساعة قريبٌ من ثلاثين دجالين كلهم يقول أنَا نَبِي".وهذا إسناد جيد حسن تفرّد به أحمد أيضاً.

وقال أحمد ، حدثنا حسن بن موسى ، حدثنا ابن لهيعة ، أخبرنا سلامان بن عامر ، عن أبي عثمان الأصبحي قال : سمعت أبا هريرة يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " سيكونُ في أمتي دجالون كذابون يأتونكم ببِدَع من الحديثِ بما لم تسمعوا أنتُم ولا آباؤكُم فإيَّاكم وإياهم لا يَفْتِنُونَكم ".

وفي صحيح مسلم من حديث أبي قلابة ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وإِنَّه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزْعُمُ أنه نبي وأنا خاتم الأنبياء لا نَبِيّ بعدي" الحديث بتمامه.

وقال الإمام أحمد : حدثنا أبو الوليد ، حدثنا عبدالله بن أياد بن لقيط ، حدثنا أبار ، عن عبد الرحمن بن أنعم أو نعيم الأعرجي مثله : أبو الوليد قال : سأل رجل ابن عمرعن المتعة وأن عنده متعة النساء؟ فقال : والله ما كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتابين ولا مسافحين ثم قال : والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "ليكونَنَّ قَبْلَ يوم القيامة المسيحُ الدجال وكذابون ثلاثون أو أكثر".

سيكون في الأمة الإسلامية دعاة إلى النار:

ورواه الطبراني من حديث مورق العجلي عن ابن عمر بنحوه. تفرّد به أحمد.

قال الحافظ أبو يعلى، حدثنا واصل بن عبد الأعلى، حدثنا ابن فضيل، عن ليث، عن سعيد بن عامر، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن في أمتي لنَيفاً وسبعينَ داعِياً كلُّهُم داع إلى النار لو أشاءُ لأنْبأتُكم بأسْمائهم وقبائلهم". وهذا إسناد لا بأس به.

وقد روى ابن ماجه به حديثاً في الكرع والشرب باليد، وقال الحافظ أبو يعلى: حدثنا أبو كريبط، حدثنا محمد بن الحسن الأسدي، حدثنا هارون بن صالح الهمداني، عن الحرص بن عبد الرحمن، عن أبي الجلاس قال: سمعت علياً يقول لعبد الله بن سبأ، ويلك والله ما أفضي إليَّ بشيء كتمته أحداً من الناس، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن بين يدي الساعة ثلاثين كذاباً" وإنك لأحدهم.

ورواه أيضاً عن أبي بكر بن شيبة، عن محمد بن الحسين به.

وقال أبو يعلى: حدثنا زهرة، حدثنا جرير، عن ليث، عن بشر، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يكون قبل الدجال نَيّفٌ وسبعون دجالاً".

فيه غرابة والذي في الصحاح أثبت والله أعلم.

وقال أحمد: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن طلحة بن عبدالله، عن عوف، عن أبي بكر قال: وافى مسيلمة قبل أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه شيئاً فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال: "أما بعد ففِي بيان هذا الرجل الذي قد أكْثَرْتم فيه أنه كذابٌ من ثلاثينَ كذاباً يخرجون بين يدي الساعة وأنه ليس بلدٌ إلاّ يبلغها رُعْب المسيح".

وقد رواه أحمد أيضاً، عن حجاج، عن الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن طلحة، عن عبد الله بن عوف، عن عياض بن نافع، عن أبي بكرة فذكره وقال فيه: "فإنه كذّاب من ثلاثين كذاباً يخرجون قبل الدجال، وإنه ليس بلد إلا سيدخله رعب المسيح".

تفرّد به أحمد من الوجهين.

وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو جعفر المدايني وهو محمد بن جعفر، أخبرنا عباد بن العرام، حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن المنكدر، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أَمَامَ الدجال سنين خِداعةً يَكْذِبُ فيها الصادقُ ويُصدق فيها الكاذب، فَيَخُون فيها الأمينُ ويُؤتَمَنُ فِيها الخائِنُ، ويتكلم فيها الرُّوَيْبِضَةُ قيل وما الرُّوَيْبِضَةُ؟ قال الْفُوَيْسِق يتكلم في أمر العامة" وهذا إسناد جيد. تفرّد به أحمد من هذا الوجه.

الكلام على أحاديث الدجال:

بعض ما ورد من الآثار في ابن صياد

قال مسلم: حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي، أخبرني ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب أن سلم بن عبد الله أخبره أن عبد الله بن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده؟ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد: أتشهد أني رسول الله؟

فنظر ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين: وقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أتشهد أني رسول الله؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: آمنت باللة ورسله؟ ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماذا ترى؟

قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب؟

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلط عليك الأمر؟ ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني قد خبأت إليك خبأ، فقال ابن صياد: هو الرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اخْسَأ فَلَنْ تَعْدوَ وقَدَرك".

وقال عمر بن الخطاب مرني يا رسول الله أضرب عنقه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن يكنه فلن تُسلَّطَ وإن لا يَكُنْه فلا خَيْرَ لك في قَتْلِهِ".

وقال سالم بن عبد الله: سمعت عبد الله بن عمر يقول: انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبيّ بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد، حتى إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتقي بجذع النخل وهو يختل أنه يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمزمة فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد: يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد. فثار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو تركته بين" قال سالم، قال عبد الله بن عمر:

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو له أهل ثم ذكر الدجال فقال: "إني لأُنْذِرُكُمُوهُ ما من نَبِي إلاّ وقد أَنْذَرْ قَوْمَهُ لقد أنذره نوحٌ قومِه ولكِنْ أقول لكم فيه قولاً لم يَقُلْه نبي لقومه تعلَمُوا أنه أعورُ وإنَّ الله ليس بأعْور".

قال ابن شهاب: وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً يحذر الناس الدجال: "إنَّهُ مَكْتُوبٌ بين عينيه كافرٌ يَقرؤُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ أوْ يقرؤه كل مؤمن، وقال تعلَّموا أنه لن يرى أحد منكم لربِّه حتى يموت".

تحذير الرسول من الدجال وذكر بعض أوصافه

وأصل الحديث عند البخاري هو حديث الزهري عن سالم عن أبيه بنحوه، وروى مسلم أيضاً من حديث عبيد الله بن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بيْنَ ظهْراني الناس فقال: "إن اللّهَ ليسَ بأعورَ إلا إن المسيحَ الدجالَ أعورُ العين اليُمْنى كأنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طافِية".

ومن حديث شعبة عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَا مِنْ نبيّ إلاَّ قَدْ أنذر أمتَه الأعورَ الكذابَ ألا إنَّهُ أعورُ وإن ربَّكم ليس بأعورَ مكتوبٌ بيْنَ عَيْنَيْه كافرٌ".رواه البخاري من حديث شعبة بنحوه.

قال مسلم، وحدثني زهير بن حرب، حدثنا عثمان، حدثنا عبد الوارث، عن سعيد بن الحجاب، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الدجالُ ممسوخُ العين مكتوبٌ بين عينيه كافرٌ ثم تهجَّاها كافرٌ يقرؤُها كل مسلم ".

ولمسلم من حديث الأعمش، عن سفيان، عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لأنَا أعْلَمُ بِمَا مَعَ الدّجالِ مِنْهُ، مَعَهُ نهران يجريان أحدهُما رَأيَ العين مَاء أبيضُ، والآخر رَأيَ العين نارٌ تَأجَّجُ فإمّا أدْرَكَنَّ أحدكم فَلْيَأتِ الذي رآه ناراً وليُغْمض ثم ليُطاطِيءْ رأسَه فيشربَ فإنه ماءٌ بَارِد، وإن الدجال ممسوحُ العين عَلَيْهَا ظَفَرة غَليظةٌ مكتوب بين عينيه كافرٌ يقرؤُه كل مؤمن كاتبٍ وغير كاتبٍ".

نار الدجال جنة وجنته نار

ثم رواه من حديث شعبة، عن عبد الملك بن عمرو، عن ربعي، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه.

قال ابن مسعود وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ورواه البخاري من حديث شعبة بنحوه. وروى البخاري ومسلم من حديث شيبان، عن عبد الرحمن، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا اخْبركم عن الدجال حديثاً ما حَدَّثَهُ نبيٌّ قومَه إنه أعورُ وإنه يجيءُ معه مِثْلُ الجنّةِ والنارِ فالتي يقول إنها الجنّةُ هي النارُ وإني أنذرتكم به كما انذر بهِ نوحٌ قومَه".

وروى مسلم من حديث مسلم بن المنكدر قال: رأيت جابر عبد الله يحلف بالله أن ابن صياد هو الدجال، فقلت: تحلف بالله؟

فقال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم.

وروي من حديث نافع أن ابن عمر لقي ابن صياد في بعض طرق المدينة، فقال له ابن عمر قولاً أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة، وفي رواية أن ابن صياد نخر كأشد نخير حمار يكون، وأن ابن عمر ضربه حتى تكسرت عصاه، ثم دخل على أخته أم المؤمنين حفصة فقالت: ما أردت من ابن صياد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضْبَةٍ يغضبها"؟.

ليس ابن صياد هو الدجال الأكبر وإنما هو أحد الدجالة الكبار الكثار

قال بعض العلماء: إن ابن صياد كان بعض الصحابة يظنه الدجال، وهو ليس به إنما كان رجلاً صغيراً.

وقد ثبت في الصحيح أنه صحب أبا سعيد فيما بين مكة والمدينة، وأنه تبرم إليه بما يقول الناس فيه إنه الدجال، ثم قال لأبي سعيد ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنه لا يدخل المدينةَ وقد ولدتُ بها، وإنه لا يُولَدُ له وقد وُلِدَ لي، وإنه كافر وإني قد أسلمت".

قال: ومع هذا فإني أعلم الناس به وأعلمهم بمكانه ولو عرض عليَّ أن أكون إياه لما كرهت ذلك.

وقال أحمد، حدثنا عبد المتعال بن عبد الوهاب، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا المجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد قال: ذكر ابن صياد عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر: إنه يزعم أنه لا يمر بشيء إلا كلمه والمقصود أن ابن صياد ليس بالدجال الذي يخرج في آخر الزمان قطعا، وذلك لحديث فاطمة بنت قيس الفهرية فإنه فيصل في هذا المقام والله أعلم.

حديث فاطمة بنت قيس في الدجال

قال مسلم، حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وحجاج بن الشاعر كلاهما

عن عبد الصمد، واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد، حدثني أبي، عن جدي، عن الحسين ابن ذكوان، حدثنا ابن بريدة، حدثني عامر بن شراحيل الشعبي، سمعت حمدان يسأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأول فقال: "حَدِّثِينِي حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تَسْتَنِدِينَ فيه إلى أحَدٍ غيرِهِ، فقالت:

نَكَحْتُ المُغيرةَ وهو من خيار شباب قريش يَومئِذٍ، فأصِيبَ في أوَلِ الجهادِ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلمَا ماتَ خَطَبَنِي عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ في نَفر من أصحابِ محمد صلى الله عليه وسلم وخَطَبَنِي رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلَى مَوْلاَه أسَامَةَ، وقد كنتَ حُدِّثْتُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مَنْ أحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ أسَامَةَ، فلما كَلّمَنِي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلتُ أمْرِي بِيدِكَ فأنكِحْني مَنْ شِئْتَ؟.

فقال: انْتَقلي إلى أمِّ شَرِيك وأمُّ شَرِيك امرأة غنيةٌ من الأنصَار عظيمةُ النفَقةِ في سَبيل الله ينزل عليها الضيفَانُ فقلت: سأفعَل.

فقال: لا تفعلي إنَّ أمَّ شَرِيك امرأةٌ كثيرةُ الضيفان وإني أكْرَه أن يَسْقُطَ عَنْكَ خِمَارُكِ أوْ يَنْكَشِفَ الثَوبُ عن سَاقَيْك فَيَرَى القَومُ منك بَعْضَ ما تكرهين، ولكن

انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكثوم وهو رجل من بني فِهْرِ فِهْر ِقريش من البطن الذي هِيَ مِنهُ ، فانتقلت إليه فلما انقضَتْ عِدَّتي سمعت المناديَ مناديَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاةُ جامعةٌ فخرجتُ إلى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكنت في صف النساءِ التي تلي ظهور القوم.

ما روي عن تميم الداري من رؤية الجساسة والدجال

فلما قَضى رسول اللّه صلى الله عليه وسلم صلاتَه جَلَسَ على المنبرِ وهو يَضْحَكُ فقالَ: لِيَلْزَمْ كل إنسانٍ مُصلاهُ ثم قال: أتدرُونَ لِم جَمَعْتُكُمْ؟

قالوا: اللَّهُ ورسولهُ أعلمُ: قال: إنِي واللَّهِ ما جمعتكم لِرغبةٍ ولا لِرَهْبَة ، ولكن لأن تميماً الدَّارِي كان رجلاً نَصرانياً فجاءَ فبايع وأسلم ، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحَدّثكم عن المسيح الدجالِ ، حدثني أنه ركب البحر في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لَخْم وجُذَامَ ، فلعب بهم الموج شهراً في البحر ثم أرْسَوا إلى جزيرة في البحر حيث تَغْرُبُ الشمسُ فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فَلَقيَهُمْ شَيْءُ أهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعْرِ لاَ يدْرُونَ مَا قُبُلُه مِن دُبُرِهِ مِنْ كِثْرَةِ الشَّعْرِ ، فَقَالُوا: وَيْلَكَ مَا أنْتَ؟ قال: أنا الجَسَّاسَةُ. قالوا: وما الجَسَّاسَةُ؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل بالدَّيْر فإنه إلى خَبَرِكُم بِالأشواق قال: فلما سَمّتْ لَنَا رجلاً فَرِقْنَا منها أن تكون شيطانة.

قال: فانْطَلَقْنَا سِرَاعاً حتى دخلنا الديرَ ، فإذا فيه أعظمُ إنسان رأيناه قط خَلْقاً وأشَدَّه وثاقاً مجموعةٌ يداه إلى عُنُقِهِ ما بين ركبتيهِ إلى كعبيه بالحديد.

قلنا: وَيْلَكَ مَا أنْتَ؟

قالَ: قَدْ قدَرْتُمْ على خَبَرِي فأخبروني ما أَنتم؟

قالوا: نحن أناسٌ من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتَلَمَ ، فلعب بنا الموج شهراً ثم أرْفأنا إلى جزيرتك هذه ، فجلسنا في أقربهَا فدخلنا الجزيرة

فلقينا دابة أَهلب كثيرةَ الشَعرِ ما ندري ما قبُلهُ من دُبُرِهِ من كثرة الشعرِ ، فقلنا وَيْلَكَ ما أنت؟

فقالت : أنا الجَسَّاسَةُ ، قالت : أَعمدوا إِلى هذَا الرجل في الدَّيْرِ فإنه إلى خَبَركُمْ بِالأشوَاق ، فأقبلنا إليكم سراعاً وفَرَغنَا منها ولم نَأمَنْ أن تكون شيطانة.

فقال : أخبروني عن نخل بَيْسَانِ فَقلنا عن أيّ شأنَها تَسْتَخْبِرُ؟

قال : أسألكم عن نَخْلها هل يُثْمَرُ؟.

قلنا له : نَعَم.

قال : أمَا إِنَّه يُوشِك أن لا يُثْمِرَ.

قال : أخبروني عن بحيرة الطَّبَرِيَّةِ ، قلنا : عن أي شَأنَها تستخبر؟

قال : هل فيهَا مَاءَ؟.

قالوا : هي كثيرة الماءَ.

قال : إِن ماءَها يوشك أن يذهب.

قال : أخبروني عن عين زُغَرْ قالوا : عن أَي شأنها تستخبر؟.

قال : هل في العين ماءُ؟ وهل يَزْرَعُ أهلها بماءٍ العين؟ .

قلنا له : نعم هي كثيرة الماءِ وأَهلها يزرعون من مائها.

قال : أخبروني عن نبي الأمِيِّينَ ما فعل؟ .

قالوا : قد خرج من مكة ونزل بِيَثْرِب.

قال : أقاتله العرب؟.

قلنا : نعم.

قال : كيف صنع بهم؟.

فأخبرناه أنه قد ظَهَرَ على مَنْ يليهِ من العرب وأَطاعوه.

قال : قال لهم قد كان ذاكَ؟.

قلنا: نعم.

قال: أَمَا إِنه خيرٌ لهم أنْ يطيعوه وإني مخبركم عَنِّي، إِنِّي أَنا المسِيحُ، وإِني يُوشِكُ أنْ تُؤْذَن لِي في الخروج فَأخْرُجَ فأَسيرُ في الأرض فلا أَدَعَ قريةً إلا هَبَطتُها في أربعين ليلةً غير مكة وطيبة فهما محرمتان عليَّ كِلْتَاهُمَا كُلما أَرَدْتُ أن أدخل واحدة أو إِحداهما استَقْبَلَني مَلك بِيَدِهِ السيفُ صَلْتا يَصُدُّني عَنْهَا، وإِنَّ عَلَى كلِّ نَقبٍ منها ملائكة يحرسونها.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وطَعَنَ بِمِخْصَرتِهِ في المنبر هذه: طيبةُ يَعني المدينَةَ ألاَّ هَلْ كنت حدثتكم ذلك؟.

فقال الناسُ: نَعَمْ..

قال: إِنَّهُ أعْجَبَني حديث تميم إِنَّهُ وافق الذي كنتُ أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ألاَ إِنه في بحر الشام أو بحر اليمين لا بل من قبل المشرق وَأوْمأ بيده إِلى المشرق.

قالت: فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم".

حديث فاطمة بنت قيس.

رواه مسلم من حديث سيار، عن الشعبي، عن فاطمة قالت: فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يخطب فقال: إِن بني عم لتميم الداري ركبوا في البحر وساق الحديث، ومن حديث غيلان بن جرير، عن الشعبي عنها فذكرته أن تميماً الداري ركب البحر فتاهت به السفينة فسقط إلى جزيرة فخرج إليها يلتمس الماء فلقي إنساناً يجر شعره فاقتص الحديث، وفيه فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إِلى الناس يحدثهم فقال: "هذه طيبة وذلك الدجال".

حدثني أبو بكر بن إسحاق، حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا المغيرة يحيى الحرامي، عن أبي الزناد، عن الشعبي، عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قعد على المنبر فقال: أيها الناس حدثني تميم الداري أن ناساً من قومه كانوا في البحر وساق الحديث.

وقد رواه أبو داود، وابن ماجه من حديث إسماعيل بن أبي خالد، عن مجالد، عن الشعبي عنها بنحوه.

ورواه الترمذي من حديث قتادة؟ عن الشعبي عنها وقال: حسن صحيح غريب من حديث قتادة عن الشعبي: ورورواه النسائي من حديث حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي عنها بنحوه، وكذلك رواه الإمام أحمد عن عفان وعن يونس بن محمد المؤدب كل منهما.

وقال الإمام أحمد، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا مجالد عن عامر قال: قدمت المدينة فأتيت فاطمة بنت قيس فحدثتني: أن زوجها طلقها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فقال أخوه: اخْرجي مِن الدار، فقلت له: إن لي فيها نَفَقَةً وسَكنى حتى يَحِلَّ الأَجَلُ.

قال: لا.

قالت: فأَتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: إن فلاناً طلَّقَني وإن أخاه أَخرجني ومَنَعَني السُّكْنى والنفقةَ فأَرسلَ إليه فقال: ما لك ولابنة آل قيس؟.

قال يا رسول الله: إنَّ أَخي طلقها ثلاثاً جميعاً، فقال رسول الله: انظُري يا ابنة قيس إنَّما النفقةُ والسكْنَى للمرأة على زوجها ما كانت له عليها رَجعة، فإذا لم يكن له عليها رجعةٌ فلا نفقةَ ولا سكنى اخرُجي فانزلي على فلانةَ، ثم قال: إنه يتحدثُ إليها إنزلي على ابن أمٍّ مكتوم فإنه أَعْمى لا يَرَاكِ، ثم لا تنكحي حَتى أكون أنا أَنكحك.

قالت: فَخَطَبَني رجلٌ مِنْ قُرَيْش فأَتَيْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسْتأمُره، فقال: أَلا تَنْكَحِينَ مَنْ هُو أَحَبُّ إِلَيّ منه؟.

فقلت: بلى يا رسول الله فأَنْكَحْني مَنْ أحبَبْتَ.

قَالت: فَأنْكَحَني مِن أسَامَةَ بن زيد.

قالت: فَلَمَّا أَردتُ أَنْ أخْرجَ قَالَتْ اجْلِسْ حتى أَحَدِّثَك حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً من الأَيام فصلَّى صلاةَ الهاجرةِ ثم قَعَدَ فَفَرَغَ الناس، ثم قال: اجلِسُوا أَيُها الناسُ فَإِني لم أَقُمْ مقامي هذا لِفَزَع ولَكِنْ تَميم الداريُّ أَتاني فأَخبرني خبراً فمنعني من القيلولَةِ مِن الفَرَح وَقُرَةِ الْعَيْن، فأَحْبَبْتُ أَنْ أَنْشرَ عَلَيْكم فَرَحَ نَبِيّكم، أَخبرني أَنَّ رَهْطاً من بني عمه ركبوا البحر فأَصَابتهم عواصفُ فأَلجأتهم الريحُ إِلى جزيرة لا يعرفونها فقعدوا في قُوَيْرِبِ سفينة حتى إِذا خرجوا إِلى جزيرةٍ فإِذا هم بشيءٍ أَهْلَبَ كثيرِ الشَّعرِ لا يدرُون أَرَجلٌ هو أَم امرأَة، فسلَّموا عليه فردَّ عَلَيهم السلامَ، فقالوا له: أَلا تخبرُنا.

فقال: مَا أَنَا بمخْبِرِكُمْ ولا بِمُسْتَخْبِرِكُمْ، ولكِنْ هَذَا الدَّيْرُ الذِي قَد رَأَيْتُمُوهُ فيهِ مَنْ هُوَ إِلى خَبَرِكُمْ بِالأَشْواق أَنْ يُخْبِركُمْ وَيَسْتَخْبِركُمْ.

قَالَ: قُلْنا: مَا أَنْتَ؟

قَال: الْجَسَّاسَةَ؟

فانطلقوا حتى أَتوا الدير فإِذا هُمْ بِرَجْل مُوَثَّق شَدِيدِ الوثاق يُظْهرُ الحزنَ كثيرَ الشكر فسلّموا عَلَيْهِ فَرَدَّ عليهم قال: فَمَنْ أَنْتُمْ؟.

قالوا: نَحْن أَنَاسُ مِنَ الْعَرَبِ.

قال: ما فَعَلَتِ العربُ اخرَجَ نَبِيُّهُمْ؟.

قالوا: نعم.

قال: فما فَعَلوا؟

قَالوا: خيراً آمنوا به وصدَّقوهُ.

قال: ذَاكَ خير لهم. قالوا: لَقَدْ كَانُوا له أَعْدَاءَ فَأَظْهَرَه الله عليهم.

قال: فالعربُ اليوم إِلهُهُمْ واحِد ونبيُّهُم واحِدُ وكلمتهم واحدةُ؟

قالوا: نعم.

قال: فما عَمِلتْ عين زُغرَ؟

قالوا: صالحةٌ يَشْرَبُ مِنها أهلُها تَسقِيهم ويَسْقونَ منها زَرْعَهُمُ.

قال: فَمَا فَعَلَ نَخْلٌ بَيْنَ عَمّانَ وبَيْسَانَ.

قالوا: صالح مُطْعِمٌ جَنَاهُ كُلَّ عَام.

قال: ما فعلت بحيرة الطَّبَرِيةِ؟

قالوا: مَلأى.

قال: فَزَفَرَ ثم حَلَفَ لو خَرَجتُ مِن مكاني هذا ما تركت أرضاً من الله إلا وَطِئْتُهَا غَيْرَ طيبةَ ومكّةَ ليس لي عليهما سلطانٌ.

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الدجال طيبة". إلى هنا إنتهى فرحي إن طيبة المدينةُ إن الله حرمها على الدجال أنْ يدخلَها ثم حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والله الذي لاَ إِلهَ إلاّ هُوَ مَا لَهَا طَرِيق ضَيقٌ ولاَ واسعُ وَلاَ سَهْلُ وَلاَ جَبَلٌ إلاَّ عَلَيْه مَلكٌ شَاهِرٌ السَّيْفَ إلى يَوْم الْقِيَامةِ مَا يَسْتَطِيعُ الدَّجالُ أنْ يدخلَها على أهلِها".

قَالَ عامر: فَلقيت المحرز بن أبي هريرة فحدثته بحديث فاطمة بنت قيس فقال: أشهد على أبي أنه حدثني كما حدثتك فاطمة غير أنه قال قال صلى الله عليه وسلم: "إنه في بَحْر الشَّرْق".

قال: ثم لقيت القاسم بن محمد فذكرت له حديث فاطمة فقال: أشهد على عائشة أنها حدثتني كما حدثتك فاطمة غير أنها قالت: "الحرمَانِ عليه حرام مكة والمدينةُ".

وقد رواه أبو داود وابن ماجه من حديث إسماعيل أبي خالد، عن مجالد عن عامر الشعبي، عن فاطمة بنت قيس بسطه ابن ماجه وأحاله أبو داود على الحديث الذي رواه قبله ولم يذكر متابعة أبي هريرة وعائشة كما ذكر ذلك الإمام أحمد.

وقال أبو داود، حدثنا النفيلي، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخّر العشاء الآخرة ذات ليلة ثم خرج فقال: " إِنَّهُ حَبَسَنِي حديث كان يُحدثُنِيهِ تميمُ الداري عن رجل في جَزِيرة من جزائر البحر، فإذا أنا بامرأة تجر شَعْرَهَا فقال: ما أنْتِ؟

فقالت: أنا الجسَّاسة اذهب إلى ذلك القصْرِ فأتَيتهُ فإذا رجل يجرُّ شَعْرَهُ مُوَثَّقٌ بالأغلالِ يَنْزُو فيها بين السماءِ والأرض فقلت من أنت؟

قال: أنا الدجال.

قال: ما فعلت العرب؟ أخرج نبيهم؟

قلت: نعم.

قال: أطَاعُوه أَمْ عَصَوْهُ؟

قلت: بلَ أطَاعُوة.

قال: ذلك خير لهم".

فهذه رواية لعامر بن شراحيل الشعبي عن فاطمة بنت قيس بطوله كنحو ما تقدم.ثم قال أبو داود، حدثنا ابن فضيل، عن الوليد بن عبد الله بن جميع، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على المنبر: "إِنَّه بَيْنَمَا أنَاس يسَيرُونَ في البحر فَنَفَدَ طعامُهم فرُفِعَتْ لهم جزيرةٌ فخرجوا يريدون الْخُبْزَ فلقيتهم الجساسة قلت لأبي سلمة: وما الجسَّاسة؟

قال: امرأة تجر شعرها شعر جلدِها ورأسِها".

وقال في هذا القصر وذكر هذا الحديث، وسأل عن نخل بيسان، وعن زغر قال هو المسيح فقال لي ابن سلمة: أن في الحديث شيئاً ما حفظته.

قال: شهد جابر أنه ابن صياد.

قلت: فإنه قد مات.

قلت : فإنه أسلم.

قلت : وإن أسلم قلت : فإنه قد دخل المدينة.

قال : وإن دخل المدينة تفرّد به أبو داود وهو غريب جداً.

وقال الحافظ أبو يعلى ، حدثنا محمد بن أبي بكر ، حدثنا أبو عاصم سعد بن زياد ، حدثني نافع مولاي ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استوى على المنبر ، فقال : حدثني تميم فرأى تميماً في ناحية المسجد ، فقال يا تميم : حدِّث الناس ما حدثني قال : "كنا في جزيرة فإذا نحن بدابة لا ندْرِي ما قُبُلُها من دُبُرِها فقالت : تَعْجَبُون مِنْ خَلْقِي وفي الدَّيْر مَن يشتهي كَلاَمَكُمْ؟.

فدخلنا الديْرَ فإذا نحن برجل مُوَثقٌ في الحَديدِ من كَعْبِهِ إلى أذُنِهِ ، وإذا أحد مِنْخَرَيْهِ مسدود وإحدى عَينيه مطموسةٌ قال : فمن أنتم؟ فأخبرناه ، فقال : ما فعلت بُحيرة طَبَريَّة؟.

قلنا : كعهدها.

قال : فما تفعل نَخْل بَيْسَانَ؟.

قلنَا : كعهده.

قال : لأَطأن الأرض بقدمي هاتين إلا بلدة إبراهيم وطيبة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "طيبةُ هِيَ الْمَدِينَةُ". وهذا حديث غريب جداً ، وقد قال أبو حاتم ليس هذا بالمتين.

ابن صياد من يهود المدينة

وقال أحمد ، حدثنا محمد بن سابق ، حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن أبي الزبير ، عنِ جابر بن عبد الله أنه قال : "إن إمرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاماً ممسوحةٌ عينُه طالعةً نابُه ، فأشْفق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون الدجالَ فوجَدَه

تحت قطيفة يهَمْهِم ، فأدنَتْهُ أمه فقالت يا عبد الله : هذا أَبو القاسم قد جاءَ فاخْرُجْ إِليه من القطِيفةِ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ما لها.

قَاتَلَها اللَّهُ لو تَرَكَتْه لَبَيّنَ ثم قال : يا ابنَ صَيّادٍ مَا تَرَى؟

قال : أَرَى حقاً وأرى باطلاً وأرى عرشاً على الماءَ.

قال : فليس ، فقال : أَتشهد أَني رسول اللهّ ، فقال هو : أتشهد إِني رسول الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "آمنت باللّهِ ورسله ، ثم خرج وتركهُ ، ثم أَتاه مرةً أخرى في نَخْل لَهم فأدْنته أمُّهُ فقالت يا عبد الله : هذا أَبو القاسم قد جاءَ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مَا لَهَا قَاتَلَهَا اللّهُ لو تَرَكَتْهُ لبيّن".

قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطمع أن يسمع من كلامه شيئاً ليعلم أهو هو أم لا.

قال : يا ابن صياد ما ترى؟.

قال : أرى حقاً وأرى باطلاً وأرى عرشاً على الماء.

قال : أتشهد إني رسول الله؟ .

قال هو : أتشهد إني رسول الله؟.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "آمنت بالله ورسله فلبس عليه ، ثم خرج فتركه ، ثم جاء في الثالثة والرابعة ومعه أبو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما في نفر من المهاجرين والأنصار وأنا معه ، قال : فبادر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أيدينا ورجا أن يسمع من كلامه شيئاً فسبقته أمه إليه فقالت يا عبد الله : هذا أبو القاسم قد جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ما لها قاتلها الله لو تركته لبيّن؟ فقال : يا ابن صياد ما ترى؟

قال : أرى حقاً وأرى باطلاً أرى عرشاً على الماء.

قال : تشهد أني رسول الله.

فقال رسول الله : آمنت بالله ورسوله؟

يا ابن صياد إنا قد خبأنا لك خبأ، قال: فما هو؟.

قال: الدخ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أخسأ أخسأ.

قال عمر بن الخطاب: ائذن لي فأقتله يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن يَكنْه فلست بصاحبه إنما صاحبه عيسى ابن مريم، وإلاَّ يكُنْه فليس لك أن تقتل رجلاً من أهل العهد.

قال: يعني جابر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مشفقاً أنه الدجال وهذا سياق غريب جداً.

وقال الإمام أحمد، حدثنا يونس حدثنا المعتمر، عن أبيه عن سليمان الأعمش، عن شفيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مرّ بصبيان يلعبون فيهم ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ترِبَتْ يداك أَتَشْهَدُ أَني رسول الله؟ فقال هو: أَتَشْهَد أني رسول الله؟ .

فقال عمر: دَعْنِي فَلأضْرِب عُنُقَه، فقال رسول الله: "إِنْ يَكُن الذي يُخَافُ فَلَنْ تَستَطِيعَه".

مرويات مرفوضة لأنها لا تصدق عقلاً وليس بمعقول صدورها عن الرسول عليه السلام

والأحاديث الواردة في ابن صياد كثيرة، وفي بعضها التوقف في أمره على هو الدجال أم لا. فالله أعلم، ويحتمل أن يكون هذا قبل أن يوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن الدجال وتعيينه، وقد تقدم حديث تميم الداري في ذلك وهو فاصل في هذا المقام، وسنورد من الأحاديث ما يدل على أنه ليس بابن صياد والله تعالى أعلم وأحكم.

قال البخاري: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ أطوفُ بالكعبةِ فإذا رجل آدَمُ سَبْطُ الشَّعْرِ يَنْطِفُ أو يُهْرَاقُ رَأسُهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذا؟

فقيل: ابنُ مَرْيَمَ ثم التَفتْ فإذا رجُلٌ جسيمٌ أحْمَرُ أجَدُّ الرّأس أعْوَرُ الْعَيْن أقْرَبُ الناس بِه شَبَهاً ابن قطَن رَجُل من خَزَاعةَ".

وقال الإمام أحمد، حدثنا محمد بن سابق، أخبرنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير، عن جابر بنِ عبد الله أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يخرج الدّجالُ في خِفَةٍ مِنَ الدِّين وإدْبَارٍ من العِلم وله أربعون ليلَةً يَسْبَحُهَا في الأرض اليومُ منها كالسنةِ، واليوم منها كالشهر. واليوم منها كالجُمُعَةِ، ثم سائر أيامه كأيامكم هذِهِ وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذِراعاً، فيقول للناس: أنا ربّكم وهو أعورُ وإن ربكم ليس بأعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَفَرَ بِهَجَاءٍ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كاتب أوْ غير كاتب يَرد كلَّ ماءٍ ومنهل إلا المدينةَ ومكّةَ حَرّمهمَا الله عليه وقامَت الملائكةُ بِأبْوابِهما، ومعه جبال من خبز والناس في جهد الأمن اتبعه، ومعه نهران أنا أعلم بهما منهما نهر يقول له الجنة ونهر يقول له النار، فمن أدخل الذي يسميه الجنة فهي النار، ومن أدخل الذي يسميه النار فهي الجنة.

قال: وسمعت معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماءَ فتمطر فيما يَرَى الناسُ ويقتل نفساً ثم يُحييها فيما يرى الناس، ويقول للناس: هل يفعل مثلَ هذا إلا الرّبُّ؟.

قال فيفِدُ المسلمون إلى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرُهُم فَيُشتدُّ حِصَارهم ويُجْهِدُهم جُهداً شديداً، ثم ينزل عيسى ابن مريم فينا من السَّحَرِ فيقول: يا أيّها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟

فيقولون: هذا رجل حي فينطلقون فإذا هم بعيسى ابن مريَم فتقام الصلاة، فيقال له تقدم يا روحَ الله، فيقول: لِيَتَقَدَّمْ إمَامُكُمْ لِيُصَلِّ بِكُمْ فإذا صلّوا صلاة الصبح خرجوا إليه، قال فحين يراه الكذابُ يَنْماثُ كَمَا يَنْمَاثُ المِلْحُ في الماء، فيمشي إليه فيقتلُه حتى إن الشجرةَ والحجرَ ينادي يا روحَ الله هذا يهوديٌّ فلا يَتْرُكَ مِمَّنْ كَانَ يَتبعُه أحداً إلاَّ قَتَلَه تفرّد به أحمد أيضاً. وقد رواه غير واحد عن إبراهيم.

حديث النواس بن سمعان الكلابي في معناه وأبسط منه

قال مسلم: حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثني ابن جبير، عن أبيه ابن نفير الحضرمي أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي، وحدثني محمد بن مهران الرازي واللفظ له، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن جابر الطائي، عن يحيى بن جابر الطائي، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه جبير بن نفير، عن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداةٍ فخفَّض فيه ورَفَّع حتى ظنناه في طائفة النَّخْلِ، فلما رُحنا إليه عَرَفَ ذَلِكَ فينا فقالَ: "مَا شَأْنُكُمْ؟

قُلنا يا رسول الله ذكرت الدَّجَّال غداةً فخفَّضْتَ فيه ورَفَّعْتَ حتى ظَنَنَّاه في طَائِفَةِ النَّخْلِ فقال: غَيْرَ الدجالِ أخْوَفُنِي عَلَيْكم إنْ يَخْرجْ وأَنَا فِيكمْ فأَنَا حَجِيجُه دُونكُمْ، وإِن يَخْرج ولَستُ فِيكم فكل امرىء حَجِيجُ نفسِهِ واللَّهُ خَليفتي على كُلِّ امرىءٍ مسلم.

إنه شابٌّ قَطط عَيْنُهُ طَافِيَةٌ إني أشبهه بعبد العُزَّى ابن قَطَنٍ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكم فليقرأ عليْهِ فَوَاتِحَ سورة الكهف إنه خارج في خلَّة بين الشام والعراق فَعَاثٍ يميناً وعَائِثٌ شِمَالاً يا عبادَ الله فاثبُتُوا.

قلنا يا رسول الله وَمَا لَبْثُهُ في الأَرْض قال: أربعون يوماً؟.

يومٌ كسَنَةٍ، ويوم كشَهْرٍ، ويومٌ كَجُمْعَةٍ، وسَائِرُ أيّامه كأيّامكم.

قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أَتكْفِينَا فيه صلاةُ يَوْم؟

قال: لا: اقدرُوا لهُ قدْرَهُ.

قلنا يا رسول الله: وما إِسْرَاعُهُ في الأرض قال: كالْغَيْثُ اسْتَدْبَرَتْهُ الريحُ؟ فيأتي عَلَى الْقَوم فَيَدْعُوهُم فيُؤْمِنُونَ بهِ ويَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيأمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِر والأَرْضَ فَتنْبِت فَتَرُوحُ عَليهم سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ ما كَانَتْ ذرا وأَسْبَغهُ ضُرُوعاً وأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثمّ يَأتِي القَوْمَ فيدعوهم فيرُدُّونَ قَوْلَهُ فَيَنْصرِفُ عَنْهُم فيُصْبِحُون مُمْحِلِينَ لَيسَ

بِأَيْدِيهِمْ مِن أَمْوَالِهِمْ شَيءٌ، ويَمُرُّ بالخَرِبَةِ فيقول أَخرجي كنوزَكِ فَتَتبَعُه كنوزُها كَيَعَاسِيبِ النَّحْل، ثم يَدْعُو رجُلاً مُمْتَلِئاً شَبَاباً فَيضْرِبُهُ بالسَّيْفِ فَيَقطعهُ جَزلَتَيْن رَمْيَةَ الغَرَض؟ ثم يدعوه فيقْبِلُ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ وهو يَضْحَكُ؟.

فَبَيْنَما هُو كذلك إِذ بَعَثَ اللَّهُ المسيحَ ابن مريمُ فينزلُ عند المنارةِ البيضاء شرقي دِمَشْقَ في مهروذتين واضعاً كفَّيْه على أَجْنِحَةِ مَلَكَيْن إذا طأطأ رأسَه قَطَرَ وإذا رَفَعه تَحَدَّرَ مِنْه جُمَانٌ كاللُّؤْلُؤِ، ولا يَحِلُّ لكافر يَجِد رِيحَ نفسِه إلاَّ ماتَ، ونَفَسُهُ يَنْتَهي حيْثُ يَنْتَهِي طرْفه، فيطلُبه حتى يدركه بباب لدّ فيقتله، ثم يَأْتي عيسى ابن مريم قوماً قد عصمهم الله منه فيمسحَ عن وجوهِهِم ويحدثُهم عن دَرَجاتِهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذْ أَوْحى الله تعالي إلى عيسى إني قد أخرجت عباداً لي لا يَدان. لأحَدٍ بقتالهم فَحَرز عبادي إلى الطورِ، ويبعث الله يأجوجَ ومأجوجَ وهم من كل حَدَب يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أوائلهُم على بُحيرة الطبرية فيشربون ما فيها، ويمرّ آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرةً ماءُ، ويحضر نبي الله عيسى وأصحابُهُ حتى يكون رأسُ الثورِ لأحَدِهم خيراً من مائة دينار لأحدكُم اليومَ فيرغبُ نبي الله عيسي وأصحابه إلى اللّهِ فيرسلُ الله إليهم النغْفَ في رقَابِهم فيصبحونَ فَرْس كمَوتِ نَفْس واحِدَة، ثم يَهْبط نبي الله عيسَى وأصحابُه إلى الأرض فلا يجدونَ موضعَ شبرٍ إلا ملأه زَهَمِهِمْ ونَتَنُهمْ فيَرْغَبُ نبيُّ الله عيسى وأصحابُهُ إلى اللّهِ فَيُرْسِلِ اللّهُ طَيْراً كأعْنَاق الْبُخْتِ فَتطَرحهمْ حَيْثُ شَاءَ اللّهُ ثُمَّ يرسل الله مطراً لاَ يُكِنُّ منه بَيْتٌ ولا وَبَر، فَيَغْسِل الله الأرض حتى يتركها كالزَّلفَةِ، ثم يقال للأرض أنبتي ثمرَتِكَ ورُدِّي بَرَكَتَكِ؟ فيومئذ تأكل العِصابَةَ من الرُّمَّانَةِ ويَسْتَظِلّونَ بِقِحْفِهَا ويُبَارَكُ في الرِّسْل، حتى إِنَّ اللِّقْحَةَ مِن الإبل لتكفي الفِئامَ من الناس، واللِّقْحَةَ مِن البَقَر لتكفي القبيلةَ من الناس، واللَقْحَةَ من الغنم لتكفي الفَخِذَ من الناس، فبينما هم كذلك إِذ بعث الله ريحاً طيبة فتأخذهم تحت آبَاطِهِم، فَتَقْبِضُ روح كل مُؤمن وكلِّ مسلم، ويبقى شرار الناس يتهارَجُون فيها تَهَارُجَ الحُمْرِ فعليهم تقوم الساعة".

حدثني علي بن حجر السعدي، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر والوليد بن مسلم قال ابن حجر: دخل حديث أحدهما في حديث الآخر عن

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد نحو ما ذكرناه وزاد بعد قوله: "لقد كان بِهَـذِهِ مَـرَّةً مـاء ثـم يسيرون حتى يَنْتهـوا إلي جَبَـل الخَمـر وهـو جبـلُ بَيْـتِ المَقـدِس فيقولون لقد قتلنا من في الأرض هَلمّـا فَلْنَقْتُـلْ مـن في السمـاء فيرمـون بِنُشَّـابِهِمْ إلى السماء فيرد الله عليهم نُشَابَهُمْ مَخْضُوبَةَ دماء".

وفي رواية ابن حجر: "فإني قد أنزلت عباداً لي لا يد لأحد بقتالهم" انتهى.

رواه مسلم إسناداً ومتناً، وقد تفرّد بـه عـن البخـاري، ورواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عـن الوليـد بـن مسـلم بإسـناده نحـوه، وزاد في سـياقه بعـد قولـه: فيطرحهم الله حيث شاء.

قـال ابـن حجـر: فحـدثني عطـاء بـن يزيـد السكسـكي عـن كعـب أو غيره قـال: "فيطرحهم بالمهبل قال ابن جابر وأين المهبل؟.

قال: مطلع الشمس".

ورواه أبو داود، عن صفوان بن عمرو المؤذن، عـن الوليـد بـن مسـلم ببعضـه. ورواه الترمذي، عن علي بن حجـر وسـاقه بطولـه وقـال غريـب حسـن صحيح لا نعرفه إلا من حديث ابن جابر، ورواه النسائي في فضائل القرآن عن علي بن حجر مختصر، ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار عن يحيى بن حمزة عـن عبـد الـرحمن عن زيد بن جابر بإسناده قال: "سيوقد الناس مِن قِسِيِّ يـأجوج ومـأجوج ونُشَّابِهم وتُرُوسِهِمْ سَبْعَ سِنِين".وذكره قبل ذلـك بتمامـه عـن هشـام بـن عمـاد ولم يـذكر فيه هذه القصة، ولا ذكر في إسناده عن جابر الطائي حديث عـن أبـي أمامـة البـاهلي صدى بن عجلان في معنى حديث النواس بن سمعان.

قال أبو عبد الله بن ماجه، حدثنا علي بن محمد بن ماجـه، حـدثنا عبـد الـرحمن المحاربي، عن إسماعيل بن رافع أبي رافع، عن أبـي زرعـة الشيباني يحيى بـن أبـي عمرو، عن أبي أمامة الباهلي قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسـلم فكـان أكثرُ خُطْبَتِه حديثاً حَـدَّثَنَاهُ عـن الـدجال وحَـذَّرْنَاهُ فكـانَ مـن قولـه أنْ قَـالَ: "إِنَّـهُ لم تكـن فِتْنَـةٌ في الأَرض مُنْـذُ ذَرَأَ اللَّـهُ ذُرِّيَّـةَ آدَمَ أَعْظَـمَ مـن فتنـة الـدجال، وإِن الله لَـمْ

يَبْعَثْ نبيّاً إلا حَذَّرَ من الدجال، وأنا آخرِ الأنبياء وأَنتم آخرُ الأمَم، وهو خارج فيكم لاَ مَحَالَةَ، فإِن يخرج وأنا بين أظْهرِكم فأنا حَجِيجٌ لكل مسلم، وإِن يخرِج من بعدي فكل حَجِيجُ نَفْسِهِ، والله خَلِيفتي على كل مسلم، وإِنه يخرج من خَلَة بين الشام والعراق فيَعِيثُ يميناً وشِمالاً.

يا عباد الله أيها الناس فاثْبتُوا، وإِني سَأصِفُه لكم صِفَةَ لم يَصِفْها إِيَّاه نبيٌّ قَبْلي، إِنَّهُ يَبْدأ فَيَقولُ: أنا نَبي ولا نَبِيَّ بَعْدِي، ثُمّ يُثْنِّي فيقول: أنا ربّكم، وَلاَ تَرَوْنَ ربكم حتى تَمُوتوا، وإِنَّه أعورُ وإِن ربكم عزَّ وجل ليس بأعورَ، وإنه مَكتُوبٌ بين عينيه كافرٌ يقرؤُه كل مؤمن كاتبٍ وغيرِ كاتبٍ، وإِن من فتنته أن معه جنَّةً وناراً.

فنارُه جَنّةٌ وَجَنَّتُهُ نار، فمن ابْتُلِيَ بِنَارِهِ فَلْيَسْتَغثْ بِاللّهِ وليقرأْ فَوَاتِحَ الكهْفَ فَتَكُونَ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلاماً كما كانت النارُ على إِبراهِيمَ، وإِن مِن فتنته أن يقول لأعرابِيّ أَرأَيت إِن بَعَثْت لك أَبَاكَ وأمَّكَ أتشهد أَنّي ربُّك؟ فيقول له: نَعَمْ، فَيَتَمَثَّلْ لَهُ شيطانان في صورة أبيه وأمه فيقولان يا بُنَيّ اتَّبِعْهُ فإنه ربُّك.

وإِن من فتنته أن يُسَلّطَ على نَفس واحدة فيقتلها يَنْشُرُها بالمِنْشَارِ ثم يُلْقِيها شقَّتين، ثم يقول انظروا إلى عَبْدِي فإني أبْعَثُهُ الآن، ثم يزعم أن له رباً غيري، فَيَبْعَثُهُ الله فيقول له الخبيث: من ربك؟.

فيقول: ربِّي اللّهُ، وأنت عدوّ اللّهِ الدجالُ واللّهِ ما كنتُ بَعْدُ أشدَّ بَصِيرَةً بِكَ منِّي اليومَ".

قال أبو الحسن يعني علي بن محمد، فحدثنا المحاربيّ حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصالي، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ذاك الرجلُ أرفعُ أُمَّتي درجةً في الجنّةِ".

قال: قال أبو سعيد ما كنا نرى ذلك الرجل إلا عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله.

قال المحاربي ثم رجعنا إلى حديث أبي رافع قال: من فتنته أن يأمر السماءَ أنْ تُمْطِرَ فتمطرَ، ويأمرَ الأرض أن تُنْبِتَ فتُنبت، وإن من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه فلا تبقى لهم سَائِمَةٌ إلا هلكت.

وإن من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماءَ أن تُمْطِرَ فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، حتى تروح عليهم مواشِيهِم من يومهم ذلك أسمنَ ما كانَتْ وأعظمه، وأمَدَّه خَوَاصِرَ، وأدَرَّهُ ضُرُوعاً وإنه لا يبقى من الأرض شيئاً إلا وَطِئَه وظَهَر عليه إلا مكّةَ والمدينة، فإنه لا يَأتيهما مِن نَقب من نِقَابِهما إلاّ لقيته الملائكة بالسيوف صَلْتَةً حتى ينزل عند الطريب الأحمر عند منقطع السبْخَةِ فَتَرْجُفُ المدينة بأهلها ثلاث رجَفَاتٍ فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خَرَج إليه فيُنقّى الخَبَث منها كما يُنقّى الكيرُ خَبَثَ الحديد ويُدْعَى ذَلِكَ الْيومُ يَوْمَ الخلاص.

فقالت أمّ شَرِيكٍ ابنةُ أبي الْعَسْكَر: يا رسول الله فأيْنَ العربُ يومَئِذٍ؟

قال: هُمْ قَلِيلٌ وجُلُّهُمْ ببيت المقدِس وإمَامُهُمْ رجلٌ صالحٌ، فبينما إمَامُهُمْ قدْ تَقَدَّمَ فَصَلّى الصُبحَ إذ نزل عليهم عِيسى ابنُ مَرْيَمَ، فَرَجَعَ ذلك الإمَامُ يمشي القَهْقَرى ليتقدّمَ بهم عيسى يُصلّي، فيضعُ عيسى عليه الصلاة والسلام يده بين كتفيه فيقول له: تَقَدَّمْ فَصَلِّ فإنها لك أقيمَتْ، فيصلي بهم إمامهم فإذا انصرفَ قال عيسى: أقِيمُوا البابَ فَيُفْتَحُ وَوَرَاءَه الدجالُ مَعَهُ سبعون ألف يهوديٍّ كُلُّهُم ذو سيْف مُحَلّى وساج، فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوبُ المِلحُ في الماء وينطلق هارِباً.

ويقول عيسى: إن لي فيك ضَرْبَةً لَنْ تَسْبقَني بِها؟ فيدْرِكُه عندَ بابِ الدارِ الشرقي فيقتله فَيَهزِمُ اللّهُ اليهودَ فَلاَ يَبْقى شَيء بِهَا خَلَقَ اللّهُ يَتَوَارى بِهِ يَهوديٌّ إلا أنطَقَ اللّهُ الشيء، لاَ حَجَرَ وَلاَ شَجَرَ وَلاَ حَائِطَ وَلاَ دابَّةَ إلا الغَرْقَدَة فإنها من شَجَرِهِمْ لاَ تَنْطِقُ إلا قال: يا عبد الله المسلم هذا يهوديٌّ فَتَعَالَ فاقْتُلْهُ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وإن أيامِه أربعون سنةً السنةُ كنصف السنةِ، والسنةُ كالشهر، والشهرُ كالجمعةِ، وآخر أيامِهِ قصيرةٌ يصبح أحدكم على باب المدينة فما

يصل إلى بابها الآخر حتى يُمْسي، فقيل له يا رسول الله: كيف نصلي في تلكَ الأيّام القِصارِ؟.

قال: تَقدُرُونَ فيها للصَلاةِ كما تقدرونه في هذه الأيام الطوال ثم صلّوا".

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَيَكونَنَّ عيسى ابنُ مريمَ في أمّتي حَكَماً عَدْلاً وإماماً قِسْطاً يدُق الصليبَ ويَقْتلُ الخنزيرَ ويَضَعُ الجزيةَ ويترك الصَّدقةَ فلا تسعى على شاةٍ ولا بعيرٍ، ويرفع الشحناء والتباغضَ وينزع جُمَّةِ كل ذي جُمَّة حتى يدخل الوليد يده في فَم الحيّة فلا تَضُرُّه، وينفر الوليد الأسد فلا يَضرُّه ويكون الذئب في الغنم كأنَّهُ كَلبها، وتملأ الأرْضُ من السّلْم كما يملأ الاناء من الماءِ؟.

وتكون الكلمَةُ واحدةً فلا يعبدُ إلا اللّهُ، وتَضعُ الْحَرب أوزَارها، وتَسْلَبُ قريشٌ فلْكَهَا وتكونُ الأرض كَعَاثُور الفِضّةَ يَنْبُتُ نَبَاتها كعهد آدمَ حتى يجتمِع النَّفَرُ على القِطْفِ من العِنَبِ فَلْيُشْبِعُهُمْ ويجتمع النَّفَرُ على الرُّمَانةِ فَتُشْبعهمْ، ويكونَ الثَّور بكذا وكذا من المال، ويكون الفرَسُ بالدريهمات قيل يا رسول الله: وَمَا يُرْخصُ الفرسَ؟.

قال: لا يركب لحرب أبداً.

قيل له: فما يُغْلي الثور؟ قال: لحرث الأرض كلّها.

وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شدادٍ يصيب الناس فيها جوعٌ شديدٌ يأمر اللّهُ السماء أن تَحْبِسَ ثلثَ مطرِها، ويأمرَ الأرضَ أن تَحْبِسَ ثلثَ نباتِها، ثم يأمر السماء في السنةِ الثانية فتحبسُ ثلثي مَطَرِها ويأمر الأرضَ فتحبسُ ثلث نبَاتِها، ثم يأمر السماءَ في السنةِ الثالثةِ فتحبسُ مطرها كلّهُ فَلاَ تَقْطر قطرةً، ويأمر الأرض فتحبسُ نَداتَها كلّها فلا تُنْبِتَ خضراءَ، فلا تبقى ذاتُ ظلْفٍ إلا هلكت إلا ما شاء الله، فقيل: ما يُعيش الناس في ذلك الزمان؟.

قال: التهليلُ والتكبير والتسبيحُ والتحميدُ ويجري ذلك عليهم مُجْرى الطعام".

بعض العجائب الغرائب التي وردت نسبة قولها إلى الرسول عليه السلام

قال ابن ماجه سمعت أبا الحسن الطنافسي يقول، سمعت عبد الرحمن المحاربي يقول ينبغي أن يدفع هذا الحديث إلى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتّاب انتهى سياق ابن ماجه.

وقد وقع تخبيط في إسناده لهذا الحديث، فكما وجدته في نسخة كتبت إسناده، وقد سقط التابعي منه وهو عمرو بن عبد الله الحضرمي أبو عبد الله الجبار الشامي المرادي عن أبي أمامة قال شيخنا الحافظ المزي، ورواه ابن ماجه في الفتن عن علي بن محمد، عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن أبي رافع إسماعيل بن رافع، عن أبي عمرو الشيباني زرعة. عن أبي أمامة بتمامه كذا قال، وكذا رواه سهل بن عثمان عن المحاربي، وهو وهم فاحش.

قلت: وقد جرد إسناده أبو داود فرواه عن عيسى بن محمد، عن ضمرة، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن عمرو بن عبد الله، عن أبي أمامة نحو حديث النواس بن سمعان.

وقد روى الإمام أحمد بهذا الإسناد حديثاً واحداً في مسنده فقال أبو عبد الرحمن عبد الله ابن الإمام أحمد: وجدت في كتاب أبي بخط يده حدثني مهدي بن جعفر الرملي، حدثنا ضمرة، عن الشيباني واسمه يحيى بن أبي عمر، وعن عمرو بن عبد الله الحضرمي عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين على عَدوَهِم قاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا ما أصابهم من لأواء حتى يأتي أمر الله وهم كذلك.

قالوا يا رسول الله وأين هم؟.

قال: في بيت المقدس وأكْنَافِ بَيْتِ المقدِس".

وقال مسلم: حدثنا عمرو بن الناقد والحسن الحلواني وعبيد بن حميد وألفاظهم متقاربة والسياق بعيد قال حدثني وقال الآخران: حدثنا يعقوب هو ابن إبراهيم بن

سعد، حدثنا أبي عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد الخدري قال، حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً حدثنا طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا قال: "يأتي وهو محرَّم عليه أن يدخلَ نِقَابَ المدينةِ فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيَخرجُ إليه يومئذٍ رجل هو خيرُ الناس أو مِنْ خير الناس فيقول له: أشهد أنَّك الدجالُ الذي حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال: أرَايْتُمْ إن قتلتُ هذا ثم أحْيَيْتُه أتَشكّون في الأمرِ؟ فيقولون: لا. قال: فَيَقْتُلُهُ ثم يُحْيِيه فيقول حين يُحييه: والله ما كنتُ فيك قَطُّ أشَدّ بصيرةً مني الآن. قال: فيريدُ الدجال أن يقتلَه فلا يُسلّطَ عليه".

قال أبو إسحاق: "يُقَالُ إنَّ هَذَا الرَّجُلَ هو الخِضْرُ".

قال مسلم: وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب، عن الزهري في هذا الإسناد بمثله.

وقال مسلم: حدثني محمد بن عبد الله بن فهران من أهل مرو، حدثنا عبد الله بن عثمان، عن أبي حمزة، عن قيس بن وهب، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يخرج الدجال فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رجل من المؤمنين فتلقاه الْمَسَالحُ مَسالحُ الدجالِ فيقولون له أين تَعْمَدُ؟.

فيقول: أَعْمَدُ إلى هذا الذي خرج.

قال: فيقولون له أو ما تُؤْمن بربنا؟.

فيقول: ما بربنا خَفَاءُ.

فيقولون: اقتلوه.

فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربُّكم أن تقتلوا أحداً دونه؟

قال: فينطلقون إلى الدجالِ فإذا رآه المؤمنُ قال يا أيها الناس: هذا الدجالُ الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: فيأمر الدجال به فَيُشَجُّ فيقول خذوه وشُجوه فَيُوسَعُ ظَهْرَهُ وبَطْنَهُ ضَرْباً قال فيقول: أما تؤمن بي؟.

قال فيقول : أنت المسيح الكذاب.

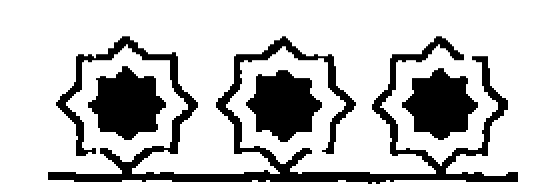
قال : فيؤمر به فَيُنْشَرُ بالمنشارِ من مَفْرِقِهِ حتى يَفْرِقَ بينَ رِجْلَيْه قال : ثم يَمشي الدجال بينَ الْقِطْعَتَيْن ثم يقول له : قُم فَيَسْتَوِي قَائِماً.

قال : ثم يقول له أتؤمِنُ بي ؟.

فيقول : مَا ازْدَدْتُ فيك إلاَّ بصيرَةً.

قال : ثم يقول يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس مِثْلَ الذي فَعَلَ بي.

قال : فيأخذه الدجال ليذبحه فَيَحُول مَا بَيْنَ رقبتِه إلى تَرْقُوتِهِ نُحاس فلا يستطيع إليه سبيلاً ، قال فيأخذ بيديه ورجليه لِيَقْذِفَ به فَيَحْسِبُ الناس أَنَّما قَذَفَه إلى النَّارِ وإِنَّمَا أُلقِيَ في الجنةِ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "هَذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين".



ذكر أحاديث منثورة عن الدجال

حديث عن أبي بكر الصديق رضي اللّه تعالى عنه

قال أحمد: حدثنا روح، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن أبي التياح، عن المغيرة بن سبيع، عن عمرو بن حريب أن أبا بكر الصديق أفاق من مرض له فخرج إلى الناس فاعتذر بشيء وقال: ما أردنا إلا الخير، ثم قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أن الدجالَ يخرجُ في أرض بِالمشرِق يقال لها خُرَاسَانُ يَتْبَعه أقوامٌ كأن وجوهَهم المجانُّ المُطْرَقَةُ".

ورواه الترمذي، وابن ماجه من حديث روح بن عبادة به، وقال الترمذي: حسن صحيح.

قلت: وقد رواه عبيد الله بن موسى العبسي، عن الحسن بن دينار، عن أبي التياح فلم ينفرد به روح كما زعمه بعضهم ولا سعيد بن عروبة، فإن يعقوب بن شعبة قال: لم يسمعه ابن أبي عروبة من أبي التياح إنما سمعه من ابن شوذب عنه.

حديث علي بن أبي طالب كرم اللّه تعالى وجهه

قال أحمد: حدثنا أبو النضر، حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن جابر بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ذكرنا الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم فاستيقظ محمر اللون فقال: "غير ذلك أخوف لي عليكم". وذكر كلمة. تفرّد به أحمد.

حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه

قال أحمد: حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن إسحاق، عن داود بن عامر، عن سعد، عن مالك، عن أبيه أن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّهُ لم يكنْ نَبِيٌّ إلا وَصَفَ الدجالَ لأمَّتِهِ ولأَصِفَنَّهُ صِفَةً لم يَصِفْهَا أَحدٌ كانَ قَبْلِي، إِنَّهُ أعورُ واللّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيس بأَعورَ". تفرّد به أحمد.

حديث أبي عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه

قال الترمذي: حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، حدثنا حماد بن سلمة عن خالد بن الحذاء، عن عبد الله بن شفيق، عن عبد الله بن سراقة، عن أبي عبيدة بن الجراح قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إِنَّهُ لم يكن نبيّ إلاّ أَنْذَرَ قومَه الدجالَ وأنا أُنْذِرُكُمُوهُ فوصفَه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لَعَلَّهُ سَيدْرِكُهُ بَعْضُ مَنْ رَأى وَسَمِعَ كلامي؟.

قالوا يا رسول الله: كيف قُلُوبُنَا يَوْمَئِذ؟.

قال: مِثْلُها. يَعْني اليوْمَ أوْ خَيْرٌ".

ثم قال الترمذي: وفي الباب عن عبد الله بن بسر وعبد الله بن معقل وأبي هريرة وهذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث الحذاء، وقد روى أحمد بن عفان وعبد الصمد، وأخرجه أبو داود، عن موسى بن إسماعيل كلهم عن جمال بن سلمة له، وروى أحمد عن غندر، عن شعبة، عن خالد الحذاء ببعضه.

حديث عن أبيّ بن كعب رضي الله تعالى عنه

روى أحمد عن غندر وروح وسليمان بن داود ووهب بن جرير كلهم عن شعبة عن حبيب بن الزبير، سمعت عبد الله بن أبي الهذيل، سمع عبد الرحمن بن

ابزى، سمع عبد الله بن خباب، سمع أبيّ بن كعب يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر عنده الدجال فقال: "إِحْدَى عَيْنَيْه كأَنَّهَا زُجَاجَةٌ، وتَعَوَّذُوا؟ بالله من عَذَاب الْقَبْر". تفرّد به أحمد

حديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه

قال عبد الله ابن الإمام أحمد: وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده، حدثني عبد المتعال بن عبد الوهاب، حدثنا يحيى بن سعيد الأموي، حدثنا مجالد عن أبي الوداك قال: قال أبو سعيد: هل يلتقي الخوارج بالدجال؟ قلت: لا.

فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِني خَاتَمُ ألف أَوْ أَكْثَرَ، وَمَا بعث نبيٌّ يُتْبَعُ إِلاَّ وَقَدْ حذَّرَ أمّتَه الدَّجَّالَ، وإني قَدْ بينَ لي مِن أَمْرِهِ مَا لَمْ يُبَيَّنْ لأحَدٍ، إِنَّهُ أَعْوَرُ وإِنَّ ربَّكُمْ لَيْسَ بأعْوَرَ، وَعَيْنه الْيُمْنى عَوْراءُ جَاحِظَةٌ لا تُخْفَى كأَنَّهَا نَخَامَةٌ عَلَى حَائِط مُجصَّص، وعَيْنُهُ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا كَوْكَب دُرِّي، مَعَهُ من كُلِّ لِسان ومعه صورةُ الجنّةِ خَضراءَ يَجْرِي فيها الماءُ وصورة النارِ سَوْدَاءَ تُدَخِّنُ".

تفرّد به أحمد، وقد روى عبد بن حميد في مسنده، عن حماد بن سلمة، عن الحجاج، عن عطية، عن أبي سعيد مرفوعاً نحوه.

حديث عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه

قال أحمد: حدثنا بهز وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا إسحاق بن عبد الله عن ابن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يجيءُ الدجال فيطا الأرض إلا مَكَّةَ والمدينةَ فيأتِي المدينةَ فيجدُ بكل نقْبٍ من أنقابها صَفوفاً من الملائِكةِ فيأتي سِبخةِ الجَرْفِ فَيَضْرِبُ رَوَاقَة فتَرْجُص المدينة ثلاث رَجَفَاتٍ فيخرجُ إليه كلُّ منافق ومنافِقة". رواه مسلم. عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يونس بن محمد المؤدب، عن حماد بن سلمة بنحوه.

طريق أخرى عن أنس

قال أحمد: حدثنا يحيى، عن حميد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أن الدجال أعور العين الشمال عليها ظَفَرةٌ غَلِيظة مكتوبٌ بين عينيه كَفَر أو كَافِر".هذا حديث ثلاثي الإسناد وهو على شرط الصحيحين.

طريق أخرى عن أنس

قال أحمد: حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا الأوزاعي، عن ربيعة، عن أبي عبد الرحمن، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يخرج الدجال من يهودية أصبهان معه سبعون ألفاً من اليهود عليهم التيجان"، تفرّد به أحمد.

قال أحمد: حدثنا عبد الصمد، حدثنِي أبي، حدثنا شعيب هو ابن الحجاب، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الدجالُ مَمْسُوحُ العين، بَيْن عَيْنَيْه مكتوب كافر، ثم تهجاها كَ فَ رَ يقرؤه كل مسلم".

حدثنا يونس، حدثنا حماد يعني ابن سلمة، عن حميد وشعيب بن الحجاب، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الدجالُ أعورُ وإِنَّ ربّكم ليس بأعورَ مكتوبٌ بين عينيه كافِر يقرؤُه كل مُؤْمن كاتبٍ وغيرِ كاتب".ورواه مسلم، عن زهير بن عفان، عن شعيب به بنحوه.

طريق أخرى عن أنس ،قال أحمد: حدثنا عمرو بن الهيثم، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما بُعِثَ نبي إلا أنْذَرَ أمّته الأعْوَرَ الكذابَ إلا أنّه أعورُ وإنَّ ربَّكمْ لَيْسَ بِأعْوَرَ مكتوب بَيْنَ عَيْنَيْه كافرٌ". ورواه البخاري ومسلم من حديث شعبة به.

حديث عن سفينة رضي اللّه تعالى عنه

قال أحمد: حدثنا أبو النضر قال: حدثنا سعيد بن جهمان، عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ألا إِنَّهُ لم يكن نبيّ قَبْلِي إِلا وَقَدْ حَذَّرَ أُمّتَهُ الدجالَ، هو أعورُ عينِه اليُمْنَى بِعَيْنِهِ اليمْنَى ظَفَرة غَلِظَةٌ مكتوب بين عَينيه كافِرٌ، يَخرجُ مَعَه واديان أحدهُما جنَّتُهُ والآخَرُ نَارُهُ فنارُهُ جَنّةٌ وَجَنّتُهُ نَارٌ. معه مَلَكان من الملائكة يُشبِهَانِ نَبِيّيْن مِنْ الأَنْبِياءِ، ولو شِئْتُ أن أسَمِّيهُمَا بِأَسْمَائِهِمَا وأسماء آبَائِهِما لَفَعَلْتُ، واحِدُهما عن يمينه والآخرَ عَن شِماله وتلك فتنةٌ.

يقُولُ الدجالُ: ألستُ بِرَبِّكُم؟ ألست أحيي وأمِيتُ؟

فيقول له أحَدُ الملكين: كَذَبْتَ فلا يسمعه أحَدٌ مِنَ الناس إلاّ صَاحِبُهُ فيقول لَهُ صَدَقْت فيسمعه الناس فيظنون أنما يصدق الدجال وذلك فتنة ثم يسير حتى يدخل المدسنة فلا يؤذن له بدخولها فيقول: هذه قرية ذاك الرجل: ثم يسير حتى يأتي الشام فيهلكه الله عند عقبة أفيق". تفرد به أحمد وإسناده لا بأس به ولكن في متنه غرابة ونكاره والله أعلم.

حديث عن معاذ بن جبل رضي اللّه تعالى عنه

قال يعقوب بن سليمان الفسوي في مسنده، حدثنا يحيى بن بكير، حدثني خنيس بن عامر بن يحيى المعافري، عن أبي ليلى جبارة بن أبي أمية أن قوماً دخلوا على معاذ بن جبل وهو مريض فقالوا له: حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنسه؟.

فقال: أجلسوني فأخذ بعض القوم بيده، فجلس بعضهم خلفه فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما مِن نبِيّ وقد حذّر أمّته الدجالَ وإني

أحذِّرُكُمْ أَمْرَهُ إِنَّهُ أعورُ وإن ربي عَزَّ وجَلَّ ليس بأعوَرَ مكتوبٌ بين عينيه كافرٌ يقرؤُه الكاتبُ وغير الكاتِب معه جنَّةٌ ونارٌ فنارُه جنّةٌ وجَنّتُهُ نار". قال شيخنا الحافظ الذهبي: تفرّد به خنيس، وما علمنا به جرحاً وإسناده صحيح.

وقال شيخنا الذهبي من كتابه - في الدجال -: عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة مرفوعاً: "الدجال أعور العين الشمال عليها ظفرة غليظة".

قلت: وليس هذا الحديث من هذا الوجه في المسند ولا في شيء من الكتب الستة، وكان الأولى لشيخنا أن يسنده أو يعزوه إلى كتاب مشهور.

حديث عن سمرة بن جنادة بن جندب رضي الله تعالى عنه

قال الإمام أحمد: حدثنا أبو كامل، حدثنا زهير عن الأسود بن قيس، حدثني ثعلبة بن عباد العبدي من أهل البصرة، قال: شهدت يوماً خطبة سمرة فذكر في خطبته حديثاً في صلاة الكسوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب بعد صلاة الكسوف خطبة قال فيها: "والله لا تقوم الساعة حتى يخرجَ ثلاثُونَ آخِرُهُمْ الأعورُ الدّجالُ مَمْسُوحُ العين الْيُسْرَى كأنَّهَا عَيْنُ أبي يحيَى. وأنه مَتى يَخْرُجْ أوْ قَالَ متى ما يخرج فإنه سوف يزعمُ أنه الله، فمن آمن به وصدَّقه واتبعه لم ينفعْه صالحٌ من عمله سَلَفَ، ومن كفرَ بِهِ وكذبه لم يعاقَبْ بشيءٍ من عمله، وقال الحسن بشيء من عمله سلف، وإنه سوف يظهر على الأرض كلِّها إلا الحرمَ وبيتَ المقدس وإنه يُحْصَرُ المؤمنون في بيت المقدس ويُزَلْزَلُون زِلزالاً شديداً ثم يُهْلِكُهُ اللّهُ حتى إنَّ هِدْمَ الحائِط وأصلَ الشجَرة لينادي يا مؤمِن هذا يهودي، وقال هذا كافرٌ فقال فاقْتُلْه ولكن لا يكون ذلك كذلك حتى تَرَوْا أموراً يتفاقَمَ شَأنَهَا في أنفسكم، فَتسْألُونَ بَيْنَكم هَلْ كانَ نبيكم ذَكَرَ لَكُمْ منها؟ ذِكْراً وحتى تزولَ جِبَالُ عن مَراتِبِها".

ثم شهد خطبة سمرة مرة أخرى فما قدم كلمة ولا أخرها عن موضعها، وأصل هذا الحديث في صلاة الكسوف عند أصحاب السنن الأربعة، وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم في مستدركه أيضاً.

حديث آخر عن سمرة قال أحمد: حدثنا روح، حدثنا سعيد وعبد الوهاب، أخبرنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جنادة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: "إن الدجال خارج وهو أعور العين الشمالِ عليها ظَفرةٌ غَلِظة وإنه يُبْرِىءُ الأكْمَه والأبْرَص، ويحيي الموتى، ويقول أنا ربُّكم فَمَنْ قال أنْتَ رَبّي فقد فتِنَ، ومن قال ربي الله حتى يموت فقد عُصِمَ مِنْ فتنته ولا فِتْنَةَ عليه ولا عذابَ، فيلبث في الأرض ما شاء الله ثم يجيءُ عيسى ابنُ مريمَ من قِبَل المغربِ مُصَدِّقاً بمحمد وعلى مِلّتِهِ فيقتل الدجالَ ثمَّ إنما هُو قِيَامُ السَّاعَةِ".

وقال الطبراني: حدثنا موسى بن هارون، حدثنا مروان بن جعفر السهري، حدثنا محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان، عن جعفر بن سعد بن سمرة، عن حبيب، عن أبيه، عن جدة سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: "إنّ المسيحَ الدَّجَّالَ أعورُ العَيْنِ الشمالِ عليها ظَفَرة غَلِيظةٌ وإنَّه يُبْرِىءُ الأكمَه والأَرَص ويُحيي الموتَى ويقول أنا رَبّكم، فمن اعْتَصم بالله فقال ربي الله ثم أبَى ذَلِكِ حتى يموتَ فلا عذابَ عليه ولا فِتْنَةَ ومن قال أنت ربي فقد فُتِنَ وإنَّهُ يَلْبَثُ في الأرض ما شَاءَ اللّهُ أن يَلْبَثَ ثم يجيءُ عيسى ابنُ مرْيَمَ من المشرق مُصدقاً بمحمد وعلى مِلّتِهِ ثم يَقْتُلُ الدَّجَّالَ"، حديث غريب.

حديث عن جابر رضي الله تعالى عنه

قال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا عبد الملك بن عمرو بن دينار، حدثنا زهير، عن زيد يعني ابن أسلم، عن جابر بن عبد الله قال:

أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على فلق من أفلاق الحرة ونحن معه فقال: "نِعْمَت الأرضُ المدِينةُ إذا خرج الدّجالُ، على كل نَقْبٍ مِنْ أنْقَابِها مَلَكٌ لاَ يَدْخُلُهَا فإذا كان ذاكَ رَجَفَتِ المدينةُ بأهلها ثلاثَ رَجَفاتٍ فلا يَبْقَى منافق ولا منافقةٌ إلا خَرَجَ إليه وأكثرُ يعني من يَخْرُجُ إليه من النساءِ وذلكَ يوم التخْلِيص يوم تَنْفِي المدينةُ الخَبَثَ كما يَنْفي الكيرُ خَبثَ الحديدِ، يكون معه سبعون ألفاً من اليهودِ على

كل رجل ساجٌ وَسَيْفٌ مَحَلَى، فيضربُ رِوَاقَه بهذا الطَّرَفِ الذي عند مُجْتمع السُّلُولِ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما كانت فتنةٌ ولا تكونُ حتى تقومَ الساعةُ أكْبَر من فِتنةِ الدجال، وما من نبي إلا وقد حذَّرَهُ أمّتَهُ لأخْبرنَّكُمْ بشيء ما أخْبَرَة نبي أمَّتَهُ ثم وضع يده على عَيْنيه ثم قال: "أشهد أن الله ليس بأعوَر". تفرّد به أحمد وإسناده جيد وصححه الحاكم.

طريق أخرى عن جابر قال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا عمرو بن علي، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا مجالد، عن الشعبي، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني لخاتم ألفِ نبيّ أو أكثرَ وإنَّه ليس منهم نبي إلا وقد أنذرَ قَومَه الدّجَال، وإنَّهُ قد تَبَينَ لي مَا لَمْ يَتَبَيَّنْ لأحدٍ منهم وإنه أعورٌ وإن ربكم ليس بأعور".وتفرَّد به البزار وإسناده حسن ولفظه غريب جداً.

وروى عبد الله بن أحمد في السنة من طريق مجالد، عن الشعبي، عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال: "إنه أعورُ وإن ربّكُم ليس بأعْوَرَ".ورواه ابن أبي شيبة عن علي بن مسهر عن مجالد به أطول من هذا.

طريق أخرى عن جابر :قال أحمد: حدثنا روح، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الدّجالُ أعْوَرُ وهو أشد الكذَّابِين".

وروى مسلم من حديث ابن جريح، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا تزال طائفة من أمتي ظَاهِرين على الحق حتى ينزلَ عيسى ابنُ مَرْيَم".وتقدمت الطريق الأخرى عن أبي الزبير عنه، عن أبي سلمة عنه في الدجال.

حديث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه

قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الدجال: "أعْوَرُ هَجِين أزهَر كأنَّ رأسَه أصَلَةٌ أشْبَهُ النَّاس بعبد العُزَّى ابن قَطَن وإن ربَّكم ليس بأعور".

قال شعبة: فحدثت به قتادة فحدثني بنحو من هذا تفرد به أحمد من هذا الوجه.

وروى أحمد والحارث أبي أسامة وابن معلى من طريق هلال عن عكرمة عن ابن عباس في حديث الإسراء قال: "ورأى الدّجالَ في صورتِهِ رأيَ عَيْن لاَ رُؤْيَا مَنَام وعيسى وإبراهيم فَسئِلَ عَن الدَّجَّالِ فقال: "رأيْتُهُ إِحْدَى عينيه قائمةٌ كأنَّها كَوْكَبٌ دُرِّي كأن شعرَه أغصَانُ شجرةٍ".

ليس في الدنيا فتنة أعظم من فتنة الدجال

وذكر تمام الحديث حديث عن هشام بن عامر.قال أحمد: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا حميد يعني ابن هلال، عن هشام بن عامر الأنصاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "مَا بَيْنَ خَلْق آدَمَ إِلى أنْ تقومَ الساعةُ فِتنَةٌ أكبرُ مِنَ الدجالِ".

وقال أحمد: حدثنا إسماعيل، حدثنا أيوب، عن حميد بن هلال، عن بعض أشياخهم قال: قال هشام بن عامر لجيرانه: إنكم تتخطوني إلى رجال ما كانوا بأحضر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أوعى لحديثه مني وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "مَا بَيْنَ خَلْق آدمَ إلى أن تقوم الساعة فِتْنَةٌ أكبرُمن الدّجالِ".

ورواه الإمام أحمد أيضاً، عن أحمد بن عبد الملك، عن حماد، عن زيد، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن أبي الدهماء، عن هشام بن عامر أنه قال: إنكم لتجاوزوني إلى رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا أحضر ولا أحفظ لحديثه مني وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمْرٌ أكبرُ من الدّجالِ".

وقد رواه مسلم من حديث أيوب، عن حميد بن هلال، عن رهط منهم أبو الدهماء وأبو قتادة عن هشام بن عامر فذكر نحوه.

وقال أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن هشام بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ رأسَ الدّجالِ من وَرَائِهِ حُبكٌ حُبُكٌ فمن قال أنت ربي افْتُتِنَ وَمَنْ قالَ: كذبتَ. ربي اللّهُ عليه توكلتُ، فلا يَضُرُهُ أو قال فلا فتنةَ عليه".

حديث عن ابن عمر رضي الله عنه

قال أحمد: حدثنا أحمد بن عبد الملك، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن طلحة، عن سالم، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "منزل الدجال في هذه السَّبخَةِ فيكون أكثرَمن يَخرُجُ إليه النساءُ حَتّى إنَّ الرجلَ ليَرجعُ إلى زوجته وإلى أمه وابنته واختِهِ وعمتِه فيُوثقُها رِبَاطاً مَخَافَةَ أن تَخرُجَ إليه فيُسَلّطُ اللّهُ المسلمين عليه فيَقتلونه ويقتلون شِيعَتَهُ حتى إنَّ اليهوديَّ ليَختَبِىءُ تحت الشجرةِ والحجر، فيقول الحجرُ والشجرةُ للمسلمين هذا يهودي تحتي فاقْتُلْهُ".

طريق أخرى عن سالم. قال أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: "إِني لأُنذِرُكُمُوهُ وما من

نبي إلا وقد أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ لقد أَنْذَرَهُ نوح قومَه ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يَقُلْهُ نبي لقومه تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وأن الله ليس بأعورَ".

إشارة نبوية إلى أن المسلمين سيقاتلون اليهود وينتصرون عليهم حتى أن اليهودي لا يجد له مخبأ يحميه من سيف المسلم

وقد تقدم هذا في الصحيح مع حديث ابن صياد وبهذا الإسناد إلى ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "تقاتلكم اليهودُ فَتُسَلَّطُونَ عليهم حتى يقول الحجرُ يا مُسْلِمُ هذا يهودي ورائي فاقْتُلْهُ". وأصله في الصحيحين من حديث الزهري بنحوه.

طريق أخرى عن ابن عمر

قال أحمد: حدثنا يعقوب، حدثنا عاصم ابن أخيه، عن عمر بن محمد، عن محمد بن زيد يعني أبا عمر بن محمد قال: قال عبد الله بن عمر: كنا نتحدث بحجة الوداع ولا ندري أنه الوداع من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان في حجة الوداع خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره قال: "ما بعث الله من نبي إلا قد أَنْذَرَهُ أمتَه لقد أَنْذَرَهُ نُوح أمّتَه وأَنْذَرَهُ النبيون من بعده أُمَمَهُمْ. ألا إنَّ ما خفي عليهم من شأنه فلَنْ يخفين عليكم إنَّه أعور وإن ربكم ليس بأعور". تفرّد به أحمد من هذا الوجه.

طريق أخرى

قال أحمد: حدثنا يزيد، أخبرنا محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّه لم يكن نبيّ إلاَّ وَصَفَهُ لأمَّتِهِ ولأصفَنَهُ صِفَةً لَم يَصِفْهَا من كان قبلي، إنه أعورُ وإن الله ليس بأعورَ عينُه الْيُمْنى كأنها عِنَبَة طَافِيَةٌ" وهذا إسناد جيد حسن.

وقال الترمذي: حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الدجال فقال: "ألاَ إِنَّ ربكم عزَّ وجلَّ ليس بأعورَ وإن الدجالَ أعور عينه اليمنى كأنها عِنَبَةٌ طافيةٌ".

قال: هذا حديث حسن صحيح، وفي الباب عن سعد وحذيفة وأبي هريرة وجابر بن عبد الله وأبي بكرة وعائشة وأنس بن مالك وابن عباس والتلبان بن عاصم.

حديث عبد الله بن عمر

قال أحمد: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن شهر بن حوشب قال: لما جاءتنا بيعة يزيد بن معاوية قدمت الشام فأخبرت بمقام يقومه عوف البكالي فجئته فجاء رجل فأسدل الناس عليه خميصة، وإذا هو عبد الله بن عمرو بن العاص فلما رآه عوف أمسك عن الكلام فقال عبد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنّها ستكونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ يَنْحازُ النّاسُ إلى مُهَاجَرِ إبراهِيمَ لا يبقى في الأرض إلاَّ شرارُ الناس تَلْفِظَهم أَرضُوهُمْ تحشرهم النَّارُ مع المردَةِ والخنازيرِ وتَبِيتُ مَعَهُمْ إذا باتوا وتقيل معهم إذا قَالوا وتأكُلُ من تَخَلَّفَ".

قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "سَيَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي مِنْ قِبَلِ الشَّرْق يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتّى عَدّ زِيَادَةً عَلَى عَشْرِ مَرَّاتٍ كُلّما خرجَ منهم قَرَن قُطِعَ حتّى يَخرُجَ الدّجالُ من بَقِيَّتِهِمْ". ورواه أبو داود من حديث قتادة عن شهر من طريق أخرى عنه.

حديث غريب السند والمتن

قال أبو القاسم الطبراني: حدثنا جعفر بن أحمد الثنائي، حدثنا أبو كريب، حدثنا فردوس الأشعري، عن مسعود بن سليمان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن

مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الدجال: "إنّه أعْوَرُ وإِن اللّهَ لَيْسَ بِأعْوَرَ، يخْرُجُ فيكونُ فِي الأرض أرْبَعِينَ صَبَاحاً يَرِدُ كُلَّ مَنْهَل إِلاَّ الكعبةَ وبيتَ الْمَقْدِسِ والمدينةَ الشهرُ كَالجُمْعَةُ والْجُمْعَةُ كاليوم ومعَهُ جنّةٌ ونار فنارُهُ جنّةٌ وجنتهُ نار مَعَهُ جبل من خُبْز ونَهرٌ من ماءٍ ة يَدْعُو برَجُل لا يُسَلِّطُهُ اللّهُ عَلَى أحَدٍ إلا عليه فيقول: ما تقول في فيقول: أنت عدوُّ اللّهِ، وأنت الدّجالُ الكذابُ فيدعو بمنشار فَيضَعُهُ فَيَشُقُّه ثم يحْيِيه فيقولُ له: ما تقولُ؟

فَيقولُ: واللّهِ ما كنتُ أشدّ بصيرةً مِنِّي فيكَ الآنَ، أنتَ عَدُوُّ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ الدَّجَّالُ الذِي أخبَرَنا عَنْكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فَيَهْوِي إِلَيْهِ بِسَيْفِهِ فَلا يَسْتَطِيعُهُ فيقول أخروه عني".

قال شيخنا الذهبي: هذا حديث غريب فردوس ومسعود لا يعرفان وسيأتي حديث يعقوب بن عاصم عنه في مكث الدجال في الأرض ونزول عيسى ابن مريم.

التسبيح والتهليل والتكبير لا تطعم الأجساد حديث عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية

قال الإِمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أسماء

بنت يزيد الأنصارية قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فذكر الدجال فقال: "إنّ بينَ يديه ثلاثَ سِنِينَ سنةً تمسكُ السماءُ ثلثَ مطرِها والأرضَ ثُلُثَ نَباتِها، والثَّانِيَةُ تُمْسِكُ السماءُ ثُلُثَيْ مطرها والأرضُ ثلثي نباتِهَا، والثالثةُ تُمْسِكُ السماءُ مَطَرَها كُلّه والأرض نباتَها كُلّه، ولا تبقى ذات ضِرس ولا ذات خُف من البَهَائِم إلا هَلَكَتْ، وإن مِنْ أشد فتنته أن يأتي الأعرابي فيقولَ: أرَأيْتَ إن أحييتُ لكَ أبَاكَ وأحْيَيْتُ أخَاكَ ألَسْتَ تَعْلَمْ أني رَبُّكَ؟

فيقولَ: بَلى، فَيَتَمَثَّلُ لَهُ الشّيطان نَحْوَ أبِيهِ وَنَحْوَ أخِيه قالت ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع والقومُ في اهتِمَام وغَمّ مِمَّا حَدَثَهُمْ قالت: فَأخَذَ بِحَلْقَتي الباب وقال: مَهْ مَهْ أسْماءُ، قالت: قلت يا رسول الله وسلم خَلَعْتَ

أفئِدَتِنا بذكرِ الدّجالِ قال: فإن يَخْرُجُ وأنا حي فأنا حَجِيجُهُ وَإلاّ فَإن رَبي خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مؤمِن قَالَت أسماءُ: يَا رسول الله واللّهِ انا لنَعْجِنَنَّ عَجِينَنَا فَمَا نَخْتَبِزُه حتى نجوعَ فكيف بالمؤمنين يَوْمَئِذ.

قَال: يَجزِيهِمْ ما يَجْزِي أهْلَ السماءِ من التَّسْبِيح والتقديس".

وكذلك رواه أحمد أيضاً، عن يزيد بن هارون، عن جرير بن حازم، عن عبادة، عن شهر عنها بنحوه وهذا إسناد لا بأس به، وقد تفرد به أحمد وتقدم له شاهد في حديث أبي أمامة الطويل، وفي حديث عائشة بعده شاهد له من وجه أيضاً والله أعلم.

وقال أحمد: حدثنا هاشم، حدثنا عبد الحميد، حدثنا شهر، حدثني أسماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث: "فمن حَضَرَ مَجْلِسِي وَسَمِعَ قَوْلي فَلْيُبْلِغْ الشاهدُ منكُمُ الغائبَ واعْلَمُو، أن الله صَحِيحٌ ليس بِأعْوَرُ ممسوحُ العَيْن مكتوب بين عينيه كافر يقرؤُه كل مؤمن كاتب وغيرِ كاتبٍ".

وسيأتي عن أسماء بنت عميس نحوه والمحفوظ هذا، والله أعلم.

حديث عائشة:

قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الصمد، حدثنا حماد، حدثنا علي بن زيد، عن الحسن، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر جهداً بين يدي الدجال فقالوا أي المال خير يومئذ قال: غلام أسود يسقي أهله الماء وأما الطعام فليس".

قالوا فما طعام المؤمنين يومئذ قال: التسبيح والتكبير والتحميد والتهليل قالت عائشة: فأين العرب يومئذ؟ قال: قليل".

تفرّد به أحمد وإسناده فيه غرابة وتقدم في حديث أسماء وأبي أمامة شاهد له والله تعالى أعلم.

طريق أخرى عنها . قال أحمد: حدثنا سليمان بن داود، حدثنا حرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، حدثني الحضرمي بن لاحق أن ذكوان أبا صالح أخبره أن عائشة أخبرته قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال: "ما يُبْكيكِ؟.

قلت يا رسول الله ذكرتُ الدجال فَبَكَيْتُ".

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنْ يَخْرُجْ الدّجالُ وأنا حي كَفَيْتُكمُوهُ وإِنْ يَخْرُجْ بَعْدِي فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ إِنَّهُ يخرُجُ من يهوديةِ أصْبَهَان حتى يأتي المدينة فينزل ناحِيَتَها ولها يومئذ سَبْعةُ أبوابٍ على كل نَقْبٍ منها مَلَكَان، فيخرج إليه شرارُ أهلِها حتى يأتِيَ الشامَ بمدينةِ فلسْطِينَ باب لدّ، فينزلُ عيسى ابنُ مريم فيقتلُه ثم يَمْكُثُ عيسى في الأرض أربعين سنة إماماً عادِلاً وحَكَماً مُقْسطاً" تفرّد به أحمد.

لا يدخل الدجال مكة المكرمة ولا المدينة المنورة

وقال أحمد: حدثنا ابن أبي عدي؟ عن داود بن عامر، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يدخل الدجالُ مكةَ ولا المدينةَ".

ورواه النسائي، عن قتيبة، عن محمد بن عبد الله بن أبي عدي، والمحفوظ رواية عامر الشعبي عن فاطمة بنت قيس كما تقدم.

وثبت في الصحيح من حديث هشام بن عروة، عن زوجته فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت في حديث صلاة الكسوف: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يومئذ: "وإنّه قد أوحِيَ إليّ أنَّكُمْ تُفْتَنُون قرِيباً أوْ قَبْلَ فتنةِ المسيح الدّجالِ لا أدْرِي أيّ ذلك قَالَ". قالت أسماء الحديث بطوله.

وثبت في صحيح مسلم من حديث ابن جريح، عن أبي الزبير، عن جابر، عن أم شريك أن رسول الله ﷺ قال: "لَيَنْفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدجالِ حتى يَلْحَقُوا بُرؤوس الجبال قلت يا رسول الله: أيْنَ العربُ يَوْمَئِذٍ؟ قال: هم قَلِيلٌ".

حديث عن أم سلمة

قال ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن عروة قالت أم سلمة ذكرت المسيح الدجال ليلة فلم يأتني نوم، فلما أصبحت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: "لا تَفْعَلِي فإِنَّهُ إِنْ يَخْرُجْ وأنا فيكُمْ يَكْفِيكُمُ اللَّهُ بِي وإِنْ يَخْرُجْ بَعْدَ أنْ أموتَ يَكْفِهِ الله الصَّالِحِينَ" ثم قام فقال: "ما من نبي إلا قد حَذّرَ أُمَّتَهُ يعني مِنه وإني احذرُكُمُوهُ إِنَّهُ أعْوَرُ وإِن اللَّهَ تَعَالَى لَيْس بِأعْوَرَ". قال الذهبي: إسناده قوي.

حديث ابن خديج، رواه الطبراني، من رواية عطية بن عطية بن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن شعيب، عن سعيد بن المسيب، عن رافع بن خديج، عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذم القدرية وأنهم زنادقة هذه الأمة، وفي زمانهم يكون ظلم السلطان، وحيفه، وكبره، ثم يبعث الله طاعوناً، فيفنى عامتهم، ثم يكون الخسف. فما أقل من ينجو منهم، المؤمن يومئذ قليل فرحه، شديد غمه، ثم يكون المسيح فيمسخ الله عامتهم، قردة، وخنازير، ثم يخرج الدجال على إثر ذلك قريباً، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى بكينا لبكائه، وقلنا: ما يبكيك؟ قال: رحمة لأولئك القوم، لأن فيهم المقتصد، وفيهم المجتهد، الحديث بتمامه.

حديث عن عثمان بن أبي وقاص

قال أحمد: حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة قال: أتينا عثمان بن أبي العاص في يوم جمعة، لنعرض عليه مصحفاً لنا على مصحفه، فلما حضرت الجمعة أمرنا فاغتسلنا، ثم أتينا بطيب فتطيبنا، ثم جئنا المسجد فجلسنا إلى رجل يحدثنا عن الدجال، ثم جاء عثمان بن أبي العاص فقمنا فجلس فجلسنا فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول: "يكون للمسلمين ثلاثةُ أمْصَارٍ مِصْرٍ بِمُلْتَقَى البَحْرَيْن ومِصْرٍ بالجزيرَةِ ومصرٍ بالشام فَيَفْزَعُ الناسُ ثلاث فَزَعات فيخرج الدَّجالُ في أَعْراض الناس فَيَهْزِمُ مِنْ قِبَلِ المشرِق، فأوَّل مِصرٍ يَرِدُه المِصرُ الذي بِمُلْتقى البَحْرَيْن فَيَصيرُ أهْلُهُ ثَلاثَ فرق: فِرْقَةٌ تُقِيمُ بالشَّام وتَنْظرُ ما هُو وفرقَةٌ تَلْحَقُ بالأعرابِ، وفرقةٌ تلحق بالمِصْرِ الذي يَلِيهم، ومع الدجال سبعون ألفاً عليهم التيجانُ وأكثرَ مَنْ مَعَهُ اليَهودُ والنِّساءُ، ثم يأتي المصرَ الذي يَليهم فيصير أهله ثلاثَ فرق فرقة تقيم بالشام وتنظر ما هو وفرقة تلحق بالأعراب، وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم بغربيّ الشام، وينحاز المسلمون إلى عَقَبَةِ أفيق فيبعَثون سَرحاً لهم فيصاب سَرْحُهُمْ فيشتد ذلك عليهم وتَصيبهُم مجاعةٌ شَديدةٌ وجَهْدٌ شديدٌ حتى إن أحدَهم لَيَحْرِقُ وَتَرَ قَوْسه فَيأكلهُ، فبينما هم كذلك إذ نادى مُنَاد من السَّحَرِ يا أيها الناس: أَتَاكُم الغَوْث ثلاثاً فيقول بعضهم لبعض: إن هذا الصوت صوتُ رجل شبعانَ وينزل عيسى ابن مريَمَ عليه السلام عند صلاةِ الفجرِ فيقول له أميرُهم: يا رُوحَ اللّهِ تَقَدَّم فَصَل، فيقولُ هَذِهِ الأمَّةُ أمَرَاءُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض فيتَقَدّمُ أميرُهم فَيُصَلِّي، فإذا قَضَى صَلاَتَه أخذ عيسى حَرْبَتَهُ فَذَهَبَ نحو الدجَّالِ فإذا رآه الدجالُ ذَابَ كما يذوبَ الرصاصُ فَيَضَعُ حَرْبَتَهُ تحت ثَنْدَوتهِ فيقتلهُ ويَنْهَزِمُ أصحابُهُ فليس يومئذ شيء يُوَاري مِنْهم أحَداً حتى إن الشجرةَ لتقولُ يا مؤمنُ هَذا كافر ويقول الحجرُ يا مؤمن هذا كافرٌ".

تفرّد به أحمد، ولعلّ هذين المصرين هما البصرة والكوفة بدليل ما رواه الإمام أحمد.

حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، حدثنا الحشرج بن نباته القيس الكوفي، حدثني سعيد بن جهمان، حدثنا عبد الله بن أبي بكرة، حدثنا أبي في هذا المسجد يعني مسجد البصرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَيَنْزِلَنَّ طائفة من أمتي أرضاً يقال لها الْبَصْرَةُ يَكثُرُ بها عَددُهُمْ ويَكْثُرُ بِهَا نَخْلهُمْ ثم يجيءُ بنو قَنْطُوراً صغارُ العيونِ حتى ينزلوا على جِسْرٍ لَهُمْ يقال له دِجْلَةُ فَيُفَرَّقُ المسلمون ثلاثَ فرَق، فأما فِرقةٌ فَيأخذون بأذْنابِ الإبِل يَلْحَقُونَ بالْبَادِيَةِ وَهَلَكَتْ وأما فرقةٌ فَتَتَأَخَّرُ

خَائِفَةً عَلَى أَنْفُسِهَا وهذِهِ وَتِلْكَ سَوَاءٌ وأمَّا فِرْقَةٌ فَيَجْعَلُونَ عِيَالَهُمْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ وهؤلاءَ يَكُونُ فُضلاوهُمْ شُهَدَاءَ وَيَفْتَح اللّهُ عَلَى بَقِيَتِهَا".

ثم رواه أحمد، عن يزيد بن هارون وغيره عن العوام بن حوشب، عن سعيد بن جهمان، عن ابن أبي بكرة عن أبيه فذكره بنو قنطورا هم الترك، ورواه أبو داود، عن محمد بن يحيى بن فارس، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبيه، عن سعيد بن جهمان، عن مسلم بن أبي بكرة عن أبيه فذكره نحوه.

وروى أبو داود من حديث بشر بن المهاجر، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث: "يَلُونَكمْ صِغَارُ الأعْيُن يَعْنِي التُّرْكَ قال لَيَسُوقَنَّهُمْ ثَلاَث مِرَارٍ حَتى يَلْحَقُوا بِهِمْ بِجَزِيرةِ العَرَبِ، فَأما في السيَاقَةِ الأولى فَيَنْجُو مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ، وَأمَّا في الثانِيَةِ فَيَنْجُو بَعْضٌ ويَهْلِكُ بَعْضُ، وأمَّا في الثالِثَةِ فَيُصْطَلَمُونَ" أو كما قال لفظ أبي داود.

وروى الثوري، عن سلمة بن كفيل، عن الزهر، عن ابن مسعود قال: "يَفْتَرِق الناسُ عند خروج الدجال ثلاث فِرق: فرقة تتبعه، وفرقة تلحق بأرْض بِهَا مَنَابِتُ الشيح، وفرقة تأخذ بِشَطِ العِراق يقاتلُهم ويقاتلُونَه حتى يجتَمع المؤمنونَ بِقُرى الشام وَيَبْعَثُونَ طَلِيعةً فيهم فارسٌ فَرَسُه أشقرُ أوْ أبْلَقُ فَيُقتَلونَ فلا يرجع منهم بَشَرٌ".

حديث عن عبد الله بن بسر

قال حنبل بن إسحاق: حدثنا رحيم، حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري هو المريسي أحد الثقات، عن معاوية بن صالح، حدثني أبو الزارع أنه سمع عبد الله بن يسر يقول سمعت صلى الله عليه وسلم يقول: "ليدْرِكَنَّ الدجالَ مَن رَأى". أو قال ليكونن قريباً من قولي قال شيخنا الذهبي أبو الزارع لا يعرف والحديث منكر. قلت: وقد تقدم في حديث أبي عبيدة شاهد له.

حديث عن سلمة بن الأكوع

قال الطبراني : حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي ، حدثنا يزيد بن الحريش ، حدثنا أبو همام محمد بن الزبرقان ، حدثنا موسى بن عبيدة.، حدثني يزيد بن عبد الرحمن ، عن سلمة بن الأكوع قال: أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل العَقِيق حتى إذا كنا مع الثنِيَّةِ قال: "إني لأنظر إلى مواقع عدو الله المَسِيح إنهُ يقْبل حتى ينزل مِنْ كذا حَتى يَتَرَسل يخرج إليه الْغَوْغَاءُ مَا مِنْ نَقْبٍ من أَنْقَاب المدينةِ إلاّ عَلَيه مَلَكٌ أو ملكانِ يَحْرسَانِهِ، مَعَه صُورتان صورةُ الجنةِ وصورة النار وشياطِينُ يَتَشَبَّهُونَ بِالأَبوين يقول أحدهم للحي : أَتَعْرِفُنِي؟ أنا أَبُوكَ أَنا أَخُوك أنا ذُو قِرَابةٍ مِنْكَ ألسْتُ قَدْ مِت هذا رَبنَا فاتَّبِعْهُ ، فَيَقْضِي الله مَا شاَء مِنْه ويبعث اللّهُ له رَجُلاً من المسلِمِين فَيسْكِتُهُ ويبكتُهُ ، ويقول هَذَا الكَذّابُ ياأيهَا الناسُ: لا يَغُرنَكم فَإنه كذَّابٌ ويقولَ باطِلاً وإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْس بِأعْورَ، ويقول الدجَّالُ لَهُ : هَلاَّ أَنْتَ مُتَّبِعِي؟ فَيأتي فَيَشُقُّهُ شُقَّتَيْن وَيَفْصِلُ ذَلِكَ ويقولُ أعِيدُهُ لَكُمْ فَيَبْعَثُهُ الله أشَدَّ مَا كانَ تكذيباً وأشدَّ شَتْماً فيقولُ: أَيُّهَا الناسُ إِنَّمَا رَأيتُم بَلاَءَ ابْتُلِيتُمْ بِهِ وفتْنَةً افْتُتِنْتُمْ بِهَا ألاَ إنْ كانَ صَادِقاً فَلْيُعِدْني مَرَّةً أخْرَى ألاَ هُو كَذَّابٌ فَيأمُرُ بهِ إلى هـذِهِ النَّارِ وهي الجنةُ ثم يخرج قِبَلَ الشَّام" موسَى بن عبيدة اليزيدي ضعيف في هذا السياق.

حديث محجن بن الأدرع

قال أحمد : حدثنا يونس ، حدثنا حماد يعني ابن سلمة ، عن سعيد الجريري ، عن عبد الله بن شفيق ، عن محجن بن الأدرع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوماً الناس فقال : "يَوْمُ الخلاص ومَا يَوم الخلاص؟ ثلاَثاً فَقِيلَ وَمَا يَوْمُ الخلاص؟.

قال : يَجيءُ الدجالُ فيصعَدُ أحُداً فينظرُ إلى المدينةِ فيقول لأصحابِه : هل تدرون هَذَا القصرَ الأبيَضَ؟

هذا مسجدُ أحمد، ثم يأتي المدينة فيجد على كل نَقْب من أنقابِهَا مَلكاً مُصْلِتاً سَيْفَهُ فيأتي سِبْخَةَ الجرْفِ فيضرب رِواقَهُ ثم ترجف المدينة ثلاث رَجَفاتٍ فلاَ يبقى منافقٌ ولا منافقةٌ ولا فاسقٌ ولا فاسقةٌ إلاَّ خرج إليه فذلك يَوْمُ الخلاص". تفرَّد به أحمد.

خير دينكم أيسره.

ثم رواه أحمد، عن غندر، عن شعبة، عن أبي بشر، عن عبد الله بن شقيق، عن ابن أبي رجا، عن محجن بن الأدرع قال: أخذ رسول الله بيدي فصعد على أحد وأشرف على المدينة فقال: "وَيْل: إنها قُرَّةُ عَيْني أدَعُهَا خيرَ ما تكونُ أو كأخير ما تكونُ، فيأتيها الدَّجالُ فيجد على كل باب من أبوابها مَلَكاً مُصْلِتاً سَيفهُ فلا يَدْخُلُها.

قال: ثم نزل وهو آخذ بيدي فدخل المسجد فإذا رجل يصلي فقال لي: من هذا؟ فأثنيت عليه خيراً، فقال: اسْكُتْ لا تُسْمِعْهُ فَتُهْلِكَهُ، قال: ثم أتى حجرة امرأةٍ من نِسائِهِ فَنَفَضَ يَدَه مِنْ يَدِي وقال: "إنَّ خَيرَ دِينكم أيْسَرَهُ إنَّ خَيرَ دِينكُمُ أيْسَرُهُ".

حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

قال أحمد: حدثنا قتيبة، حدثنا يعقوب، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبىءُ اليهودي من وراءِ الحَجَرِ والشَجَرِ، فيقول الحَجَرُ أو الشَجَرُ: يا مسلم يا عبدَ اللهِ هَذا اليَهُودِيُّ مِنْ خَلْفِي فَتَعَالَ فاقْتُلْه إلا الْغَرْقَدُ فإنه شَجَر الْيَهُودِ".

وقد روى مسلم عن قتيبة بهذا الإسناد."لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك" الحديث.

وقد تقدم هذا الحديث بطرقه وألفاظه. والظاهر والله أعلم، أن المراد أن الترك هم اليهود أيضاً والدجال من اليهود كما تقدم في حديث أبي بكر الصديق الذي رواه أحمد والترمذي وابن ماجه.

طريق أخرى عن أبي هريرة

قال أحمد: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا جرير، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لَيَنْزِلَنَّ الدجالُ بخُورَانَ وكِرْمَانَ في سبعين ألفاً كأن وجوههم الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ". إسناده جيد قوي حسن.

طريق أخرى عن أبي هريرة

قال حنبل بن إسحاق: حدثنا شريح بن النعمان، حدثنا فليح، عن الحارث بن النفيل، عن زياد ابن سعيد، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فذكر الدجال فقال: "إنه لم يكن نبي إلا حذَّرَهُ أمتَه وسأصِفُهُ لكم بما لم يصفه نبي قَبْلي إِنه أعورُ مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كُل مؤمن يكتبُ أو لا يكتب". وهذا إسناد جيد لم يخرجوه من طريق أخرى.

طريق أخرى عن أبي هريرة

قال حنبل بن إسحاق: حدثنا شريح بن النعمان، حدثنا فليح، عن الحارث بن النفيل، عن زياد ابن سعيد، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فذكر الدجال فقال: "إنه لم يكن نبي إلا حذَّرَهُ أمتَه وسأصِفُهُ لكم بما لم يصفه نبط قَبْلي؟ إنه أعورُ مكتوب بين عينيه كافر بقروُّه كُل مؤمن يكتبُ أو لا يكتبُ ". وهذا إسناد جيد لم يخرجوه من طريق أخرى.

المدينة المنورة ومكة المكرمة في حراسة بأمر الله.

قال أحمد: حدثنا شريح، حدثنا فليح عن عمرو بن العلاء الثقفي عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " المدينةُ ومكةٌ محفوفَتان بالملائكةِ على كل نقْب منهما ملائكةٌ لا يَدْخُلها الدجال ولا الطاعونُ". هذا غريب جداً؟ وذكر مكة في هذا ليس محفوظاً وكذلك ذكر الطاعون والله تعالى أعلم، والعلاء الثقفي هذا إن كان مزيداً فهو أقرب.

حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه

قال أبو داود: حدثنا حيوة بن شريح، حدثنا بقية، حدثنا بجيرعن خالد عن جنادة بن أمية عن عبادة ابن الصامت أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إني قد حَدَّثتكم عن الدجال حتى خَشِيتُ أنْ لاَ تَفعلوا؟ إن المسِيحَ الدجالَ رجل قصيرٌ أَبَح جَعْد أعَورُ مطموسُ العين فإن لَبَّسَ عليكم فاعلموا أن ربكم عزَّ وجل ليس بأعورَ".

ورواه أحمد، عن حيوة بن شريح أو يزيد بن عبد ربه، والنسائي عن إسحاق بن إبراهيم كلهم عن بقية بن الوليد به.

شهادات نبوية كريمة بفضل بني تميم

وقال البخاري ومسلم: حدثنا زهر، حدثنا جرير عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: ما زلت أحب بني تميم من أجل ثلاث؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "هم أشد امَّتي على الدجال!.

وجاءَت صدقاتهم فقال: "هذِه صدقات قومِي ".

وكانت سَبِيَّةٌ منهم عند عائشة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعْتِقِيها فإنها من ولد إسماعيل".

حديث عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه

قال أبو داود: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا جرير، حدثنا حميد بن هلال عن أبي الدهماء قال: سمعت عمران بن حصين يحدث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ سَمِعَ من الدجال فَلَسْنَا مِنْهُ فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه بما يبعث به من الشُّبُهَاتِ أو ولما يبعث به من الشبهات".

قال: هكذا تفرد به أبو داود.

وقال أحمد: حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا هشام بن حسان، حدثنا حميد بن هلال، عن أبي الدهماء، عن عمران بن حصين، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من سمع من الدجال فلسنا منه من سمع من الدجال فلسنا منه؟ فإن الرجل يأتيه يَحْسِبُ إنه مؤمن فما يزال به لما معه من الشبه حَتى يَتْبَعَه".

وكذلك رواه عن يزيد بن هارون، عن هشام بن حسان وهذا إسناد جيد وأبو الدهماء واسمه فرقة ابن بهير الدوي ثقة.

وقال سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن عمران بن حصين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد أكلَ الطعامَ ومَشَى في الأسواق". يعني الدجال.

حديث المغيرة بن شعبة رضي اللّه تعالى عنه الدجال أهون على اللّه

قال مسلم: حدثنا شهاب بن عباد العبدي، حدثنا إبراهيم بن حميد الوارسي، عن إسماعيل، عن أبي خالد عن قيس بن حازم عن المغيرة عن شعبة قال: ما سأل أحد النبي عن الدجال أكثر مما سألت قال: وما يَضركَ مِنْهُ؟ إنه لا يضرك:

قلت يا رسول الله إنهم يقولون إنَّ معه الطعامَ والأنهارَ قال هُو أهْونُ على الله من ذلك".

حدثنا شريح بن يونس، حدثنا هشام بن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة قال: ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته: قال وما سؤالك؟ قال: إنهم يقولون إن معه جبالاً من خبز ولحم ونهراً من ماء، قال: "هو أهون على الله من ذلك".

ورواه مسلم أيضا في الاستئذان من طرق كثيرة، عن إسماعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبة قال: ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته، قال: وما سؤالك؟ قال: إنهم يقولون إن معه جبالاً من خبز ولحم ونهراً من ماء؟ قال: "هو أهون على الله من ذلك".

ورواه مسلم أيضاً في الاستئذان من طرق كثيرة، عن إسماعيل بن أبي خالد، وأخرجه البخاري، عن مسدد، عن يحيى القطان، عن إسماعيل، وقد تقدم حديث حذيفة وغيره أن ماءه نار وناره ماء بارد وإنما ذلك في رأي العين وقد تمسك بهذا الحديث طائفة من العلماء كابن حزم والطحاوي وغيرهما في أن الدجال مخرق مموه لا حقيقة لما يبدي للناس من الأمور التي تشاهد في زمانه بل كلها خيالات عند هؤلاء.

وقال الشيخ أبو علي الجبائي شيخ المعتزلة: "لا يجوز أن يكون كذلك حقيقة لئلا يشتبه خارق الساحر بخارق النبي وقد أجابه القاضي عياض وغيره بأن الدجال إنما يدعي الإلهية وذلك مناف للبشرية فلا يمتنع إجراء الخارق على يديه والحالة هذه. وقد أنكرت طوائف كثيرة من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة خروج الدجال بالكلية وردوا الأحاديث الواردة فيه فلم يصنعوا شيئاً وخرجوا بذلك عن حيز العلماء لردهم ما تواترت به الأخبار الصحيحة من غير وجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم، وإنما أوردنا بعض ما ورد في هذا الباب، لأن فيه كفاية ومقنعاً وبالله المستعان.

والذي يظهر من الأحاديث المتقدمة أن الدجال يمتحن الله به عباده بما يخلقه معه من الخوارق المشاهدة في زمانه كما تقدم أن من استجاب له يأمر السماء لتمطرهم والأرض فتنبت لهم زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم وترجع إليهم سماناً ومن لا يستجيب له ويرد عليه أمره تصيبهم السنة والجدب والقحط والعلة وموت الأنعام ونقص الأموال والأنفس والثمرات، وأنه تتبعه كنوز الأرض كيعاسيب النحل، ويقتل ذلك الشاب ثم يحييه، وهذا كله ليس بمخرفة بل له حقيقة امتحن الله به عباده في ذلك الزمان فيضل به كثيراً ويهدي به كثيراً، يكفر المرتابون، ويزداد الذين آمنوا إيماناً.

وقد حمل القاضي عياض وغيره على هذا المعنى معنى الحديث."هو أهون على الله من ذلك".

أي هو أقل من أن يكون معه من يضل به عباده المؤمنين، وما ذاك إلا لأنه ظاهر النقص والفجور والظلم، وإن كان معه ما معه من الخوارق، وبين عينيه مكتوب كافر كتابة ظاهرة وقد حقق ذلك الشارع في خبره بقوله ك ف ر، وقد دل ذلك على أنه كتابة حسية لا معنوية كما يقوله بعض الناس، وعينه الواحدة عوراء شنيعة المنظر ناتئة، وهو معنى قوله "كأنها عنبة طافية" أي طافية على وجه الماء ومن روى ذلك طافية فمعناه لا ضوء فيها، وفي الحديث الآخر "كأنها نخامة على حائط مجصص".

أي بشعة الشكل، وقد ورد في بعض الأحاديث أن عينه اليمنى عوراء رحا اليسرى فإما أن تكون إحدى الروايتين غير محفوظة أو أن العور حاصل في كل من العينين ويكون معنى العور النقص والعيب.

ويقوي هذا الجواب ما رواه الطبراني، حدثنا محمد بن محمد التمار وأبو خليفة قالا: حدثنا أبو الوليد، حدثنا زائدة، حدثنا سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الدجال جعد هجين أخن كأن رأسه غصن شجرة مطموس عينه اليمنى، والأخرى كأنها عنبة طافية" الحديث.

وكذلك رواه سفيان الثوري عن سماك بنحوه، لكن قد جاء في الحديث المتقدم وعينه الأخرى كأنها كوكب دري، وعلى هذا فتكون الرواية الواحدة غلطاً، ويحتمل أن يكون المراد أن العين الواحدة عوراء في نفسها، والأخرى عوراء باعتبار انبرازها والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

لماذا لم يذكر الدجال صراحة في القرآن الكريم؟

وقد سأل سائل سؤالاً فقال: ما الحكمة في أن الدجال مع كثرة شره وفجوره وانتشار أمره ودعواه الربوبية وهو في ذلك ظاهر الكذب والافتراء، وقد حذر منه جميع الأنبياء لم يذكر في القرآن ويحذر منه ويصرح باسمه وينوه بكذبه وعناده؟.

والجواب من وجوه: أحدهما: أنه قد أشير إلى ذكره في قوله تعالى: "يَوْمَ يَأتي بَعْضُ آيَاتِ رِبِّكَ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً". [1]

قال أبو عيسى الترمذي عند تفسيرها: حدثنا عبد بن حميد، حدثنا يعلى بن عبيد، عن فضيل بن غزوان " عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: ثلاثٌ إذا خَرَجْنَ لم يَنْفَعْ نَفْساً إِيمَانُهَا لَم تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْل أو كسبتْ في إيمانِها خَيْراً الدجالُ والدابةُ وطلوعُ الشمس من المغربِ أو من مغربها". ثم قال: هذا حديث حسن صحيح.

الثاني: أن عيسى ابن مريم ينزل من السماء الدنيا فيقتل الدجال كما تقدم وكما سيأتي، وقد ذكر في القرآن نزوله في قوله تعالى: وقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ ومَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْم إِلاَّ إتباع الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً بَلْ رَفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ

[1]) الأنعام: 158، الآية.

وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً وإِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً". [1]

وقد قررنا في التفسير أن الضمير في قوله: قبل موته عائد على عيسى أي سينزل الى الأرض ويؤمن به أهل الكتاب الذين اختلفوا فيه اختلافاً متبايناً، فمن مدعي الإلهية كالنصارى ومن قائل فيه قولاً عظيماً وهو أنه ولد ريبة وهم اليهود، فإذا ل قبل يوم القيامة تحقق كل من الفريقين كذب نفسه فيما يدعيه فيه من الافتراء.

وعلى هذا؟ فيكون ذكر نزول المسيح عيسى ابن مريم إشارة إلى ذكر المسيح الدجال شيخ الضلال وهو ضد مسيح الهدى، ومن عادة العرب أنها تكتفي بذكر أحد الضدين عن ذكر الآخر.

الثالث: أنه لم يذكر بصريح اسمه في القران احتقاراً له حيث يدعي الإلهية وهو ليس ينافي حالة جلال الرب وعظمته وكبريائه وتنزيهه عن النقص، فكان أمره عند الرب أحقر من أن يذكر وأصغر وأدخر من أن يحكي عن أمر دعواه ويحذر، ولكن انتصر الرسل بجناب الرب عز وجل فكشفوا لأممهم عن أمره وحذروهم ما معه من الفتن المضلة والخوارق المضمحلة فاكتفى بإخبار الأنبياء.

وتواتر ذلك عن سيد ولد آدم إمام الأتقياء عن أن يذكرأمره الحقير بالنسبة إلى جلال الله في القران العظيم ة ووكل بيان أمره إلى كل نبي كريم.

فإن قلت: فقد ذكر فرعون في القرآن، وقد ادعى ما دعاه من الكذب والبهتان حيث قال: "أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى". [2]

والجواب: أن أمر فرعون قد انقضى وتبين كذبه لكل مؤمن وعاقل؟ وهذا أمر سيأتي وكائن فيما يستقبل فتنة واختباراً للعباد فترك ذكره في القرآن احتقاراً له وامتحاناً به إذ الأمر في كذبه أظهر من أن ينبه عليه ويحذر منه، وقد يترك الشيء

---

[1]) النساء: 157 - 159.
[2]) النازعات: 24.

لوضوحه، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته وقد عزم على أن يكتب كتاباً بخلافة الصديق من بعده ثم ترك ذلك وقال: يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر".

فترك نصه عليه لوضوح جلالته وظهور كبر قدره عند الصحابة وعلم عليه الصلاة والسلام منهم أنهم لا يعدلون به أحداً بعده، وكذلك وقع الأمر.

ولهذا يذكر هذا الحديث في دلائل النبوة، وهذا المقام الذي نحن فيه من هذا القبيل وهو أن النبي قد يكون ظهوره كافياً عن التنصيص عليه، وأن الأمر أظهر وأوضح وأجلى من أن يحتاج معه زيادة على ما هو في القلوب مستقر، فالدجال واضح الذم ظاهر النقص بالنسبة إلى المقام الذي يدعيه وهو الربوبية، فترك الله ذكره والنص عليه لما يعلم تعالى من عباده المؤمنين أن مثل هذا لا يهدهم ولا يزيدهم إلا إيماناً وتسليماً لله ورسوله وتصديقاً بالحق ورداً للباطل ولهذا يقول ذلك المؤمن الذي يسلط عليه الدجال فيقتله ثم يحييه، والله ما ازددت فيك إلاّ بصيرة. أنت الأعور الكذاب الذي حدثنا فيهَ رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاهاً وقد أخذ بظاهره إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الصحيح عن مسلم، فحكى عن بعضهم أنه الخضر وحكاه القاضي عياض عن معمر في جامعه.

وقد قال أحمد في مسنده وأبو داود في سننه، والترمذي في جامعه بإسنادهم إلى أبي عبيدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لعلَّهُ يدْرِكُهُ مَنْ رآني وسَمع كلامي".

وهذا مما قد يتقوى به بعض من يقول بهذا ولكن في إسناده في غرابة، ولعل هذا كان قبل أن يبين له صلى الله عليه وسلم من أمر الدجال ما بين في ثاني الحال والله تعالى أعلم.

ما يعصم من الدجال

الاستعاذة المخلصة باللّه تعصم من فتنة الدجال فمن ذلك الاستعاذة من فتنته، فقد ثبت في الأحاديث الصحاح من غير وجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من فتنة الدجال في الصلاة وأنه أمر أمته بذلك أيضاً فقال: "اللَّهم إنا نعوذُ بك من عَذاب جَهَنَّمَ ومن فتنةِ القبْر ومنْ فتنة الْمَحْيَا والمَماتِ ومِنْ فتنةِ المسِيح الدجال".

ذلك من حديث أنس وأبي هريرة وعائشة وابن عباس وسعد وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وغيرهم:

حفظ عشر آيات من آخر سورة الكهف حفظاً عملياً يعصم من فتنة الدجال

قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي والاستعاذة من الدجال متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قال أبو داود، حدثنا حفص بن عمر، حدثنا همام، عن قتادة، حدثنا سالم بن أبي الجعد، عن معدان، عن أبي الدرداء يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من حَفِظَ عَشْر آياتٍ من سُورةِ الكَهْفِ عصِمَ مِن فتنةِ الدجَّالِ".

قال أبو داود: كذا قال هشام عن دستواي عن قتادة إلا أنه قال من حفظ من خواتيم، وقال شعبة عن قتادة من آخر الكهف، وقد رواه مسلم من حديث همام وهشام وشعبة عن قتادة بألفاظ مختلفة، وقال الترمذي: حسن صحيح وفي بعض روايات الثلاث: "آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال".

وكذلك رواه عن روح عن سعيد عن قتادة بمثله، ورواه عن حسين عن شعبان عن قتادة كذلك، وقد رواه عن غندر وحجاج عن شعبة عن قتادة بمثله، ورواه عن حسين شعبان عن قتادة كذلك.

وقد رواه عن غندر وحجاج عن شعبة عن قتادة وقال: "من حفظ عشر آيات من آخر سورة الكهف عصم من فتنة الدجال".

وكذلك الابتعاد منه كما تقدم في حديث عمران بن حصين: "مَنْ سَمِعَ مِنَ الدجالِ فَلَسْنَا مِنْه".

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ المؤمنَ ليأتِيهِ وهو يَحْسِبُ أَنَّه مُؤمنٌ فَيَتَّبِعَهُ مما يبعث بهِ منَ الشُّبُهَات".

سكنى المدينة ومكة المشرفتين تعصم من فتنة الدجال

ومما يعصم من فتنة الدجال الذي سكن المدينة ومكة شرفهما الله تعالى، فقد روي في البخاري ومسلم من حديث الإمام مالك عن نعيم المجمر عن نعيمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "عَلَى انْقَابِ المدينة مَلائكةٌ لا يدخلها الطاعونُ ولا الدجال".

وقال البخاري: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثني إبراهيم بن سعيد عن أبيه، حدثني أبو بكر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يدخل المدينةَ رُعْبُ المسيح الدجالِ لها يومئذ سَبْعَةُ أبْوابٍ على كل بابٍ ملكان".

وقد روي هذا من غير وجه عن جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة، وأنس بن مالك وسلمة بن الأكوع ومحجن بن الأدرع كما تقدم.

وقال الترمذي: حدثنا عبده بن عبد الله الخزاعي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يأتي

الدجالُ المدينةَ فيجدُ الملائكةَ يَحْرُسُونَها فلا يدخلها الطاعون ولا الدجال إِن شاءَ الله".

وأخرجه البخاري، عن يحيى بن موسى وإسحاق بن أبي عيسى عن يزيد بن هارون ومحجن وأسامة وسمرة بن جندب رضي الله عنهم أجمعين.

وقد ثبت في الصحيح: "أَنَّهُ لا يدخلُ مكةَ ولا المدينةَ تَمْنَعهُ الملائكةُ" لشرف هاتين البقعتين فهما حرمان آمنان منه وإنما إذا نزل، نزل عند سبخة المدينة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات إما حساً أو معنى على القولين فيخرج منها كل منافق ومنافقة ويومئذ تنفي المدينة خبثها ويسطع طيبها كما تقدم في الحديث والله أعلم.

❁❁❁

الفصل الثاني

من هو الدجال لعنه اللّه؟

هو رجل من بني آدم، خلقه الله تعالى ليكون محنة للناس في آخر الزمان: "يُضِلُ به كَثِيراً ويَهْدِي به كَثِيراً وَمَا يُضِل بِهِ إلاَّ الفَاسِقِينَ".

وقد روى الحافظ أحمد بن علي الآبار في تاريخه من طريق مجالد، عن الشعبي أنه قال: كنية الدجال أبو يوسف، وقد روى عمر بن الخطاب وأبو داود جابر بن عبد الله وغيرهم من الصحابة وغيرهم كما تقدم أنه ابن صياد، وقد قال الإمام أحمد: حدثنا يزيد، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يَمْكُثُ أَبوَا الدجال ثلاثين عاماً لا يُولدُ لهما غُلام ثمَّ يولَدُ لَهُمَا بَعْد الثَلاثِينَ غُلام أعوَرُ أضَر شَيْءٍ وأقَلُهُ نَفْعاً تَنَام عَيْناهُ ولاَ يَنَامُ قَلْبَه".

ثم نعت أبويه فقال: "أبوه رجل مضطرب اللحم طويل الأنف كأن أنفه منقار، وأمه امرأة عظيمة الثديين ثم بلغنا أن مولوداً من اليهود ولد بالمدينة قال: فانطلقت والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبويه فوجدنا فيهما نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا هو منجدل في الشمس في قطيفة يهمهم فسألنا أبويه فقالا: مكثنا ثلاثين عاماً لا يولد لنا، ثم ولد لنا غلام أعور أضر شيء وأقله نفعاً، فلما خرجنا مررنا به فقال: عرفت ما كنتما فيه.

قلنا: وسمعت؟ قال: نعم. إنه تَنَام عَيْنَاي وَلا يَنَامُ قلْبِي فإذا هُو ابْن صَيَّادٍ.

وأخرجه الترمذي من حديث حماد بن سلمة، وقال حسن.

وقد كان ابن صياد من يهود المدينة ولقبه عبد الله، ويقال صاف، وقد جاء هذا وهذا وقد يكون أصل اسمه صاف ثم تسمى لما أسلم بابن عبد الله، وقد كان ابنه عمارة بن عبد الله من سادات التابعين، وروى عنه مالك وغيره، وقد قدمنا أن الصحيح أن الدجال غير ابن صياد وأن ابن صياد كان دجالاً من الدجاجلة ثم تاب بعد ذلك فأظهر الإسلام والله أعلم بضميره وسيرته.

وأما الدجال الأكبر فهو المذكور في حديث فاطمة بنت قيس الذي روته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري وفيه قصة الجساسة ثم يؤذن له في الخروج في آخر الزمان بعد فتح المسلمين مدينة الروم المسماة بقسطنطينية فيكون بدء ظهوره من أصبهان من حارة منها يقال لها اليهودية وينصره من أهلها سبعون ألف يهودي عليهم الأسلحة والتيجان وهي الطيالسة الخضراء، وكذلك ينصره سبعون ألفاً من التتار وخلق من أهل خراسان فيظهر أولاً في صورة ملك من الملوك الجبابرة ثم يدعي النبوة ثم يدعي الربوبية، فيتبعه على ذلك الجهلة من بني آدم والطغام من الرعاع والعوام، ويخالفه ويرد عليه من هدى الله من عباده الصالحين وحزب الله المتقين، يأخذ البلاد بلداً بلداً وحصناً حصناً وإقليماً إقليماً وكورة كورة، ولا يبقى بلد من البلاد إلا وطئه بخيله ورجله غير مكة والمدينة، ومدة مقامه في الأرض أربعون يوماً يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيام الناس هذه ومعدل ذلك سنة وشهران ونصف شهر، وقد خلق الله تعالى على يديه خوارق كثيرة يضل بها من يشاء من خلقه ويثبت معها المؤمنون فيزدادون بها إيماناً مع إيمانهم، وهدى إلى هداهم، ويكون نزول عيسى ابن مريم مسيح الهدىَ في أيام المسيح الدجال مسيح الضلالة، على المنارة الشرقية بدمشق فيجتمع عليه المؤمنون ويلتف به عباد الله المقتون، فيسير بهم المسيح عيسى ابن مريم قاصداً نحو الدجال، وقد توجه نحو بيت المقدس فيدركهم عند عقبة أفيق فينهزم منه الدجال فيلحقه عند مدينة باب لد، فيقتله بحربته وهو داخل إليها ويقول إن لي فيك ضربة لن تفوتني، وإذا واجهه الدجال ينماع كما يذوب الملح في الماء فيتداركه فيقتله بالحربة

بباب لدّ، فتكون وفاته هناك لعنه الله كما دلت على ذلك الأحاديث الصحاح من غير وجه كما تقدم وكما سيأتي.

وقد قال الترمذي: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث عن عمر بن شهاب أنه سمع عبد الله بن عبد الله ابن ثعلبة الأنصاري يحدث عن عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري من بني عمرو بن عوف سمعت عمي مجمع بن جارية يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يَقْتُل ابنُ مَرْيَمَ الدجالَ بِبَابِ لُدّ".

وقد رواه أحمد، عن أبي النضر، عن الليث به، وعن سفيان بن عيينة عن الزهري به. وعن محمد بن مصعب عن الأوزاعي عن الزهري، وعن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فهو محفوظ من حديثه وإسناده من بعده ثقات، وكذا قال الترمذي بعد روايته له وهذا حديث صحيح قال: وفي الباب عن عمران بن حصين ونافع بن عتبة وأبي برزة وحذيفة بن أسيد وأبي هريرة وكيسان وعثمان بن أبي العاص وجابر وأبي أمامة وابن مسعود وعبد الله بن عمرو وسمرة بن جندب والنواس بن سمعان وعمرو بن عوف وحذيفة بن اليمان، وروى أبو بكر بن أبي شيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه أن عمر سأل يهودياً عن الدجال فقال: "وُلِدَ يَهودِياً لِيَقْتلَه ابْنُ مَرْيَمَ بِبَابِ لُد".

وقد تقدم في الأحاديث أنه أعور وأنه أزهر هجين وهو كثير الشعر، وفي بعض الأحاديث أنه قصير وفي حديث أنه طويل، وجاء أن ما بين أذني حماره أربعون ذراعاً كما تقدم، وفي حديث جابر ويروى في حديث آخر سبعون باعاً ولا يصح وفي الأول نظر، وقال عبدان في كتاب معرفة الصحابة روى سفيان الثوري عن عبد الله بن ميسرة عن حوط العبدي عن مسعود قال: "إذن حمار الدجال يظل سبعون ألفاً" قال شيخنا الحافظ الذهبي: خوط مجهول والخبر منكر وإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن وإن رأسه من ورائه حبك حبك، وقال حنبل بن إسحاق: حدثنا حجاج، حدثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة قال: دخلت

المسجد فإذا الناس قد تكابوا على رجل فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إِن بعدي الكذاب المضل وإن رأسه من ورائه حبك حبك".

وتقدم له شاهد من وجه آخر، ومعنى حبك أي جعد حسن كقوله تعالى: "والسَّمَاءِ ذَاتِ الحُبُكِ".

وقال الإمام أحمد: حدثنا يزيد، حدثنا المسعودي وأبو النضر، حدثنا المسعودي المعنّى عن عاصم ابن كليب عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خَرَجْتُ إِلَيْكُمْ وَقَدْ تَبَيَّنْتُ لَيْلَةَ الْقدْرِ وَمَسِيح الضلالةِ فكان يُلوحُ بَيْنَ رَجُلَيْن بِسدَّةِ المسجد فأَتَيْتُهمَا لأَحْجُزَ بَيْنَهَا فأُنْسِيتُهمَا، وأمَّا لَيْلَةُ القَدْرِ فالتمسوها في العَشْرِ الأواخِرِ وتْراً، وأمَّا مَسِيحُ الضلالة فإِنه أعورَ العين أجْلَى الجَبْهَةِ عَرِيض النَّحرِ فيه دفا كَأَنَّه قَطَنُ بن عبدِ العُزَّى قَالَ: يا رسول الله، هل يضرني شبهه؟ قال: لا. أنْتَ امرءٌ مسلمٌ وهو رجلٌ كافر".

تفرّد به أحمد وإسناده حسن، وقال الطبراني: حدثنا أبو أشعب الحراني حدثنا إسحاق بن موسى رحمه الله، وحدثنا محمد بن شعيب الأصبهاني، حدثنا سعيد بن عنبسة قالا: حدثنا سعيد بن محمد الثقفي، حدثنا خلاد بن صالح، أخبرني سليمان بن شهاب القيسي قال: نزل على عبد الله بن مغنم وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الدجالُ ليس به خَفَاء إنه يَجِيءُ من قِبَلَ المشْرِق فَيدْعُو إلى حق فَيُتَّبَعُ، ويَذْهَبُ للناس فيقاتلُهم فَيَظْهَرُ عليهم، فلا يَزَال على ذلك حتى يَقْدُمَ الكوفة، فَيُظْهِرُ دينَ اللهِ، ويعملُ بِهِ، فَيُتَّبَعُ ويُحب على ذلكَ، ثم يقول بعد ذَلكَ إني نَبي فَيَفْزَعُ من ذلك كل ذِي لُبّ ويُفَارِقُه، ويَمكث بعد ذلك ثم يَقول: أنا الله فَيَغْمِسُ اللَّهُ عينيه، ويقطعُ أذنيْه، ويُكْتَب بين عينيه كافرٌ، فلا يخفَى على كل مسلم، فيفارقهُ كل أحد من الخَلْق في قَلبِهِ مِثْقَالُ حَبَةُ خَرْدَلٍ من إِيمانٍ، ويكون من أصحابِهِ اليهودُ والمجوسُ والنَصَارَى وهذِه الأعاجمُ من المشركين ثم يدعو برجل فيما يَرَوْنَ فَيأْمُرُ بِهِ فَيُقْتَلُ

ثُمَ يُقطِّعُ أعضاءَ كلُّ عُضْوٍ على حدَةٍ فيفرِّقُ بينهما حتى يَرَاهَا الناس، ثم يُجْمع بَينها ثم يضربه بِعصاه فإذا هو قائم فيقول الدجال: أنا الله أحيي وأميت.

وذلك سحر يسحر به الناس ليس يصنع من ذلك شيئاً.

قال شيخنا الذهبي ورواه يحيى بن موسى عن سعيد بن محمد الثقفي وهو واه. وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال في الدجال:

"هو صافي بن صائد يخرج من يهودية أصبهان على حمار أبتر ما بين أذنيه أربعون ذراعاً وما بين حافره إلى الحافر الأخر أربع ليال يتناول السماء بيده أمامه جبل من دخان وخلفه جبل آخر مكتوب بين عينيه كافر يقول أنا ربكم الأعلى" أتباعه أصحاب الرياء وأولاد الزنا، رواه أبو عمرو الداني في كتاب الدجال ولا يصح إسناده.

نبأ غريب

قال نعيم بن حماد في كتاب الفتن: حدثنا أبو عمرو، عن عبد الله بن لهيعة، عن عبد الوهاب بن حسين، عن محمد بن ثابت، عن أبيه، عن الحارث، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "بين أذني الدجال أربعون ذراعاً، وخطوة حماره مسيرة ثلاثة أيام، يخوض البحر كما يخوض أحدكم الساقية، ويقول: أنا رب العالمين وهذه الشمس تجري بإذني أفتريدون أن أحبسها؟

فيقولون: نعم فيحبسها حتى يجعل اليوم كالشهر واليوم كالجمعة ويقول: أتريدون أن أسيرها؟

فيقولون: نعم، فيجعل اليوم كالساعة؟ وتأتيه المرأة فتقول: يا رب أخي وابني وأخي وزوجي، حتى إنها تعانق شيطاناً وبيوتهم مملوءة شياطين.

ويأتيه الأعراب فيقولون: يا رب إحي لنا إبلنا وغنمنا؟ فيعطيهم شياطين أمثال إبلهم وغنمهم سواء بالسن فيقولون: لو لم يكن هذا ربنا لم يحي لنا موتانا.

ومعه جبل من برق وعراق وجبل من لحم حار ولا يبرد ونهر جار، وجبل من جنان وخضرة وجبل من نار ودخان يقول: هذه جنتي وهذه ناري وهذا طعامي وهذا شرابي، واليسع عليه السلام معه، ينذر الناس فيقول: هذا المسيح الكذاب فاحذروه لعنه الله.

ويعطيه الله من السرعة والخفة ما لا يلحقه الدجال فإذا قال: أنا رب العالمين قال له الناس كذبت، ويقول اليسع: صدق الناس فيمر بمكة فإذا هو بخلق عظيم فيقول من أنت؟ .

فيقول: أنا جبريل. وبعثني الله لأمنعك من حرم رسوله فيمر الدجال بمكة فإذا رأى ميكائيل ولّى هارباً ويصبح فيخرج إليه من مكة منافقوها ومن المدينة كذلك ويأتي النذير إلى الذين فتحوا قسطنطينية ومن تآلف من المسلمين ببيت المقدس قال: فيتناول الدجال منهم رجلاً ثم يقول: هذا الذي يزعم أني لا أقدر عليه؟ فاقتلوه، فينشر ثم يقول: أنا أحييه، فيقول: قمٍ فيقوم بإذن الله ولا يأذن لنفس غيرها فيقول: أليس قد أمتك ثم أحييتك؟ .

فيقول: الآن أزيد لك تكذيباً بشرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنك تقتلني ثم أحيا بإذن الله فيوضع على جلده صفائح من نحاس ثم يقول: اطرحوه في ناري، فيحول الله ذلك على النذير فيشك الناس فيه ويبادر إلى بيت المقدس فإذا صعد على عقبة أفيق وقع ظلمه على المسلمين ثم يسمعون أن جاءكم الغوث فيقولون: هذا كلام رجل شبعان وتشرق الأرض بنور ربها وينزل عيسى ابن مريم ويقول يا معشر المسلمين احذروا ربكم وسبحوه فيفعلون، ويريدون الفرار فيضيق الله عليهم الأرض فإذا أتوا باب لدّ وافقوا عيسى فإذا نظر إلى عيسى يقول: أقم الصلاة.

قال الدجال: يا نبي الله قد أقمت الصلاة، فيقول: يا عدو الله زعمت أنك رب العالمين فلمن تصلي؟ فيضربه بمقرعة فيقتله فلا يبقى أحد من أنصاره خلف شيء

إلا نادى يا مؤمن هذا دجال فاقتله، إلى أن قال فيمنعون أربعين سنة لا يموت أحد ولا يمرض أحد، ويقول الرجل لغنمه: اذهبي الى السرح ولدي به وأرعي.

وتمر الماشية بين الزرع ولا تأكل منه سنبلة والحيات والعقارب لا تؤذي أحداً والسبع على أبواب الدور لا يؤذي أحداً ويأخذ الرجل المؤمن القمح فيبذره بلا حرث فيجيء منه سبعمائة فيمكثون كذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج فيمرحون ويفسدون ويستغيث الناس فلا يستجاب لهم، وأهل طور سيناء هم الذين فتح الله لهم القسطنطينية فيدعون فيبعث الله دابة من الأرض ذات قوائم فتدخل في آذانهم، فيصبحون موتى أجمعين وتنتن الأرض منهم، فيؤذون الناس بنتنهم أشد من حياتهم.

فيستغيثون بالله فيبعث الله ريحاً يمانية غبراء فتصير على الناس غماً ودخاناً ويقع عليهم الزكمة ويكشف ما بهم بعد ثلاث، وقد قذفت جيفهم في البحر، ولا يلبثون إلاّ قليلاً حتى تطلع الشمس من مغربها وقد جفت الأقلام وطويت الصحف، ولا يقبل من أحد توبة، ويخر إبليس ساجداً ينادي إلهي مرني أن أسجد لمن شئت، ويجتمع إليه الشياطين فيقولون: يا سيدنا إلى من تفزع؟.

فيقول: إنما سألت ربي أن ينظرني إلى يوم البعث وقد طلعت الشمس من مغربها، وهذا هو الوقت المعلوم، وتصير الشياطين ظاهرة في الأرض حتى يقول الرجل هذا قريني الذي كان يغريني فالحمد لله الذي أخزاه، ولا يزال إبليس ساجداً باكياً حتى تخرج الدابة فتقتله وهو ساجد، ويتمتع المؤمنون بعد ذلك أربعين سنة لا يتمنون شيئاً إلا أعطوه، ويترك المؤمنون حتى يتم أربعون سنة بعد الدابة ثم يعود فيهم الموت ويسرع فلا يبقى مؤمن، ويقول الكافر: ليس تقبل منا توبة، يا ليتنا كنا من المؤمنين.

فيتهارجون في الطرق تهارج الحمر، حتى ينكح الرجل أمه في وسط الطريق، يقوم واحد وينزل آخر، وأفضلهم من يقول لو تنحيتم عن الطريق كان أحسن،

فيكونون على ذلك، ولا يولد أحد من نكاح ثم يعقم الله النساء ثلاثين سنة فيكونون كلهم أولاد زنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة".

كذا رواه الطبراني، عن عبد الرحمن بن حاتم المرادي، عن نعيم بن حماد فذكره.

قال شيخنا الحافظ الذهبي إجازة إن لم يكن سماعاً: أخبرنا أبو الحسن اليونيني، أخبرنا عبد الرحمن حضوراً، أخبرنا عتيق بن مصيلاء، أخبرنا عبد الواحد بن علوان، أخبرنا عمرو بن دوسة، حدثنا أحمد بن سلمان النجاد، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا أبو سلمة النوذكي، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الدجال يتناول السحاب ويخوض البحر إلى ركبته ويسبق الشمس إلى مغربها وتسير معه الآكام وفي جبهته قرن مكسور الطرف، وقد صور في جسده السلاح كله حتى الرمح والسيف والدرق".

قلت للحسن: يا أبا سعيد ما الدرق؟ قال: الترس. قال شيخنا: هذا من مراسيل الحسن وهي ضعيفة.

قال ابن مندة في كتاب الإيمان: حدثنا محمد بن الحسين المدني، حدثنا أحمد بن مهدي، حدثنا سعيد بن سليمان بن سعدون، حدثنا خلف بن خليفة عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران أحدهما نار تأجج في عين من يراه، والآخر ماء أبيض، فمن أدركه منكم فليغمض عينيه وليشرب من نهر النار الذي معه فإنه ماء بارد، وإياكم والآخر فإنه فتنة، واعلموا أنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كتب ومن لم يكتب، وأن إحدى عينيه ممسوحة عليها ظفرة، وأنه مطلع من آخر عمره على بطن الأردن على ثنية فيق، وكل أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ببطن الأردن، وأنه يقتل من المسلمين ثلثاً ويهزم ثلثاً يبقى ثلث فيحجز بينهم

الليل، فيقول بعض المؤمنين لبعض: ما تنظرون؟ ألا تريدون أن تلحقوا بإخوانكم في مرضاة ربكم؟

من كان عنده فضل طعام فليعد به على أخيه، وصلوا حين ينفجر الفجر وعجلوا الصلاة، ثم أقبلوا على عدوكم.

قال: فلما قاموا يصلون نزل عيسى وإمامهم يصلي بهم، فلما انصرف قال هكذا: فرحوا بيني وبين عدو الله.

قال: فيذوب كما يذوب الملح في الماء فيسلط عليهم المسلمين فيقتلونهم حتى إن الحجر والشجر ينادي يا عبد الله يا مسلم، هذا يهودي فاقتله، ويظهر المسلمون فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير وتوضع الجزية، فبينما هم كذلك إذ أخرج الله يأجوج ومأجوج، فيشرب أولهم، ويجيء آخرهم وقد انتشفوا فما يدعون منه قطرة، فيقولون: هاهنا أثر ماء، ونبي الله وأصحابه وراءهم حتى يدخلوا مدينة من مدائن فلسطين يقال لها باب لدّ فيقولون ظهرنا على من في الأرض، فتعالوا نقتل من في السماء، فيدعو الله نبيه بعد ذلك فيبعث الله عليهم قرحة فى حلوقهم فلا يبقى منهم بشر، ويؤذي ريحهم المسلمين، فيدعو عيسى عليهم، فيرسل الله عليهم ريحاً تقذفهم في البحر أجمعين".

قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: هذا إسناد صالح.

ذكر نزول عيسى ابن مريم رسول الله من سماء الدنيا إلى الأرض في آخر الزمان

قال الله تعالى: "وقَولِهِمْ إنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ رسول الله وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ولكِنْ شبهَ لَهُمْ وَإنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِن عِلْم إلاَّ اتبَاعَ الظَّن وَمَا قَتَلوهُ يَقِيناً بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وكانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً".

قال ابن جرير في تفسيره: حدثنا بن يسار، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: "وإنْ مِنْ أهل الكِتَابِ إلاَّ لَيُؤمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِه".

قال: قبل موت عيسى ابن مريم. وهذا اسناد صحيح وكذا ذكر العوفي عن ابن عباس.

وقال أبو مالك: "إن من أهل الكتاب إلاَّ ليؤمنن به قبل موته" ذلك عند نزول عيسى ابن مريم، وإنه الآن حي عند الله، ولكن إذا نزل آمنوا به أجمعين رواه بن جرير، وروى ابن أبي حاتم عنه أن رجلاً سأل الحسن عن قوله تعالى: "وأن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته".

فقال: قبل موت عيسى إن الله رفع إليه عيسى وهو باعثه قبل يوم القيامة مقاماً يؤمن به البر والفاجر، وهكذا قال قتادة بن دعامة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغير واحد وهو ثابت في الصحيحين عن أبي هريرة.

والمقصود من السياق الإخبار بحياته الآن في السماء وليس كما يزعمه أهل الكتاب أنهم صلبوه بل رفعه الله إليه، ثم ينزل من السماء قبل يوم القيامة كما دخلت عليه الأحاديث المتواترة مما سبق في أحاديث الدجال.

قال مسلم: حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة يقول: سمعت عبد الله بن عمرو وقد جاءه رجل فقال: ما هذا الحديث الذي تحدث به؟.

تقول: إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا فقال: سبحان الله أو لا إله إلا الله أو كلمة نحوها، لقد هممت أن لا أحدث أحداً شيئاً أبداً إنما قلت إنكم سترون بعد قليل أمراً أعظماً يحزن ويكون، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يخرج الدَّجَّالُ في أمَتي فَيَمْكُثُ أرْبَعِينَ يَوْماً أوْ أرْبَعِينَ شَهْراً أوْ أرْبَعِينَ عَاماً، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عيسى ابنَ مريم كأنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُود فَيَطْلُبُهُ فيُهْلِكُهُ، ثم يَمْكُثُ الناسُ سَبْع

سِنِينَ لَيْسَ بَيْن اثْنَيْن عَدَاوَةُ، ثمَّ يُرْسِلُ الله رِيحاً بارِدَةً من قِبَل الشام فلا يَبْقَى عَلَى وَجهِ الأرض أحَد في قَبْهِ مِثْقَالُ ذَرّة مِنْ خَيْرٍ أوْ إيمان إلاَّ قَبَضَتْهُ، حَتى لَوْ أنَّ أحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبَدِ جَبَل لَدَخَلَتْه عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ قال: سَمعتُ من رَسُول الله صلى الله عليه وسلم قال: فَيَبْقَى شِرَارُ الناس في خِفَّةِ الطَّيْرِ وأحْلاَم السبَاع لا يُعْرِفونَ مَعْرُوفاً ولا يُنْكِرُونَ مُنْكِراً فيَتَمَثَّلُهُمْ الشيطانُ فَيَقُولُ: ألاَ تَسْتَجِيبُونَ؟

فَيَقُولُونَ: فَمَا تأمُرُنَا؟ فَيأمُرُهُم بِعِبَادَةِ الأوْثَانِ، وَهُمَ فِي ذَلِكَ دَار رِزْقُهُمْ، حَسَن عَيشُهُمْ، ثُم يُنْفَخُ فِي الصورِ فَلاَ يَبْقَى أحدٌ إلاَّ أصْغَى ليتاً وَرَفَعَ ليتاً قَالَ: وأوَل مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلَ يَلُوطُ حَوْضَ إبلهِ، قال: فَيُصْعَقُ ويُصْعَقُ النَاسُ، ثمّ يُرْسِلُ اللّهُ أو قَالَ: يُنزِل الله مَطَراً كَأنَهُ الطَل أو الظل - نُعْمان الشاكُ فَيَنْبتَ مِنْه أجْسَادُ الناس ثم يُنْفَخُ فيه مرة أخرى فإذا هم قيَام يَنْظُرُون ثم يقال: يا أيها الناس هَلُموا إلى ربكم "وقِفُوهُمْ إنَّهُمُ مَسْئُولُونَ".

"ثم يقال أخرجوا مِنَ النار، فيقال: مِنْ كَمْ؟ فيقال: مِنْ كُل ألْف تِسْعُمَائةٍ وتسعٌ وتسعون، قال: وذلك يوم يَجْعَلُ الوالدان شِيباً، ويَوْمَ يُكْشَفُ عن سَاق".

قبل قيام الساعة

وقال الإمام أحمد: حدثنا شريح، حدثنا فليح، عن الحارث، عن فضيل، عن زياد بن سعد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ينزل ابْنُ مَرْيَمَ إمَاماً عَادِلاً وحَكَماً مُقْسِطاً فيكسر الصليبَ وَيَقْتُل الخنزير ويرجع السلم ويتخذ السيوف مناجل ويذهب جمة كل ذاتِ جمة.

وينزِل مِن السماءِ رِزقها، وَتَخْرُجُ مِنَ الأرض بَرَكَتُها، حَتَى يَلعَبَ الصَّبي بِالثعْبَانِ وَلاَ يَضرُّه، وَتَرْعَى الْغَنَمُ والذِّئْبُ وَلاَ يَضرها، وَيَرْعَى الأسَدُ وَالبَقَرُ وَلاَ يَضُرُّها". تفرّد به أحمد وإسناده جيد قوي صالح.

وقال البخاري: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثني يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب، ويَقْتُل الخنزير ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يَقْبَلَه أحد، وحتى تكون السجدة خيراً من الدنيا وما فيها" ثم يقول أبو هريرة واقرءوا إن شئتم: "وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً". وكذلك رواه مسلم عن حسن الحلواني وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب بن إبراهيم به وأخرجاه أيضاً من حديث ابن عيينة والليث بن سعد عن الزهري به.

وروى أبو بكر بن مردويه من طريق محمد بن أبي حفص عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يوشك أن يكون فيكم ابن مريم حكماً عدلاً يقتل الدجال ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية، ويفيض المال، وتكون السجدة الواحدة لرب العالمين خيراً من الدنيا وما فيها"

قال أبو هريرة واقرءوا إن شئتم "وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته" موت عيسى ابن مريم ثم يعيدها أبو هريرة ثلاث مرات.

قال الإمام أحمد حدثنا يزيد حدثنا سفيان وهو بن حصين عن الزهري عن حنظلة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الخنزير ويمحو الصَليبَ وتجمع له الصلاة ويُعطِي المال حَتى لا يقْبَل ويَضَعُ الخَرَاجَ فينزل بالروحاءَ فيحج منهما أو يعتمر أو يجمعهما قال: وتلا أبوهريرة: "وإن مِنْ أهْل الكِتَابِ إلاَّ لَيُؤمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ويَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شهيداً".

فيزعم حنظلة أن أبا هريرة قال: يؤمن به قبل موت عيسى فلا أدري أهذا كان حديث النبي صلى الله عليه وسلم أو شيئاً قاله أبو هريرة؟

وروى أحمد ومسلم من حديث الزهري عن حنظلة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَيَمْكُثَنَّ عِيسى ابنُ مَرْيَمَ بالروْحَاءِ فيَقُومَنَّ مِنْهَا بالْحَج أوْ بِالْعُمْرَةِ أو اثنتَيْهمَا جَمِيعاً".

وقال البخاري: حدثنا ابن بكير، حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كيف أنتم إذا نزل فيكم عيسى ابن مريم وإمامكم منكم" ثم قال البخاري تابعه عقيل الأوزاعي.

وقد رواه الإمام أحمد، عن عبد الرازق، عن معمر، عن عثمان بن عمر، عن أبي ذؤيب كلاهما عن الزهري به، وأخرجه مسلم من حديث يونس الأوزاعي وابن أبي ذؤيب عن الزهري به.

قال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا همام أخبرنا قتادة عن عبد الرحمن وهو ابن آدم مولى أم برين صاحب السقاية عن أبي هريرة أن رسول الله قال: "الأنْبِيَاءُ إخوَةٌ عَلاتٍ، أمَّهاتُهُمْ شَتى ودِينُهُمْ وَاحدُ، وإني أولى الناس بِعِيسى ابن مَرْيَمَ، لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْني وَبَيْنَهُ نَبِي، وإنَّهُ نَازِلٌ، فإذا رَأيْتُمُوه فَاعْرِفُوهُ، إنَّه رَجُلٌ مَرْبُوع، إلى الحُمْرَةِ والبياض، عليه ثَوبَانِ مُمَصَّرانِ كان رأسه يَقْطُرُ ماءً، وإن لم يصِبْه بَلَل، فَيدُقُّ الصليب ويقتلَ الخنزيرَ، ويَضَع الجِزَى ويدعُو النَّاسَ إلى الإسلام، ويُهلِكَ اللَّهُ في زَمَانِه الأمَمَ كلَّهَا إلا الإسلامَ، ويهلكُ اللَّهُ في زمانه المسيحَ الدجال، ثم تقع الأمَنَة عَلَى الأرض حتى تَرتع الأسُودُ مع الإبل، والنمورُ مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات فيمكث أربعين سنة، ثم يُتَوَفَّى ويُصَلي عليه المسلمون".

وهكذا رواه أبو داود عن هدبة بن خالد عن همام بن يحيى عن قتادة، ورواه ابن جرير ولم يورد عند تفسيرها غيره عن بسر بن معاذ عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بنحوه وهذا إسناد جيد قوي.

وروى البخاري، عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أنا أوْلَى النَّاس بِابن مريمَ والأنبياءُ أولادُ عَلاّتٍ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِي". ثم روي عن محمد بن سفيان، عن فليح بن سليمان، عن هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة الأنبياءُ إِخوةٌ عُلات أمهاتهم شَتّى ودِينُهُم واحد".

ثم قال: وقال إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن صفوان بن سليم، عن ابن يسار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فهذه طرق متعددة كالمتواترة عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال الإمام أحمد: حدثنا هشام بن العوام بن حوشب، عن جبلة بن سحيم، عن ابن عمارة، عن ابن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لقيت ليْلة أسْرِيَ بي إبراهيم وموسَى وعيسى عليهم الصلاة والسلام قال فَتَذاكروا أمرَ الساعةِ فردوا أمرهم إلى إبراهيم قال: لا علم لي بها، فردوا أمرَهم إلى مُوسى، فقال: لا علمَ لي بِها، فردوا أمرَهم إلى عيسى فقال أمّا حِينُهَا فلا يعلم به أحدٌ إلا اللَّهُ، وفيما عَهَدَ إليَّ ربّي عزَّ وجلَّ أن الدجال خارج ومعه قَضِيبانِ، فإذا رآني ذَابَ كما يذوبُ الرصاص، قال: فَيَهْلِكُهُ الله إذا رآني؟ حتى إن الحجر والشجر يقول يا مسلم إن تحتي كافراً تَعَالَ فَاقْتُلْهُ؟ قال: فيُهْلِكهُم اللَّهُ عزَّ وجلَّ؟ ثم يرْجعُ الناسُ إلى بِلادِهم وأوطانهم، فعند ذلك يخرج يأجُوج ومأجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَب ينسِلُونَ فَيَطؤونَ بِلادهم؟ لاَ يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إلا أكَلُوهُ، وَلاَ يَمُرونَ عَلَى مَاءٍ إلا شرِبُوهُ؟

قال: ثم يرجع الناس يَشْكُونَ فأدْعُو الله عَليهم فَيُهْلِكُهُمْ؟ ويَميتُهُمْ حتى تَمْتَلِيءَ الأرضُ من نَتَن رِيحِهم ويُنزل الله المطرَ فيُغْرِقُ أجْسَادَهُمْ حَتّى يَقْذِفَهُمْ في البحرِ فَفِيمَا عهد إلي ربّي عزَّ وجلَّ: أن ذلك إذا كان كذلك فإن الساعة كالحامل المُتمِّ لاَ يدْرِي أهْلُهَا مَتَى تَفْجأهُم".

ورواه ابن ماجه، عن محمد بن يسار، عن يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب به نحوه.

صفة أهل آخر الزمان

ثبت في الصحيحين من حديث الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليلة أسري بي لقيت موسى فَنَعَتَهُ فإذا رجل مُضْطَرِبُ أيْ طَوِيل رَجْلُ الرأس كأنه من رجالِ شَنُوءَةَ؟

قال ولقيت عيسى فَنَعَتَهُ، قال فرأيته أحْمَرَ كأنَّه خرجَ من ديماس يعني حَمَاماً".

وللبخاري من حديث مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأيت موسى وعيسى وإبراهيم، فأما عيسى فأحمرُ جَعْد عريض الصدر، وأما موسى فأدَمُ جَسِيم سَبَط كأنه من رجال الزط".

ولهما من طريق موسى بن عتيبة، عن نافع، عن ابن عمر قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوماً بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال: "إنّ الله ليس بأعورَ؟ ألاَ إن المسيحَ الدجال أعورَ العين الْيُمْنى؟ كأن عينه عَنِبة طافيةُ؟ وأراني الله عند الكعبةِ في المنام رجُلاً آدمَ كأحسن ما يُرَى مِن أدْم الرجَالِ يَضْرِبُ لِمَّتَهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ؟ رَجْلَ الشَّعْرِ يقطرُ رأسَهُ ماءً واضعاً يديهِ عَلَى مِنْكَبَيّ رجلين وهوَ يَطوف بالبيت فقلت: مَنْ هَذَا؟

قالوا: هو المَسِيح ابنُ مَرْيَم، ورأيت رجلاً وراءَهُ قَطَطاً أعوَرَ العين اليمنى كأشْبَه مِن رَأيت بابن قطَن واضِعاً يَدَيهِ على مِنْكبي رجل يطوف بالبيت، فقلت: مَنْ هَذَا؟ قالوا: "المَسِيحُ الدجالُ".

تابعه عبيد الله، عن نافع.ثم روى البخاري، عن أحمد بن محمد المكي، عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن سالم

عن أبيه قال: لا والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعيسى أحمر، ولكن قال: "بَيْنَمَا أنا نائم أطوف بالكعبة وإذا رجل آدَمُ سَبْطُ الشّعرِ يُهَوِّدُ بين رجلين يَنْطِف رأسهُ ماءً أو يُهْرِق ماء فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا المسيح ابْنُ مَريمْ، فَذَهبت ألتفت فإذا رجل أحمرُجسيمٌ جَعْدُ الرأس؟ أعورُ الْعَيْن اليمنى كأن عينه عنبة طافِيةٌ؟ قلت: مَن هَذا؟ قالوا: الدجالُ: وأقرب الناس به شبهاً ابْنُ قطن

قال الزهري: ابن قطن رجل من خزاعة هلك في الجاهلية وتقدم في حديث النواس بن سمعان "فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمَشقَ في مهْرُودَتَيْن واضعاً كفيه على أجنحة ملكين؟ إذا طأطأ رأسه قَطَر وإذا رفعهُ تحدَّر منه مثل جُمَانِ اللؤلؤ، ولا يحِل لكافر يجد ريح نَفَسِه إلا مَاتَ؟ ونَفَسُهُ يَنْتَهي حَيْثُ يَنْتَهي طَرْفه".

هذا هو الأشهر في موضع نزوله أنه على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق؟ وقد رأيت في بعض الكتب أنه ينزل على المنارة البيضاء شرقي جامع دمشق فلعل هذا هو المحفوظ، وتكون الرواية فينزل على المنارة البيضاء الشرقية بدمشق فتصرف الراوي في التعبير بحسب ما فهم، وليس بدمشق منارة تعرف بالشرقية سوى التي إلى شرق الجامع الأموي، وهذا هو الأنسب والأليق، لأنه ينزل وقد أقيمت الصلاة فيقول له: يا إمام المسلمين، يا روح الله، تقدم، فيقول: تقدم أنت فإنها أقيمت لك وفي رواية بعضكم على بعض أمراء، يكرم الله هذه الأمة.

وقد جدد بناء المنارة في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة من حجارة بيض، وكان بناؤها من أموال النصارى الذين حرقوا المنارة التي كانت مكانها، ولعل هذا يكون من دلائل النبوة الظاهرة حيث قيض الله بناء هذه المنارة البيضاء من أموال النصارى حتى ينزل عيسى ابن مريم عليها فيقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ولا يقبل منهم جزية، ولكن من أسلم قبل من إسلامه وإلاّ قتل، وكذلك حكم سائر كفار الأرض يومئذ، وهذا من باب الإخبار عن المسيح بذلك، والتشريع له بذلك فإنه إنما يحكم بمقتضى هذه الشريعة المطهرة، وقد ورد في بعض الأحاديث كما تقدم أنه

ينزل ببيت المقدس، وفي رواية بالأردن، وفي رواية بعسكر المسلمين وهذا في بعض روايات مسلم كما تقدم والله أعلم.

وتقدم في حديث عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة: "وإنه نازل؟ فإذا رأيتموه فاعرفوه؟ رجل مَرْبُوعٌ إلى الحُمْرَةِ والبياض؟ عليه ثَوْبَانُ مُمَصَّرانِ؟ كأنّ رأسه يَقْطُرُ؟ وإن لم يصبه بَلَلٌ فيدق الصليب؟ ويقتل الخنزيرة ويضع الجزية، ويدعو الناس إلى الإسلام، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام؟ ويهلك الله في زمانه المسيحَ الدجالَ؟ ثم تقع الأَمَنَة على الأرض حتى يرتع الأسد مع الإبل؟ والنُّمورُ مع البقر؟ والذئاب مع الغنم ويلعب الصبي بالحيات لا تضره، فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلّي عليه المسلمون".

رواه أحمد وأبو داود هكذا وقع في الحديث أنه يمكث في الأرض أربعين سنة، وثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر أنه يمكث في الأرض سبع سنين فهذا مع هذا مشكل، اللهم إلا إذا حملت هذه السبع على مدة إقامته بعد نزوله وتكون مضافة إلى مدة مكثه فيها قبل رفعه إلى السماء، وكان عمره إذ ذاك ثلاثاً وثلاثين سنة على المشهور والله أعلم.

وقال محمد بن كعب القرظي في الكتب المنزلة "أن أصحاب الكهف يكونون حوارييه وأنهم يحجون معه".

ذكر القرطبي في الملاحم في آخر كتابه التذكرة في أحوال الآخرة:

"وتكون وفاته بالمدينة النبوية فيصلي عليه هنالك ويدفن بالحجرة النبوية أيضاً" وقد ذكر ذلك الحافظ أبو القاسم بن عساكر. ورواه أبو عيسى الترمذي في جامعه، عن عبد الله بن سلام فقال في كتاب المناقب:

حدثنا زيد بن أحزم الطائي النضري، حدثنا أبو قتيبة مسلم بن قتيبة، حدثنا مودود المديني، حدثنا عثمان بن الضحاك، عن محمد بن يوسف، عن عبد الله بن سلام، عن أبيه عن جده قال: مكتوب في التوراة صفة محمد وأن عيسى ابن مريم

يدفن معه قال، فقال أبو مودود: "وقد بقي في البيت موضع قبر" هذا حديث حسن غريب.

هكذا قال عثمان بن الضحاك والمعروف الضحاك بن عثمان المديني التجيبي ما ذكره الترمذي رحمه الله تعالى.

خروج يأجوج ومأجوج

ذلك في أيام عيسى ابن مريم بعد قتله الدجال فيهلكهم الله أجمعين في ليلة واحدة ببركة دعائه عليهم قال الله تعالى: "حَتَّى إذا فُتِحَتْ يَأجُوجُ وَمَأجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ" [1]

وقال تعالى في قصة ذي القرنين: "ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً، حَتَّى إذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْن وَجَدَ مِن دونِهما قَوْماً لاَ يَكَادونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً، قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْن إنَّ يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ مُفْسِدون في الأرْض فَهَلْ نَجعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً، قَالَ مَا مَكَّنِّي فيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأعِينُوني بِقوَّة أجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً، آتُوني زُبَرَ الحَدِيدِ حَتَّى إذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْن قَالَ انْفُخُوا حَتّى إذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُوني أفْرِغْ عَليهِ قِطْراً، فَما اسْطَاعُوا أنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً، قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبّي جَعَلَهُ دَكّاءَ وكَانَ وَعْدُ رَبِي حَقّاً، وتَرَكْنَا بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذ يَمُوجُ فِي بَعْض وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً" [2].

وقد ذكرنا في التفسير في قصة ذي القرنين وخبر بنائه للسد من حديد ونحاس بين جبلين فصار ردماً واحداً، وقال: هذا رحمة من ربي أن يحجز به بين هؤلاء القوم المفسدين في الأرض وبين الناس، فإذا جاء وعد ربي أي الوقت الذي قدر انهدامه

[1]) الأنبياء: 96 -97.
[2]) الكهف: 92 -99

فيه جعله دكاً أي مساوياً للأرض وكان وعد ربي حقاً أي وهذا شيء لا بد من كونه.

وتركنا بعضهم يموج في بعض، يعني بذلك يوم انهدامه، يخرجون على الناس فيمرحون فيهم وينسلون، أي يسرعون المشي من كل حدب ثم يكون النفخ في الصور للفزع قريباً من ذلك الوقت كما قال في الآية الأخرى "حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأجُوج ومَأجُوجُ وَهُمْ مِنْ كل حَدَب يَنْسِلونَ، وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَق فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ" [1].

وقد ذكرنا في الأحاديث الواردة في خروج الدجال ونزول المسيح طرفاً صالحاً في ذكرهم من رواية النواس بن سمعان وغيره:

وثبت في الصحيحين من حديث زينب بنت جحش: "أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نام عندها ثم استيقظ مُحْمَرّاً وَجْهُهُ وَهُوَ يَقُولُ: لاَ إِلهَ إلاَّ اللَّهُ وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَر قَد اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليومَ مِن رَدْم يَأجُوجَ ومَأجُوجَ مثل هذِهِ وحلَق بين أصبعيه، وفي رواية وعقد سَبْعِين أوْ تِسْعِيْنَ قالت: قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَهْلِكُ وفينا الصَّالِحُونَ؟.

قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ".

ولكن لماذا سمي المسيح أو المسيخ؟

إننا نجد أن معظم أحاديث المصطفى ﷺ أغلبها المسيح بالحاء المهملة وفي روايات قليلة جاءت المسيخ بالخاء المعجمة.

وأما عن سبب تسميته بالمسيح:

- فقد قيل لأنه لا عين له ولا حاجب.
- وقيل المسيح المارد لخبث نفسه.

[1]) الأنبياء: الآية 96

- وقيل لأنه يكذب ويقول أنا الله.
- وقيل سمي مسيحاً وذلك لسياحته في الأرض.

وقد جاء في شرح مسلم (وأما الدجال فقيل: "سمي بذلك لأنه ممسوح العين. وقيل لأنه أعور، والأعور يسمى مسيحاً وقيل لمسحه الأرض حين خروجه".

وهل هناك فرق بين المسيح الدجال والمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام في اللفظ؟

نعم.. لقد فرق النبي ﷺ بينهما حيث كان يقول على المسيح الدجال مسيح الضلالة وسمي سيدنا عيسى بالمسيح للأسباب التالية:

1 - وذلك لأن المسيح عيسى ابن مريم كان لا يمسح ميتاً إلا أحياه ولا ذا عاهة إلا برأه بإذن الله. وذلك هو قول ابن عباس.

2 - وقيل أنه سمي مسيحاً لأن الله مسح عنه ذنوبه.

3 - وقيل سمي المسيح وذلك لجمال وجهه وحسنه.

4 - وقيل سمي المسيح لأن السيدة مريم عليها السلام حينما خرج من بطنها كأنه ممسوح بالدهن.

5 - وقيل سمي مسيحاً لأن جبريل عليه السلام مسحه بالبركة.

6 - وقيل سمي مسيحاً لأنه كان لا يستقر بمكان أي يمسح الأرض أي يقطعها.

قيل أن الدجال من اليهود وأن أبواه يمكثان ثلاثين عاماً لا يولد لهما.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ صَائِدٍ، وَأَخَذَتْنِي مِنْهُ ذَمَامَةٌ: هَـٰذَا عَذَرْتُ النَّاسَ. مَالِي وَلَكُمْ؟ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ أَلَمْ يَقُلْ نَبِيُّ اللّهِ: «إِنَّهُ يَهُودِيٌّ» وَقَدْ أَسْلَمْتُ. قَالَ: «وَلاَ يُولَدُ لَهُ» وَقَدْ وُلِدَ لِي.[1]

عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يمكث أبوا الدجال ثلاثين عاماً، لا يولد لهما، ثم يولد لهما غلام أعور أضر شيء وأقله نفعاً».

---

[1]) صحيح مسلم(7298).

ثم يصف رسول الله ﷺ أبويه فقال :

«أبوه رجل طوال ، مضطرب اللحم ، طويل الأنف ، كان أنفه منقار ، وأمه امرأة ضاخية عظيمة الثديين».[1]

ولقد أختلف في الدجال إلى ثلاثة آراء وهي :

1 - أنه صاف بن صائد :

ومن الذين ذهبوا إلى ذلك سيدنا عمر بن الخطاب.

فعن عَبْدَ اللّهِ بْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذٰلِكَ رَسُولُ اللّهِ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصَارِيُّ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ. حَتَّىٰ إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللّهِ النَّخْلَ، طَفِقَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ. وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئاً، قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ. فَرَآهُ رَسُولُ اللّهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَىٰ فِرَاشٍ فِي قَطِيفَةٍ، لَهُ فِيهَا زَمْزَمَةٌ. فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللّهِ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ.

فَقَالَتْ لابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافِ وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ هَـٰذَا مُحَمَّدٌ. فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ: «لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ»..[2]

وروى الإمامان عن محمد بن المنكدر أنه قال :

«رأيتُ جابرَ بن عبد اللهَ يَحلِفُ باللهُ أن ابنَ الصياد الدجال. قلتُ : تحلِفُ بالله. قال : إني سمعتُ عمرَ يَحلفُ على ذلك عندَ النبيَّ ﷺ فلم ينكرهُ النبيُّ ﷺ».[3]

عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللّهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللّهِ. فَمَرَرْنَا بِصِبْيَان فِيهِمُ ابْنُ صَيَّادٍ. فَفَرَّ الصِّبْيَانُ وَجَلَسَ ابْنُ صَيَّادٍ. فَكَأَنَّ رَسُولَ اللّهِ كَرِهَ ذٰلِكَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ: «تَرِبَتْ يَدَاكَ. أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللّهِ؟» فَقَالَ: لاَ. بَلْ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللّهِ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ذَرْنِي. يَا رَسُولَ اللّهِ حَتَّىٰ أَقْتُلَهُ.

[1]) مسند الإمام أحمد(20031)
[2]) صحيح مسلم(7304)
[3]) صحيح البخاري(7190)

فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ : «إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَرَىٰ، فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ»[1]

أن الدجال كانت أمه جنية عشقت أباه وأنه هو الذي شق نفسه وأن الشيطان يعمل له العجائب فأخذه سيدنا سليمان وحبسه في جزيرة من جزر البحر. وهذا الرأي لا أساس له من الصحة.

2 - أن الدجال شيطان وثقه سيدنا سليمان في إحدى الجزر واستدلوا على ذلك :

عن ابْنُ بُرَيْدَةَ. حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِيُّ، أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، أُخْتَ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ. وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الأُوَلِ. فَقَالَ : حَدِّثِينِي حَدِيثاً سَمِعْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللّهِ لاَ تُسْنِدِيهِ إِلَىٰ أَحَدٍ غَيْرِهِ.

فَقَالَتْ : لَئِنْ شِئْتَ لأَفْعَلَنَّ.

فَقَالَ لَهَا : أَجَلْ حَدِّثِينِي.

فَقَالَتْ : نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ. وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ. فَأُصِيبَ فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللّهِﷺ، فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ خَطَبَنِي عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ عَوْفٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِﷺ، وَخَطَبَنِي رَسُولُ اللّهِﷺ عَلَىٰ مَوْلاَهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَكُنْتُ قَدْ حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِﷺ قَالَ : «مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ أُسَامَةَ»

فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللّهِ قُلْتُ : أَمْرِي بِيَدِكَ فَأَنْكِحْنِي مَنْ شِئْتَ. فَقَالَ : «انْتَقِلِي إِلَىٰ أُمِّ شَرِيكٍ». (وَأُمُّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ، مِنَ الأَنْصَارِ. عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللّهِ. يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضِّيفَانُ).

فَقُلْتُ : سَأَفْعَلُ.

فَقَالَ : «لاَ تَفْعَلِي. إِنَّ أُمَّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيفَانِ. فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكِ خِمَارُكِ. أَوْ يَنْكَشِفَ الثَّوْبُ عَنْ سَاقَيْكِ، فَيَرَىٰ الْقَوْمُ مِنْكِ بَعْضَ مَا تَكْرَهِينَ،

---

[1]) صحيح مسلم(7293).

وَلَـكِنِ انْتَقِلِي إِلَىٰ ابْنِ عَمِّكِ، عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ» (وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِهْرٍ، فِهْرِ قُرَيْشٍ. وَهُوَ مِنَ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ مِنْهُ) فَانْتَقَلْتُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي، مُنَادِي رَسُولِ اللّهِ يُنَادِي: الصَّلاَةَ جَامِعَةً. فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ. فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ. فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ الْقَوْمِ. فَلَمَّا قَضَىٰ رَسُولُ اللّهِ صَلاَتَهُ، جَلَسَ عَلَىٰ الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ. فَقَالَ: «لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلاَّهُ». ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟»

قَالُوا: اللّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «إِنِّي، وَاللّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلاَ لِرَهْبَةٍ. وَلَـكِنْ جَمَعْتُكُمْ، لأَنَّ تَمِيماً الدَّارِيَّ، كَانَ رَجُلاً نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ. وَحَدَّثَنِي حَدِيثاً وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ. حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلاَثِينَ رَجُلاً مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ. فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْراً فِي الْبَحْرِ. ثُمَّ أَرْفَؤُوا إِلَىٰ جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّىٰ مَغْرِبِ الشَّمْسِ. فَجَلَسُوا فِي أَقْرُبِ السَّفِينَةِ. فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ. فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ. لاَ يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ. مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ. فَقَالُوا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ.

قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟

قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَىٰ هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ. فَإِنَّهُ إِلَىٰ خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ. قَالَ: لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلاً فَرِقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعاً. حَتَّىٰ دَخَلْنَا الدَّيْرَ. فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقاً. وَأَشَدُّهُ وِثَاقاً. مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَىٰ عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَىٰ كَعْبَيْهِ، بِالْحَدِيدِ. قُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟

قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَىٰ خَبَرِي. فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟

قَالُوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ. رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ. فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ. فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْراً. ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَىٰ جَزِيرَتِكَ هَـٰذِهِ. فَجَلَسْنَا فِي أَقْرُبِهَا. فَدَخَلْنَا

الْجَزِيرَةَ. فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ. لاَ يُدْرَىٰ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ. فَقُلْنَا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟

فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ.

قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟

قَالَتِ: اعْمِدُوا إِلَىٰ هَـٰذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ. فَإِنَّهُ إِلَىٰ خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ. فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعاً. وَفَزِعْنَا مِنْهَا. وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً.

فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ.

قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟

قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا، هَلْ يُثْمِرُ؟

قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ.

قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لاَ تُثْمِرَ.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ.

قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟

قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟

قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ.

قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ.

قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرِ؟

قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟

قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ. هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟

قُلْنَا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ.

قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟

قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟

فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ.

قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟

قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ. وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي. إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ. وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ. فَأَخْرُجُ فَأَسِيرُ فِي الأَرْضِ فَلاَ أَدَعُ قَرْيَةً إِلاَّ هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ. فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ. كِلْتَاهُمَا». [1]

ولتعلموا إن الدجال لعنه الله قد جمع الصفات الذميمة وكلها تدل على نقص وعيب ولقد وصفه النبي ﷺ في أحاديثه.

عن عبد اللّهِ بن عمر أن رسولَ اللّه ﷺ قال: «بينما أنا نائم أطوفُ بالكعبة فإذا رجلٌ آدمُ سَبْطُ الشعر ينطفُ - أو يَهراقُ - رأسه ماءً.

قلتُ: من هذا؟

قالوا: ابن مريمَ.

ثم ذهبتُ ألتفِتُ فإذا رجلٌ جَسيمٌ أحمرُ جَعد الرأسِ أعورُ العينِ كأن عَينَهُ عِنَبةٌ طافية.

قالوا: هذا الدجال، أقربُ الناس به شَبَهاً ابنُ قَطَنٍ رجل من خُزاعة». [2]

قال رسول الله ﷺ: «إن رأس الدجال من ورائه حبك حبك». [1]

---

[1]) صحيح مسلم(7335)

[2]) صحيح البخاري(6970)

وعَنِ عبد الله ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ذَكَرَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ النَّاسِ فَقَالَ: «إِنَّ اللّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ. أَلاَ وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى. كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِئَةٌ».[2]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «أنه قال في الدجال: أعور هجان أزهر، كأن رأسه أصلة»..[3]

وعن أنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «ما بُعِث نبيٌّ إلا أنذَرَ أمتهَ الأعورَ الكذابَ، ألا إنه أعورُ وإنَّ ربَّكم ليسَ بأعْوَر، وإنَّ بين عينيه مكتوبٌ: كافر».[4]

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أما مسيح الضلالة فإنه أعور العين أجلى الجبهة، عريض النحر فيه دفاء كأنه قطن بن عبد العزى قال: يا رسول الله: وهل يضرني شبهه؟ قال: لا، أنت امرؤ مسلم وهو امرؤ كافر».[5]

وجاء في حديث أبي سعيد الخدري «عينه اليمني ممسوحة والأخرى كأنها زهرة تشق الشمس شقاً».

وفي حديث عبد الله بن معتم: «أن الدجال مقطوع الأذن».

وفي حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «إن الدجال لا يولد له ولا يدخل المدينة ولا مكة».[6]

وفي حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ «وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرْضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً».[7]

---

[1]) مسند الإمام أحمد(15949)
[2]) صحيح مسلم(7310)
[3]) مسند الإمام أحمد(2157)
[4]) صحيح البخاري(6973)
[5]) مسند الإمام أحمد(7863)
[6]) مسند الإمام أحمد(11668)
[7]) مسند الإمام أحمد(14660)

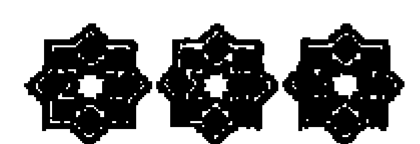
ولو تتبعنا الأحاديث لوجدنا أن صفة الدجال أنه رجل جسيم ولونه أحمر ولقد ورد في رواية للطبراني أنه آدم.

وقال ابن حجر أنه من الممكن أن تكون أدميته صافية ولا ينافي ذلك أن يوصف بالحمرة لأن كثيراً من الآدميين قد تحمر وجنته.

وذكرت الروايات بأنه أعور العين اليسرى وروايات أخرى بأنه أعور العين اليمني، ولقد جمع القاضي عياض بين الروايتين فقال "تصح الروايتان معاً بأن تكون المطموسة والممسوحة هي العوراء الطافئة أي التي ذهب نورها وهي العين اليمنى وتكون الجاحظة هي الطافئة وهي العين اليسرى وعلى هذا فهو أعور العين اليسرى واليمنى معاً فكل واحدة منهما عوراء أي معيبة فإحداهما معيبة بذهاب نورها والأخرى بنتوئها".

ومن العلماء من قال إن إحدى الروايتين أصح من الأخرى.

وأما عن كلمة كافر المكتوبة بين عينيه، فقد قال النووي: "أن الصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها وإنها كتابة حقيقية جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وإبطاله، ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته".



الفصل الثالث

المسيخ الدجال متى وأين؟!!.

مكان خروجه:

تدل الروايات على أن خروج الدجال يكون من المشرق وأنه يخرج في أرض خراسان، وقيل أنه يخرج من أصبهان وهي رواية الطبراني.

عن أبي بكر الصديق ﷺ قال: حدثنا رسول الله ﷺ: «إن الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجَانّ المطرقة»[1]

وأما موقع خراسان فهي تقع قرب إقليم تركمانستان بالقرب من الحدود السوفيتية.

وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «إنَّه يَخْرُجُ فِي يَهُودِيَّةِ أَصْبهانَ»[2]

وجاء في حديث أبي إمامة عن رسول الله ﷺ قال: «يخرج الملعون الدجال من ناحية أصبهان من قرية يقال لها اليهودية».

وأما عن أصبهان فهي مدينة تقع في إيران.

وجاء في فتح الباري: يقول أبو نعيم في تاريخ أصفهان:

(كانت اليهودية من جملة قرى أصبهان، وإنما سميت اليهودية لأنها كانت تختص بسكنى اليهود، ولم تزل على ذلك إلى أن مصرها أيوب بن زياد أمير مصر فسكنها المسلمون وبقيت لليهود منها قطعة منفردة).

---

[1]) مسند الإمام أحمد(13).

[2])(مسند الإمام أحمد(24074).

وعن نواس بن سمعان أنه (خارج خلة بين الشام والعراق) أي يخرج ما بين الشام والعراق.

المدة التي يمكثها الدجال:

عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت: قال النبي ﷺ: «يمكث الدجال في الأرض أربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار» [1]

وجاء في حديث عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ (لاَ أَدْرِي: أَرْبَعِينَ يَوْماً، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْراً، أَوْ أَرْبَعِينَ عَاماً) [2]

وعن جابر بن عيد الله عن النبي ﷺ قال: «له أَرْبَعُونَ لَيْلَةٍ يَسِيْحُهَا فِي الأَرْضِ» [3]

ولقد قال الحافظ في الفتح: (أن الجزم بأربعون يوماً مقدم على هذا الترديد).

وعن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال فقال: (.....قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّهِ وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْماً. يَوْمٌ كَسَنَةٍ. وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ. وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ. وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللّهِ فَذٰلِكَ الْيَوْمُ الّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلاَةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لاَ. اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ». [4]

وقد قال النووي عن هذا الحديث: (ولولا هذا الحديث ووكلنا إلى اجتهادنا لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المعروفة في غيره من الأيام).

ومعنى اقدروا له قدره: أي أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر فصلوا الظهر، ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بين الظهر والعصر فصلوا

---

[1]) مسند الإمام أحمد(27159).

[2]) صحيح مسلم(7330).

[3]) مسند الأمام أحمد(14660).

[4]) صحيح مسلم(7322)

العصر، ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بين العصر والمغرب فصلوا المغرب، ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بين المغرب والعشاء فصلوا العشاء. وهكذا.

سبب خروج الدجال:

إن خروج الدجال واقع لا محالة فهو قدر قد كتب على أمة المسلمين ولخروجه سبب ألا وهو غضبة يغضبها.

عَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ سكك الْمَدِينَةِ. فَقَالَ لَهُ قَوْلاً أَغْضَبَهُ. فَانْتَفَخَ حَتَّى مَلأَ السِّكَّةَ. فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا. فَقَالَتْ لَهُ: رَحِمَكَ اللّهُ مَا أَرَدْتَ مِنِ ابْنِ صَائِدٍ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ قَالَ: «إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا». [1]

وفي رواية أخرى قول حفصة رضي الله عنها: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ قَالَ تريد رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ غَضَبٌ يَغْضَبُهُ». [2]

وقد قيل أن النساء سبب هذه الغضبة.

عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «أول من يبعثه النساء فيؤذنه فيرجع غضبان حتى ينزل الخندق».

الأماكن التي يحرم عليه دخولها:

تبين لنا الأحاديث الأماكن التي يحرم عليه دخولها وهي:

1 - مكة المكرمة.

2 - المدينة المنورة.

3 - بيت المقدس.

---

[1]) صحيح مسلم(7308)

[2]) صحيح مسلم(7309)

4 - جبل الطور.

جاء في حديث تميم الداري ﷺ: «وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ. فَأَخْرُجُ فَأَسِيرُ فِي الأَرْضِ فَلاَ أَدَعُ قَرْيَةً إِلاَّ هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ. فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ. كِلْتَاهُمَا. كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً، أَوْ وَاحِداً مِنْهُمَا، اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتاً. يَصُدُّنِي عَنْهَا. وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلاَئِكَةً يَحْرُسُونَهَا»صحيح مسلم.(طيبة تعني المدينة المنورة).

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال حدثنا رسول الله ﷺ يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال، فكان فيما يحدِّثنا به أنه قال: «يأتي الدَّجالُ - وهو محرَّمٌ عليه أن يَدخلَ نِقابَ المدينة - فينزلُ بعضَ السِّباخ التي تلي المدينةَ، فيخرُجُ إليه يومئذٍ رجلٌ هو خيرُ الناس - أو من خيار الناس - فيقول: أشهدُ أنك الدجّالُ الذي حدَّثنا رسولُ اللّه ﷺ، حديثه فيقولُ الدجال: أرأيتم إن قَتلتُ هذا ثمَّ أحييته هل تَشكونَ في الأمر؟ فيقولون: لا؛ فيقتله ثم يُحْييه؛ فيقول: واللّهِ ما كنتُ فيكَ أشدَّ بَصيرةً مني اليومَ، فيريدُ الدجالُ أن يَقْتُلَه فلا يسلَّطُ عليه» [1]

عن أبي بَكر ﷺ عنِ النبيِّ ﷺ قال: «لا يَدخُلُ المدينةَ رُعبُ المسيحِ الدَّجَالِ، لها يومئذٍ سَبعةُ أبوابٍ على كل بابٍ مَلَكان» [2]

وعن محجن بن الأدرع، أن رسول الله ﷺ قال: «يجيء الدجال فيصعد أحداً فينظر المدينة فيقول لأصحابه: أترون هذا القصر الأبيض هذا مسجد أحمد، ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب منها ملكاً مصلتاً فيأتي سبخة الحرف فيضرب رواقة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه». [3]

---

[1]) صحيح البخاري(6974).
[2]) صحيح البخاري(1858).
[3]) مسند الإمام أحمد(18620)

ولقد ذكر أبو جعفر ابن جرير الطبري الكعبة وبيت المقدس من حديث عبد الله بن عمرو، ولكن زاد عليهم أبو جعفر الطحاوي مسجد الطور وذلك من رواية حديث جنادة ابن أبي امية.

وجاء في بعض الروايات أنه لا يبقى له موضع إلا وأخذه إلا مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل الطور لأن الملائكة تطرده عن هذه المواضع.

طرق وأسلحة الدجال:

إن الله سبحانه وتعالى يختبر عباده ويمتحنهم ويبتليهم وسيجئ يوماً يكون فيه البلاء شديد والامتحان لا يفوز فيه إلا المؤمنون الواثقون في الله ﷻ والواثقون بأنه القادر على كل وأن الله قد جعل لكل شيء سبباً ولقد أعطي الله القادر للدجال أسباباً لتظهره أمام المفتونين بمظهر القوة والقدرة وأعطى أمته القدرة على كشف غطاء قدرته المحدودة وذلك من النصوص والأحاديث ولكن ضعفاء الإيمان والنفس الذين لا يتدبرون ولا يعقلون يتعبونه فيفتنوا ويضلوا.

وقد قال الحافظ ابن كثير الدمشقي رحمه الله تعالي: «إن الدجال يمتحن الله به عباده بما يخلقه معه من الخوارق المشاهدة في زمانه فمن استجاب له يأمر السماء فتمطرهم، والأرض فتنبتن لهم زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم وترجع إليهم سماناً ومن لا يستجيب له ويرد عليه أمره تصيبهم السنة والجدب والقحط والعلة وموت الأنعام ونقص الأموال والأنفس والثمرات وأنه تتبعه كنوز الأرض كيعاسيب النحل، ويقتل ذلك الشاب ثم يحييه وهذا كله ليس بمنحرفة بل له حقيقة امتحن الله به عباده في ذلك الزمان فيضل به كثيراً ويهدي به كثيراً، يكفر المرتابون ويزداد الذين أمنوا إيماناً وقد حمل القاضي عياض وغيره على هذا المعنى معنى الحديث: «هو أهون على الله من ذلك» أي: هو أقل من أن يكون معه ما يضل به عباده المؤمنين وما ذاك إلا أنه ظاهر النقص والفجور والظلم وإن ما كان ما معه من الخوارق وبين عينيه مكتوب «كافر» كتابة ظاهرة وقد حقق ذلك الشارع في قوله

«مكتوب بين عينيه ك ف ر» وقد دل ذلك على أنه كتابة حسية لا معنوية كما يقول بعض الناس.

وعن عِمْرَانَ بنَ حُصَيْنٍ قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ سَمِعَ بالدَّجَّال فَلْيَنْأَ عَنْهُ، فَوَالله إنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتْبَعُهُ مِمَّا يُبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ، أَوْ لِمَا يُبْعَثُ بِهِ مِنْ الشُّبُهَاتِ».[1]

وعن عبد الله بن معتم عن النبي ﷺ قال: «الدجال ليس به خفاء إنه يجئ من قبل المشرق فيدعو لي فيُتبع وينصب للناس فيقاتلهم ويظهر عليهم فلا يزال على ذلك حتى يقدم الكوفة فيظهر دين الله ويعمل به فيتبع، ثم يقول بعد ذلك إني نبي، فيفزع من ذلك كل ذي لب ويفارقه، فيمكث بعد ذلك حتى يقول أنا الله فتغشى عينه وتقطع أذنه ويكتب بين عينيه كافر فلا يخفي على كل مسلم فيفارقه كل أحد من الخلق في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان».

وعن أبى هريرةَ ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ألا أُحدِّثُكم حديثاً عن الدجّالِ ما حدَّثَ بهِ نبيٌّ قومَه: إنهُ أعورُ، وإنهُ يَجيءُ معه بمثالِ الجنةِ والنار، فالتي يقولُ إنها الجنةُ هي النار، وإني أُنذِرُكم كما أنذرَ به نوحٌ قومَه».[2]

وعن المغيرة بن شعبة قال: ما سأل رسول الله ﷺ عن الدجال أحد أكثر مما سألته، وأنه قال لي: ما يضرّك منه؟ قال: قلت: إنهم يقولون: إن معه جبل خبز ونهر ماء، قال: هو أهون على الله من ذاك»[3]

وعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَىٰ. جُفَالُ الشَّعَرِ. مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ. فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ»[4]

---

[1]) سنن أبو داود(4315)
[2]) صحيح البخاري(3268)
[3]) مسند الإمام أحمد(17862).
[4]) صحيح مسلم(7315).

وعن أبي إمامة الباهلي أن رسول الله ﷺ قال في شأن الدجال: «فإني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي إنه يبدو فيقول أنا نبي الله ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول أنا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا» رواه ابن ماجة.

وعن نواس بن سمعان ﷺ عن رسول الله ﷺ «يَأْتِي عَلَىٰ الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ. فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ. وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ. فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُراً، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعاً، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ. ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ. فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ. فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ. فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ. وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ. فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ»[1]

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ. مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ. أَحَدُهُمَا، رَأْيَ الْعَيْنِ، مَاءٌ أَبْيَضُ. وَالآخَرُ، رَأْيَ الْعَيْنِ، نَارٌ تَأَجَّجُ. فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ فَلْيَأْتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَاراً وَلْيُغَمِّضْ. ثُمَّ لْيُطَأْطِىءْ رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ. فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ».[2]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ، مَسَالِحُ الدَّجَّالِ. فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمِدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَىٰ هٰذَا الَّذِي خَرَجَ. قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ. فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ. فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَداً دُونَهُ. قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَىٰ الدَّجَّالِ. فَإِذَا رَآهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هٰذَا الدَّجَّالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللّهِ . قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشَبَّحُ. فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ. فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْباً. قَالَ: فَيَقُولُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ. قَالَ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمِئْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّىٰ يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ. قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ. ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ. فَيَسْتَوِي قَائِماً.

[1]) صحيح مسلم(7322).
[2]) صحيح مسلم(7316)

قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلاَّ بَصِيرَةً. قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لاَ يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ. قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ. فَيُجْعَلَ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَىٰ تَرْقُوَتِهِ نُحَاساً. فَلاَ يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلاً. قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ. فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ إِلَىٰ النَّارِ. وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ». فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ : «هَـٰذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ».[1]

وعن أبي أمامه الباهلي عن النبي ﷺ قال: «قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء في السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها، ثم يأمر الله السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة واحدة ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء فلا تبقي ذات ظل إلا هلكت، إلا ما شاء الله».

وجاء في حديث أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت: كان رسول الله ﷺ في بيتي فذكر الدجال، فقال: إن بين يديه ثلاث سنين سنة تمسك السماء ثلث قطرها والأرض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها والأرض ثلثي نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها كله والأرض نباتهاكله فلا يبقى ذات ضرس ولا ذات ظلف من البهائم إلاّ هلكت، وإن أشد فتنته أن يأتي الأعرابي فيقول: أرأيت إن أحييت لك إبلك ألست تعلم أني ربك؟

قال فيقول: بلى، فتمثل الشياطين له نحو إبله كأحسن ما تكون ضروعها وأعظمه أسنمة.

قال: ويأتي الرجل قد مات أخوه ومات أبوه فيقول: أرأيت إن أحييت لك أباك وأحييت لك أخاك ألست تعلم أني ربك؟

---

[1]) صحيح مسلم(7326)

فيقول: بلى، فتمثل له الشياطين نحو أبيه ونحو أخيه»[1]

وجاء في حديث كعب الأحبار:

يظهر الدجال في المشرق فيعطي الخلافة، ثم يظهر السحر ثم يدعي النبوة، فتتفرق الناس عنه، فيأتي النهر فيأمره أن يسيل فيسيل، ثم يأمره أن يرجع فيرجع، ثم يأمره أن ييبس فييبس، ويأمر جبل الطور وجبل زيتا أن ينتطحا فينتطحا، ويأمر الريح أن تثير سحاباً من البحر فتمطر الأرض، ويخوض في البحر في يوم ثلاث خوضات فلا يبلغ حقوبه وإحد يديه أطول من الأخرى فيمد الطويلة في البحر فتبلغ قعره فيخرج من الحيتان ما يريد.

من جملة الأحاديث التي ذكرناها يتبين لنا أنواع الإغراءات وأيضاً الأسلحة التي أعطاها الله للدجال لعنة الله عليه يغري الناس بالماء والخبز واللحم ويخوفهم بشياطينه.

وأن الله يبعث له الشياطين من مشارق الأرض ومغاربها فيقولون استعن بنا على من شئت فيستعين بهم، وأيضاً أنه يمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النخل.

ويستغل احتياج الناس الشديد إلى ضروريات الحياة فيمر الناس قبل خروجه بثلاث سنوات شدائد يصاب الناس فيها بالجوع الشديد، ويخدعهم بقدراته المحدودة حيث يأمر الجبال أن تتناطح فتتناطح ويشفي المرضى ويحيي الموتى.

ومن الناس من ينجر وراء هذه الأباطيل فيكفر بمن خلقه ويصبح من أتباع الدجال وساءت عاقبته، ومن الناس من يزداد إيماناً وثباتاً وحسنت خاتمته وأرجو من الله أن يعافينا من شر هذه الفتنة.

[1]) مسند الإمام أحمد(27167).

ويقول الإمام الشافعي رحمه الله (لو رأيتم صاحب بدعة يطير في الهواء فلا تغتروا به).

سرعة المسيخ الدجال:

جاء في الإذاعة: وقال في الإشاعة العلامة الشيخ مرعي التحقيق الأول والله أعلم منها أنه تطوي له الأرض منهلاً منهلاً طي فروة الكبش وأنه يسيح الأرض كلها في أربعين يوماً وما من بلد إلا وسيطأها إلا مكة والمدينة كما ورد بذلك أحاديث، وسرعته في السير كالغيث استدبرته الريح، وقال بعض الناس كأنه يسيح على هذه العجلة الدخانية الحادثة في هذا الزمان وهذا القول ليس عليه أثاره من علم فإن السياحة عليها ليست خارقة للعادة لأنها نوع من أنواع جر الثقيل وسياحته تكون خرقاً للعادة والله أعلم.

ومنها أنه يخرج في خفة من الدين وأدبار من العلم.

رواه أحمد وابن خزيمة وأبو يعلى والحاكم عن جابر مرفوعاً قال السفاريني: فينبغي لكل عالم ولا سيما في زماننا هذا الذي عمت فيه الفتن وكثرت فيه المحن واندثرت فيه معالم السنن وصارت فيه السنة كالبدعة والبدعة شرعاً يتبع ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أن يشيع حديثه ويكثر ذكره في الناس.

أتباع المسيخ الدجال:

1 - النساء وذلك مصداقاً لحديث أبو هريرة.

فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «أول من يتبعه النساء»أخرجه الطبراني.

وجاء في حديث عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:

«أكثر من يخرج إليه النساء، حتى إن الرجل ليَرْجِع إلى حَميمِهِ، وإلى أُمه، وابنته، وأخته، وعمته، فيوثقها رِباطاً، مخافَةَ أن تخرج إليه» [1]

---

[1]) مسند الإمام أحمد(5345). ورواه الطبراني.

الشياطين: فسيأتي الشياطين إليه ويسخرون أنفسهم له ويكونون تحت أمرته، ولقد جاء في الإذاعة ومنها (أن الله يبعث له الشياطين من مشارق الأرض ومغاربها فيقولون استعن بنا على من شئت فيستعين بهم).

2 - اليهود: واليهود ينتظرون خروج الدجال لإتباعه فهم وراء كل رذيلة وفساد وهذا هو كبير المفسدين فتجدهم وراءه يقاتلون معه ويساعدوه في فساد وسحر أعين الناس وذلك لتصديقه.

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ: «يَتْبَعُ الدَّجَّالَ، مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلفاً. عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ». [1]

ولقد ذكر ابن عساكر قوله ﷺ: «الدجال أول من يتبعه سبعون ألفاً من اليهود عليهم السيجان ومعه سحره اليهود يعملون العجائب ويرينهم للناس فيضلونهم بها».

وجاء في حديث أبي أمامه الباهلي ﷺ عن رسول الله ﷺ «مع الدجال سبعين ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج» رواه ابن ماجة.

وعن عثمان بن أبي العاص ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون للمسلمين ثلاثة أمصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالحيرة ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات فيخرج الدجال في أعراض الناس فيهزم من قبل المشرق فأوّل مصر يرده المصر الذي بملتقى البحرين، فيصير أهله ثلاث فرق وفرقة تقول: نشامه ننظر ما هو وفرقة تلحق بالأعراب وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم، ومع الدجال سبعون ألفاً عليهم السيجان، وأكثر تبعه اليهود والنساء» [2]

---

[1]) صحيح مسلم(7341)

[2]) مسند الإمام أحمد(17566).

وجاء في حديث عبد الله بن معتم مرفوعاً «يفارقه كل أحد من الخلق في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ويكون أصحابه وجنوده المجوس واليهود والنصارى وهذه الأعاجم من المشركين» الطبراني.

3 - الكفرة والمنافقين: عن أنسٍ بن مالك قال: قال النبيُّ ﷺ: «يجيء الدجال حتى ينزِلَ في ناحية المدينة، ثم ترجُفُ المدينة ثلاثَ رجفات فيَخرُجُ إليهِ كلُّ كافرٍ ومنافقٍ».[1]

من ينجو من فتنة الدجال:

لقد ورد في الأثر أنه لا ينجو من فتنة الدجال غير اثنا ألف رجل وسبعة ألاف امرأة. ولقد قال الحافظ بن حجر (وهذا لا يقال من قبل الرأي فيحتمل أن يكون مرفوعاً أرسله ويحتمل أن يكون أخذه عن بعض أهل الكتاب).

وهنا نتساءل هل الدجال هوة شرُ فتنة وجدت؟

والإجابة تأتي على هذا السؤال في حديث رسول الله ﷺ حيث هناك الشرك الخفي هو شر فتنة منه.

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم من المسيح عندي؟

قال: قلنا: بلى. قال: الشرك الخفي، أن يقوم الرجل يعمل لمكان رجل»[2]

---

[1]) صحيح البخاري(6966)

[2]) مسند الإمام أحمد(11013).

من هو خير الناس عند فتنة المسيح الدجال؟

عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْماً حَدِيثاً طَوِيلاً عَنِ الدَّجَّال. فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا قَالَ: «يَأْتِي وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ أَنْقَابَ الْمَدِينَةِ. فَيَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ.

فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ.

فَيَقُولُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ حَدِيثَهُ.

فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَـٰذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، أَتَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ؟

فَيَقُولُونَ: لاَ.

قَالَ: فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ.

فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الآنَ.

قَالَ: فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلاَ يُسَلَّطُ عَلَيْهِ»[1]

وقد قال القرطبي في تذكرته: أنه الخضر وهذا فيه بعد بعيد وقيل أنه من أصحاب المهدي.

وقيل أنه رجل من أصحاب الكهف.

وقيل أنه رجل من أهل المدينة المنورة.

وقد كان الصحابة يعتقدون أنه سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، وأخيراً فالحقيقة لا يعلمها إلا الله عز وجل.

---

[1]) صحيح مسلم(7324)، والبخاري(6974).

كيف يعصم الإنسان نفسه من فتنة المسيح الدجال ؟

إن الله سبحانه وتعالى رحيم رؤوف بالعباد فلم يترك عباده حيري تائهين متخبطين في ظلمات فتنة الدجال دون أن يجعل لهم مخرج وليس ذلك فحسب بل أعطاهم أوصافه وذكر لهم شكله وطرق فتنته وكل ذلك تناولناه فيما سبق والذي يهمنا الآن هو كيفية الوقاية والعصمة من فتنة هذا الدجال لعنه الله :

1- الاستعاذة بالله:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هذا الدُّعَاءَ، كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ» [1]

قَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ: بَلَغَنِي أَنَّ طَاوُساً قَالَ لابْنِهِ: أَدَعَوْتَ بِهَا فِي صَلاَتِكَ؟

فَقَالَ: لاَ.

قَالَ: أَعِدْ صَلاَتَكَ.

ولقد جزم ابن حزم الظاهري بفريضة قراءة هذا الدعاء الذي يتعوذ به من المسيح الدجال.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يتعوّذ في دُبر صلاته من أربع يقول:

- أعوذ بالله من عذاب القبر.
- وأعوذ بالله من عذاب النار.
- وأعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

[1]) صحيح مسلم(1284).

- وأعوذ بالله من فتنة الأعور الكذاب»[1]

ويقول جمهور العلماء أن هذا الدعاء مستحب وليس بواجب.

ويقول الإمام النووي أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء وذلك للتأكيد والحث الشديد عليه والتعوذ به، ولقد أمر طاوس ابنه بالصلاة وذلك لأنه كان يرى وجوب الدعاء في الصلاة بهذه الاستعاذة.

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يدعو في صلاته بهذا الدعاء.

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الآخِرِ. فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ. وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ. وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ»[2]

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ أمر أصحابه فقال: «استعيذوا بالله من عذاب القبر، استعيذوا بالله من فتنة المحيا والممات».

2- الإيمان الثابت الذي لا يتزعزع:

عن حذيفة ﷺ قال: كنا عند رسول الله ﷺ فذكر الدجال فقال «لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال ليس من فتنة صغيرة ولا كبيرة إلا تصنع لفتنة الدجال فمن نجا من فتنة ما قبلها فقد نجا منها والله لا يضر مسلماً» رواه البزار.

وعن رسول الله ﷺ قال: «إنه سيقول: أنا ربكم، فمن قال: لست ربنا، لكن ربنا الله عليه توكلنا وإليه أنبنا، نعوذ بالله من شرّك لم يكن له عليه سلطان»[3]، والمقصود الدجال.

وعن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال: «فمن قال: ربي الله حي لا يموت فلا عذاب عليه، ومن قال: أنت ربي فقد فتن».[1]

---

[1]) مسند الإمام أحمد(2670).
[2]) صحيح مسلم(1278).
[3]) مسند الإمام أحمد(22775)

وجاء في حديث هشام بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «فمن قال أنت ربي افتتن، ومن قال: كذبت، ربي الله، عليه توكلت، فلا يضره أو قال فلا فتنة عليه»[2]

3- البعد عنه:

إن رسولنا الكريم ﷺ قد حذرنا من الاقتراب منه وأمرنا بالابتعاد عنه حتى لا يفتننا أو يؤثر على عقولنا.

عن عمران بن حصين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمع منكم بالدجال فينأى عنه فوالله إن الرجل ليأتينه وهو يحسب أن مؤمن فيتبعه مما يبعث به الشبهات أو لما يبعث من الشبهات» رواه البزار.

4- أن يحفظ عشر آيات من أول سورة الكهف:

لقد جاءت روايات تدل على أنه من حفظ أول سورة الكهف وعمل بها يعصم من فتنة المسيح الدجال وجاءت رواية أخرى تدل على أنها خواتيم السورة.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ».[3]

وعن أبي أمامه الباهلي، عن النبي ﷺ قال: «فمن ابتلى بناره فليستغث بالله وليقرأ خواتم الكهف فتكون عليه بردا وسلاماً» رواه ابن ماجة.

5- الهروب إلى الأماكن التي لا يدخلها:

وهي مكة والمدينة المنورة وبيت المقدس وجبل الطور.

عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلاَّ سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ. إِلاَّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ. وَلَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلاَّ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ صَافِّينَ

---

[1]) رواه البزار

[2]) مسند الإمام أحمد(15949).

[3]) صحيح مسلم(1833).

تَحْرُسُهَا. فَيَنْزِلُ بِالسَّبَخَةِ. فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلاَثَ رَجَفَاتٍ. يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ» [1]

وعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَأْتِي الدَّجَّالُ الْمَدِينَةَ فَيَجِدُ الْمَلاَئِكَةَ يَحْرُسُونَهَا، فَلاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلاَ الدَّجَّالُ إِنْ شَاءَ الله» [2]

وجاء في الحديث الذي روته فاطمة بنت قيس:

«فَلاَ أَدَعُ قَرْيَةً إِلاَّ هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ. فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ. كِلْتَاهُمَا. كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً، أَوْ وَاحِداً مِنْهُمَا، اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتاً. يَصُدُّنِي عَنْهَا. وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلاَئِكَةً يَحْرُسُونَهَا» [3]

وذكر القرطبي في التذكرة من حديث عبد الله بن عمرو (إلا الكعبة وبيت المقدس) ولقد زاد أبو جعفر الطحاوي وقال: ومسجد الطور.

وجاء في حديث جنادة بن أبي أمية عن النبي ﷺ « يبلغ سلطانه كل منهل، لا يأتي أربعة مساجد: الكعبة، ومسجد الرسول، والمسجد الأقصى، والطور » [4].

أشد الناس على الدجال:

عن أبي هريرةَ ﷺ قال: (لا أزالُ أُحِبُّ بني تميم بعدَ ثلاثٍ سمعتهنَّ من رسولِ اللّهِ ﷺ يقولها فيهم: «هم أشدُّ أمَّتي عَلَى الدَّجّال. وكانت فيهم سَبِيَّةٌ عندَ عائشةَ فقال: أعتِقيها فإنها من وَلدِ إسماعيل. وجاءت صدَقاتهم فقال: هذه صدقاتُ قوم أو قومي» [5]

[1]) صحيح مسلم(7339).
[2]) سنن الترمذي(2278).
[3]) صحيح مسلم(7335).
[4]) مسند الإمام أحمد(22707)
[5]) صحيح البخاري(4260).

لماذا لم يذكر الدجال في القرآن صراحة؟

لقد تساءل كثير من الناس إذا كان الدجال فتنة عظمى إلى هذا الحد فلماذا لم يذكر في القرآن صراحة؟

لقد أجاب الحافظ ابن حجر:

1 - أنه ذكر في قوله سبحانه وتعالى {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً} [1].

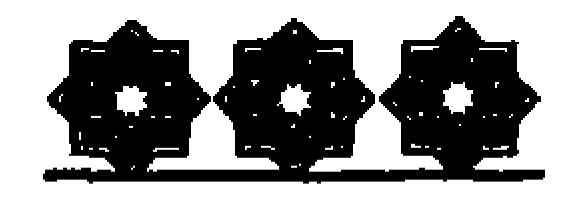
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلاَثٌ إِذَا خَرَجْنَ، لاَ يَنْفَعُ نَفْسا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الأَرْضِ» [2].

2 - أنه صح أن سيدنا عيسى ابن مريم سينزل من السماء فيقتل الدجال: وأشير إلى ذلك من القرآن الكريم في قوله تعالى {وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ} [3]

3 - أن الله سبحانه وتعالى ترك ذكره احتقاراً له.

وجاء في الإذاعة وذكر البغوي أن المراد بالناس في قوله سبحانه وتعالى {لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ} [4]

الدجال من إطلاق الكل على البعض وحليته أن رجل شاب.



[1]) الأنعام158)
[2]) صحيح مسلم(353)
[3]) النساء159).
[4]) غافر57)

تحذير الأنبياء قومهم من الدجال:

كان الأنبياء يحذرون قومهم من فتنة الدجال وذلك لعظم فتنته.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هذا الدُّعَاءَ، كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرآنِ، يَقُولُ: «قُولُوا: اللّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». [1]

قال عبد الله ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما: قامَ رسولُ اللهِ ﷺ في الناسِ فأثنى على اللهِ بما هو أهله، ثمَّ ذكرَ الدجّالَ فقال: «إني لأُنذِرُكموهُ، وما مِن نبيٍّ إلا أنذرَهُ قومَه، لقد أنذَر نوحٌ قومَه» [2]

نهاية الدجال ومقتله:

لا يعتقد أن الله يترك عباده هكذا تلعب بهم الأمواج العاتية ويتخبطون في ظلمات دون أن يفرج الله عنهم، ولكن الله يختبرهم ويبتليهم، وكل مؤمن تجده يثبت على إيمانه دون أن تزحزحه هذه الأمواج لذلك تجده فرحاً عندما يرفع الله عنه البلاء فيجد نفسه قد فاز وقد عبر هذه المحنة على عكس المنافقين والكافرين الذين غرتهم الدنيا فتجدهم يذهبون مع كل ريح أينما اتجهت اتجهوا لذلك تجدهم من الخاسرين.

وهكذا فتنة المسيح الدجال تجد نهايته نهاية الطغاة والظالمين فها هو المسيح عيسى ابن مريم يهبط ليقضي عليه ويفوز المؤمنين الثابتون.

---

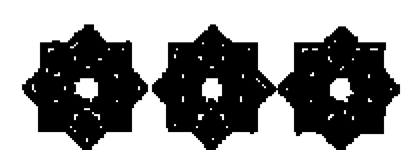
[1]) صحيح مسلم(1284)

[2]) صحيح مسلم(3267).

يهبط المسيح ويجد المسلمون محاصرون في القدس، يعانون من ذل الجوع، فيتوجه إليهم المسيح ابن مريم بعد أن يصلي العصر بمسجد دمشق، ثم يخرج من المسجد ومعه بعض أهل دمشق لقتال الدجال إلى أن يصل إلى بيت المقدس، ونجده وهو سائر في طريقه لا يجد كافراً إلا قتله.

فيفر الدجال من سيدنا عيسى بعد أن يلم شمل المسلمين وينظم صفوف المسلمين، ويكون مع الدجال سبعون ألفاً من اليهود وتكون النهاية هي أن تقوم حرب بين المسلمين واليهود، ويقول سيدنا عيسى للمسيخ الدجال إن لي فيك ضربة فيضربه ويقتله ويختبأ اليهود كعادتهم بجبنهم يختبأون وراء الحجر والشجر حتى أن الشجر والحجر ينادي يا مسلم هذا يهودي يختبأ ورائي فاقتله فيقتله المسلم حتى يصبح النصر حليف المسلمين بإذن الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

هذا والله أعلم وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

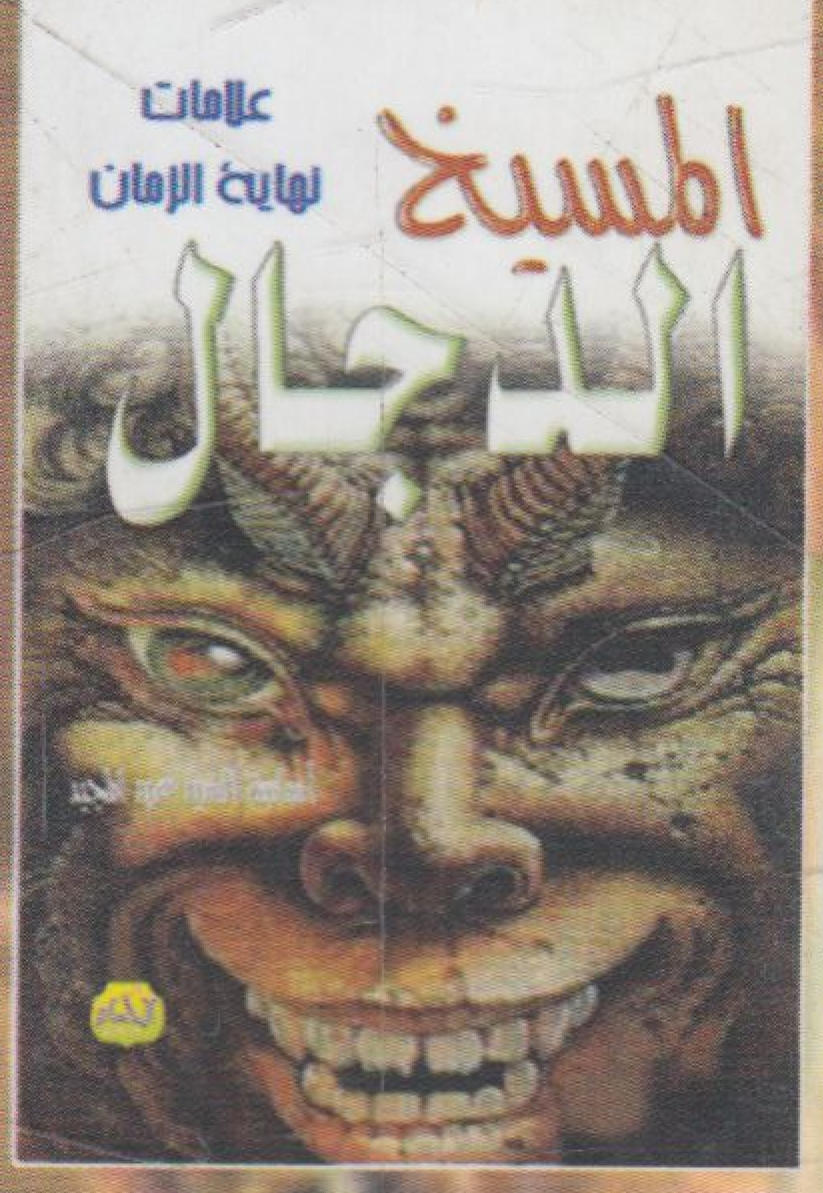


فهرس

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول : الدجال من فتن نهاية الزمان.	4
سيكون في الأمة الإسلامية دعاة إلى النار.	7
الكلام على أحاديث الدجال.	8
تحذير الرسول من الدجال وذكر بعض أوصافه.	10
نار الدجال جنة وجنته نار .	10
حديث فاطمة بنت قيس في الدجال .	12
ما روي عن تميم الداري من رؤية الدجال.	13
حديث فاطمة بنت قيس .	15
ابن صياد من يهود المدينة .	20
حديث النواس بن سمعان الكلابي في معناه .	24
بعض العجائب الغرائب التي وردت .	30
ذكر أحاديث منثورة عن الدجال.	33
حديث علي بن أبي طالب كرم اللّه تعالى وجهه.	33
حديث سعد بن أبي وقاص رضي اللّه تعالى عنه .	34
حديث أبي عبيدة بن الجراح رضي اللّه تعالى عنه.	34
حديث عن أبيّ بن كعب رضي اللّه تعالى عنه .	34
حديث عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه تعالى عنه	35
حديث عن أنس بن مالك رضي اللّه تعالى عنه .	35
حديث عن سفينة رضي اللّه تعالى عنه.	37
حديث عن معاذ بن جبل رضي اللّه تعالى عنه.	37
حديث عن سمرة بن جنادة بن جندب.	38
حديث عن جابر رضي اللّه تعالى عنه .	39
حديث عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنه.	41
ليس في الدنيا فتنة أعظم من فتنة الدجال .	41
حديث عن ابن عمر ﷺ.	42
أن المسلمين سيقاتلون اليهود وينتصرون عليهم.	43
حديث غريب السند والمتن .	44
حديث عائشة رضى الله عنها.	46
حديث عن أم سلمة رضى الله عنها.	4[illegible]

حديث عن عثمان بن أبي وقاص.	48
حديث عن عبد الله بن بسر .	50
حديث عن سلمة بن الأكوع .	51
حديث محجن بن الأدرع.	51
خير دينكم أيسره. .	52
حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.	52
المدينة المنورة ومكة المكرمة في حراسة بأمر الله.	54
حديث عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه.	54
شهادات نبوية كريمة بفضل بني تميم.	54
حديث عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه .	55
لماذا لم يذكر الدجال صراحة في القرآن الكريم؟	58
ما يعصم من الدجال.	61
سكنى المدينة ومكة تعصم من فتنة الدجال.	62
الفصل الثاني :من هو الدجال لعنه الله؟ .	64
نبأ غريب!! .	68
نزول عيسى ابن مريم.	72
قبل قيام الساعة.	74
صفة أهل آخر الزمان.	87
خروج يأجوج ومأجوج.	81
ولكن لماذا سمي المسيح أو المسيخ؟ .	82
الفصل الثالث: المسيخ الدجال متى وأين؟!!.	91
مكان خروجه.	91
المدة التي يمكثها الدجال.	92
سبب خروج الدجال.	93
طرق وأسلحة الدجال.	95
سرعة المسيخ الدجال.	100
أتباع المسيخ الدجال.	100
من ينجو من فتنة الدجال.	102
من هو خير الناس عند فتنة المسيح الدجال؟ .	103
أشد الناس على الدجال.	107
نهاية الدجال ومقتله.	109
الفهرس	111

المسيخ الدجال



الدجال هو أشر فتنة تصيب الأمة بل والبشرية كلها، فالدجال هو منبع الكفر والضلال وينبوع الفتن.

والدجال يأتي عندما يشتد الجوع ومعه كل أنواع الخراب من قحط وشدة.

ولقد ناقش الكثيرين من الكتاب والمهتمين هذا الموضوع لكنه حتى هذه اللحظة لم يأخذ حظه الوافر من المناقشة وبخاصة أن العلامات المبشرة بظهوره تتوالى بما لا يدع مجال للشك.

ولذلك كان لزاماً علينا كأحد المهتمين بهذا الموضوع أن نقدم هذا الكتاب لعله يكون إضافة جديدة للمكتبة العربية والله من وراء القصد.







دار الحسام للنشر والتوزيع
w.w.w.daralhoussam.com
355ميدان النافورة المقطم القاهرة 25075418



ISBN 977-405-090-8